الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ:

رقم التسجيل:.....

السلطة العثمانية وتأثيرها على المجتمع الجزائري عهد الدايات 1671-1830م (أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

من إعداد الطالبتين: تحت إشراف الأستاذ

*بعيسي فاطمة مرزقلال إبراهيم

*جفال فاطمة

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
والي إبراهيم	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
مرزقلال إبراهيم	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
بومولة نبيل	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

*اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذ رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

الحمد الله الذي من علينا بإتمام دراستنا وا إنجاز هذا العمل، فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وا إن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

نتقدم بخالص الشكر والعرفان وبالفضل لأهل الفضل، لكل أساتذتنا الكرام الذي منحونا الكثير من معارفهم وعلومهم ووقتهم الثمين، ونخص بالذكر والشكر: سيدي إبراهيم مرزقلال الذي حظينا بإشرافه، تقديرا وعرفاناً لكل ما قدمه لنا في مشوارنا العلمي، نتمنى له التوفيق والسداد والمزيد من الاستحقاقات، ونشكر كل من ساعدنا كثيرا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد لكم منا جزيل الشكر والعرفان .

فاطمة –فاطمة

الإهداء

*إلى من لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

* إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم .

*تذبل الورود وتزمجر وتختفي الشمس وتظهر ولا تفنى العزيزة الغالية التي غمرتني بحنانها وزودتني بعطفها وكرست لي كل وقتها وجهدها ورافقتني خطوة بخطوة إلى أن أتممت مشواري الدراسي وكانت خير قدوة لي أمي الغالية .

*إلى من كن له الله الهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك بوماً اهتدي بها اليوم وفي الغد وا لى الأبد أبي الغالي أطال الله في عمره

*فمهما قلت أو وضعت فلن أوفيهما حقهما ولكن أقول لهما قول المولى عز وجل وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا.

*إلى جنتي وشمسي المشرقة إلى حبيبتي التي يفيض لها الوجدان إلى الورقة المسطرة على قلبي وأحملها أينما سرت: أختي العزيزة " منيرة"

*إلى كل من معهن أسعد برفقتهن في دروب النجاح والخير: صديقاتي اللواتي تقاسمت معهم حلوى ومر، شقاء وأسعد أيام الجامعة: هدية، حليمة، عبلة، وهيبة، أنيسة، خولة، ياسمين، بسمة، لاميا، مرمي، رميصاء، ابتسام، عزيزة، ...الخ .

ى كل عمال الإيواء كل باسمه وعمال الصيانة كما لا ننسى أيضاً عمال مصلحة الإطعام وا لى كافة طلبة قسم التاريخ، وعمال المكتبة المركزية والمكاتب الخارجية.

*إلى من أصفاء بعلمه عقل غيره أو أهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بساحته تواضع العلماء وبراحته سماحة العارفين أساتذتي الفضلاء إلى رفيقة دربي في المشوار الدراسي ومشوار ياتي جغفال فاطمة وا لى كل من أحبه قلبي ونساه قلمي .

فاطمة

الإهداء

اللهم ما اجعل قدوتنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم المرشد الى النجاة والفلاح ,اللهم اقبل العمل مع قلته والجهد مع ضالته والسعي مع شوائبه عز جاهك وجل ثناؤك ولا اله الا انت .....اشكر الله عز وجل الذي لا يضاهيه شكر الذي تم بنعمته هذا العمل المتواضع, والحمد الله المقتدر الجبار وجاعل اليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار

أهدي هذا العمل المتواضع الى التي حملتني في بطنها وهن على وهن أمي الغالية ...الى ابي الذي رباني على مكارم الاخلاق اطال الله في عمرهما والى كل الاهل والأقارب من بعيد او من قريب والى اخوتي عاشور... نذير... اسماعيل وزوجاتهم ... والى اخاواتي فوزية ..اسيا... وآمنة وأولادهم والى صديقاتي في اقامة وفي الجامعة ..حفظهم الله ورعاهم ..واخص بالذكر صديقتي الغالية التي رافقتني طوال مشوار الدراسي والتي قاست معي مشاق العمل ادامها الله لي اخت في الدنيا والاخرة بعيسي فاطمة

كما لا ننسى كافة طلبة قسم التاريخ .

فاطمة

قائمة المختصرات:

تح: تحقيق

تر : ترجمة

تع : تعليق

ج :جزء

د-ت : دون تاريخ

د.ط :دون طبعة

د.م :دون مكان

ص :صفحة

ق : قرن

م :ميلادي

مج :مجلد

مر : مراجعة

ه : هجري

د.ن: دون دار النشر

p:page

N° :Numéro

مقدمة

تعتبر الفترة العثمانية وخاصة فترة التواجد العثماني ببلاد المغرب العربي باستثناء المغرب الأقصى من أهم الفترات التي خصصها المؤرخون بالدراسات المتعمقة نظرا لما شهدته من أحداث على مختلف الأصعدة فمنذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية 1518م, أصبحت الجزائر أول أيالة عثمانية في شمال افريقيا بعدما ألحقت رسميا باسطنبول , حيث وصلت في هاته الفترة الى أوج قوتها , وأصبحت امبراطورية واسعة ضمت عدة شعوب من القارات (آسيا, إفريقيا,أوروبا) , وشهدت الجزائر في ظل الحكم العثماني تحولات عميقة في جميع المجالات السياسية التي أثرت على المجتمع وأحدثت عليه تغيرات مست كل الجوانب التي ترتكز عليها الدولة الجزائرية في نظام حكمها ومقوماتها وعاداتها وتقاليدها .

تعد دراسة موضوع تأثير السلطة العثمانية على المجتمع الجزائري من بين الدراسات المهمة التي يجب الاطلاع عليها والبحث في مدى تأثيرها على مجتمع الجزائري الذي عاد عليها في بعض مراحل الحكم بالإيجاب وأحيانا بالسلب , فنجد هذه التأثيرات واضحة في جميع الجوانب , ففي الجانب السياسي والإداري والعسكري أدخلت فيه إسهامات من حيث نظام الحكم الذي مر على أربع مراحل :

1. مرحلة البايلربايات(1518-1587م)
2. مرحلة الباشوات(1587-1689م)
3. مرحلة الأغاوات (1689-1671م)
4. مرحلة الديات (1671-1830م)

أما فيما يخص تقسيم الجزائر فقد قسمت إداريا إلى أربع أقاليم(دار السلطان, بايلك الشرق, بايلك الغرب,بايلك التيطري)حيث استكملت فيها الجزائر بنائها كدولة ذات سيادة وتحققت لها وحدتها الاقليمية والسياسية ,وأصبح لها جيش عسكري بقسميه البري والبحري الذي يعتبر احدى الركائز أساسية التي تجعل من الجزائر دولة القوية يحسب لها ألف

حساب ,فنجد أيضا التأثير بارز في الدولة العثمانية بالمجال الاقتصادي بشقيه الثلاث (الزراعي ,الصناعي, التجاري)أما عن تأثير وا إسهام الدولة العثمانية في الجانب الاجتماعي والثقافي لم تولي لهم اهتمام بالغ مقارنة بالعسكري والسياسي

فالدراسات التاريخية المتعلقة بإسهامات الدولة العثمانية في عهد الديات لم تختلف عن العهود التي سبقته في جميع المجالات على غرار ماقدمه المهاجرون الأندلسيون وفئة اليهود والمسيحيون,ولقد عرفت فترة الديات على انها من أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث لكونها مرحلة ذات خصوصيات ومميزات نظرا لتحولات العميقة التي شهدتها الجزائر وتغير اَخر حلقة ارتبطت بها باقي فترات تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ,ولكن يصعب أن نثبت ان للديات دور كبير و إسهام واسع في الأمور السياسية والاجتماعية والثقافية.

أسباب اختيار الموضوع :

نظرا لأهمية التاريخية للموضوع فقد حاولنا من خلاله تسليط الضوء على مدى تأثير الدولة العثمانية على المجتمع في فترة الديات ,فرغبتنا الشخصية تميل الى دراسة المجتمع الجزائري وبالأخص ما قدمته وما أضافته الدولة العثمانية أثناء فترة تواجدها في الجزائر .

إشكالية البحث :

من هذا المنطلق كان البحث في موضوعنا يندرج ضمن حقل الدراسات التاريخية العثمانية الجز ائرية, الذي هو معروف عند الباحثين من الفترات التي نجهل كثير من جوانبها وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية :

*ما تأثير التواجد العثماني في الجزائر ؟وكيف ساهمت هاته التأثيرات في بناء الجزائر العثمانية في عهد الديات؟

ومن خلال الاشكالية العامة نطرح جملة من التساؤلات الفرعية :

*ما هي أوضاع الجزائر السائدة قبل وبعد مجيء الدولة العثمانية للجزائر 1518م؟

*كيف كانت السلطة العثمانية تمارس نظام حكمها بالجزائر؟

*ترى ما المراحل التي مر بها الحكم التركي في جزائر ؟وفيما تمثلت المرحلة الأخيرة من مراحل الحكم التركي "عهد الديات" ؟وما أبرز الإسهامات التي أضافتها الدولة العثمانية في هذه المرحلة ؟

*هل استطاع الدخول العثماني للجزائر أن يؤثر في مجرى مجالات المجتمع الجزائري السائدة آنذاك ؟وهل عاد عليه بالسلب أم الايجاب ؟

هيكل الدراسة:

للإجابة عن الاشكالية وعن التساؤلات الفرعية المطروحة في مقدمتنا اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وهي التعريف بالموضوع ,كما تضمنت فصل تمهيدي وفصلين رئيسين تليهما الخاتمة وبعض الملاحق ,وتناولنا في هاته الخطة النقاط التالية :

الفصل التمهيدي:هو عبارة عن مدخل للموضوع تناولنا فيه أوضاع الجزائر قبل الدخول العثماني .

الفصل الأول : كان بعنوان أنظمة الحكم الذي قسم الى أربع مباحث كل مبحث يتضمن مرحلة معينة من مراحل الحكم العثماني بالجزائر .

*المبحث الاول : مرحلة البايلربايات (1518-1587م)

*المبحث الثاني :مرحلة الباشوات (1587-1689م)

*المبحث الثالث: مرحلة الآغوات (1689-1671م)

*المبحث الرابع: مرحلة الديات(1671-1830م)

الفصل الثاني :وقدعالجنا في هذا الفصل مدى تأثير وا إسهامات الدولة العثمانية في جوانب الحياة داخل الجزائر خلال عهد الديات ,لذلك قسم الى أربع مباحث وكل مبحث يعالج جانب من الجوانب

*المبحث الأول :الجانب السياسي والإداري والعسكري

*المبحث الثاني :الجانب الاقتصادي

*المبحث الثالث :الجانب الثقافي

*المبحث الرابع :الجانب الاجتماعي

في حين استغلت الخاتمة على جملة من الاستنتاجات التي خرجنا بها من الدراسة ككل مدعمين المذكرة بقائمة من الملاحق التوضيحية وبيبلوغرافيا وفهارس وفق ما يتطلبه البحث الأكاديمي

المنهج المتبع :

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الضروري لسرد الأحداث وفق تسلسل زمني للأمكنة كما كانت في الماضي , واستعملنا المنهج الوصفي في العديد من المرات لأجل تصنيف أحداث والوقائع واستقينا أيضا المنهج المقارن في وصف الاراء المختلفة للمؤرخين ذوي التوجهات المختلفة

المصادر والمراجع :

لإثراء هذه الدراسة ارتأينا الاعتماد على جملة من المادة العلمية التاريخية الممثلة في المصادر والمراجع والتي بدورها أفادتنا وأعطت لموضوعنا مصداقية ,فقد تصدر القرآن الكريم لائحة تلك المصادر ومن بين هاته المصادر نذكر مايلي :

*حمدان من عثمان خوجة في كتابه "المرآة " الذي يعتبر من الكتب المهمة التي يعتمد عليها التاريخ الجزائري والذي أفادتنا في الفصل التمهيدي في تحدثه عن دخول العثماني للجزائر .

*جون ب ولف في كتابه الجزائر وأوروبا "1500-1830م" والذي أفادنا في نزع الغموض حول فكرة استنجاد الجزائري بعثمانيين

*ابن ابي الضياف في كتابه"اتحاف أهل الزمان في أخبار تونس وعهد الأمان "والذي تناول نفس الفكرة كتاب جون ب ولف ,واعتمدنا أيضا على كتاب أحمد زهار مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1753-1830م) الذي تطرق الحياة الاجتماعية ,ونجد بعض المصادر الاخرى ج.هابنسترانت في كتابه رحلة الألماني هابنسترانت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م,الذي تحدث عن مراحل الحكم العثماني في الجزائر كما نجد وليام سبنسر في كتابه طائفة رياس البحر ساعدنا في الاطلاع على المجال العسكري والمجال الإداري ,ووليام شالر في كتابه "مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر "(1816-1824م) والذي يتناول في كتابه الوضع الاقتصادي في الجزائر .

أما فيما يخص المراجع :

فقد كان أبرزها كتب ناصر الدين سعيدوني الذي أخذت قسطا كبير من هذه الدراسة في كتبه تاريخ الجزائر في العهد العثماني وورقات جزائرية والحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر حيث تعد من أهم المراجع في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر في فترة عثمانية وكذلك كتاب المجتمع الجزائري وفعاليته والذي تناول الذي أفادنا في معرفة مظاهر الحياة الاجتماعية

ومن المراجع المهمة أيضا نجد أبو قاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول والجزء الثاني الذي التمس الجانب الثقافي للجزائر , وكتاب عزيز سامح التر الأتراك

مقدمة:

العثمانيون في إفريقيا الشمالية ,تطرق في كتابه عن فترة الديات "1671-1830م" والأحداث التي ميزت الجزائر وأوضاعها السياسية .

الصعوبات :

وكأي بحث في المجال التاريخي ,فقد اعترض طريقنا بعض الصعوبات خلال فترة إنجاز هذا الموضوع ومن بينها:

*التغيرات التي طرأت البلاد والفيروس الذي انتشر في مرحلة إنجاز مذكراتنا والذي اعتبر عائقا بالنسبة لنا في أننا ابتعدنا عن المكاتب الجامعية والمحيط الجامعي وعلى المشرف الذي يعتبر القائد لنا أو المرشد في موضوع بحثنا

*عدم اعتمادنا على المصادر الاجنبية أكثر , وذلك لصعوبة تمكننا من لغة الأجنبية

*تشابه المعلومات الموجودة في المصادر والمراجع وعدم الالمام بها .

*ضيق محيط حيز البحث وذلك من خلال عدم زيارتنا لمكاتب أكثر والمراكز الثقافية ,مما انعكس على موضوع بحثنا بخلوه من المخطوطات والأرشيفات واللقاءات الشفوية.

-وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا الله في عملنا هذا ولو بإعطاء نظرة بسيطة عن مدى التأثير العثماني داخل الجزائر أو الإسهامات التي قامت بها الدولة العثمانية وان نفيد الباحث في موضوعنا أن تكون له بداية من ان يبحث ويتوسع أكثر في هذا المجال.

الفصل التمهيدي

إلتحاق الجزائر بالدولة العثمانية

1-الأوضاع الداخلية والخارجية للجزائر قبل الدخول العثماني

2-ظروف التحاق الجزائر بالدولة العثمانية

3-الجزائر خلال الحكم العثماني

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية و الخارجية للجزائر قبل الدخول العثماني:

المطلب الأول: الأوضاع الداخلية للجزائر

كانت مدينة الجزائر أيام الاحتلال الروماني تعرف باسم إيكسيوم ثم خرجت أثناء هجمات الوندال و ثورات البربر و أصبحت مقرا لقبيلة بربرية تدعى بني مزغنة، و في القرن 10م/4هـ بلكين بن زيري مناد الصنهاجي مدينة لقبها " الجزائر بني مزغنة"، و أخذ نمو الجزائر يتزايد إلى أن هاجمت القبائل العربية سهول متيجة فاستولت قبائل الثعالبة على الجزائر و سكنتها، و لما ضعفت الدولة الزيانية تكالب الإسبان على سواحل إفريقيا و احتلوا الجزائر و أسسوا حصنا على إحدى صخورها " البينيون"[1].

إذا نظرنا في الوضع الداخلي في فترة قبل التواجد العثماني فنجده تناحر و تنافس بين الجزائر بني زيان مع الدولتين المجاورتين بني مرين و بني حفص أو داخل الأسرة الحاكمة نفسها، و هذا الصراع الداخلي دائر حول من يتولى السلطة و من يستولي على أكبر المدن، فالدولة الزيانية أنهكتها الحروب الداخلية و الصراعات المتواصلة سواء مع أبناء البيت الواحد من آل زيان أو مع القبائل الرافضة لسلطتهم، و كما نعلم أن الدولة الزيانية لم يكن لها جيش قوي تعتمد عليه الدولة في رد الغارات و قمع الثورات الداخلية و لم يكن لديها أسطول بحري و كل ما لديها جيش بري مزود بأسلحة تقليدية و لم تتوفر على تحصينات مضادة، و كما من ناحية مجتمعها آنذاك فقد كان هناك تشتت في التركيبة الاجتماعية في ظل غياب السلطة المركزية و إن كانت موجودة اسميا فقط، فقد جعل البلاد[2].

---

[1] جمال قنان، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830م)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987م، ص 54،56.

[2] علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1986م، ص 102.

تعيش اختلال إجتماعيا صاحبه سوء الأحوال الصحية و المعاشية و المدن و افترقت الأرياف و أيضا هجرة العديد من السكان سواء إلى المغرب الأقصى أو إلى البلاد العربية الأخرى، و أيضا إلى عدم وجود الأمن و الاستقرار السياسي فانتشرت الفوضى بين الناس، و في المجال الاقتصادي فقد فقدت أهميتها التجارية بالبحر الأبيض المتوسط و قلة الإنتاج الزراعي، و في المقابل في الجهة الأخرى نجد أن الدول الأوربية بدأت تتطور و خاصة بعد الكشوفات الجغرافية و الثورة الصناعية في حب التوسع و الطمع لمدخول أكثر ربح[1].

المطلب الثاني: الأوضاع الخارجية للجزائر

سقوط غرناطة سنة 1492م و بنهاية الوجود الإسلامي في إسبانيا، بعدما أسس المسلمون أعظم حضارة إسلامية على مر التاريخ، و هذا بعد سلسلة من حروب الاسترداد التي قادتها الممالك المسيحية الإسبانية ضد الوجود الإسلامي في إسبانيا و حتى في سواحل التونسية[2] شمال إفريقيا و الذي تبعته حالة من التدهور و الانهيار و الضعف في أوضاع الغرب الإسلامي، فقد انتهت دولة الإسلام في الأندلس و توالى بعد سقوطها ثغور أقطار شمال إفريقيا في أيدي الغزاة الإيبيريين المسيحيين الذين لاحقوا المسلمين الفارين من الأندلس، و لم تبقى أي منطقة تقريبا الغزو من أقصى السواحل الغربية في المحيط الأطلسي في المغرب الأقصى إلى السواحل التونسية، و لم يستطع المقاومون السكان المحليين من صدها و ذلك راجع إلى ضعف الممالك الإسلامية في منطقة الغرب الإسلامي تدهورت و ذلك راجع أيضا إلى الأوضاع الداخلية على الإمارة و الحكم[3].

[1] علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص103.

[2] ابن أبي الضياف << اتحاف أهل الزمان وأخبار تونس في عهد أمان>> ، ج 2ط 2، شركة تونسية للنشر والتوزيع ،تونس،(د ت) ، ص121

[3] يحيى بوعزيز، مختصر تاريخ الجزائر، ج2، ط2، الجزائر، 2009م ، ص 50.

و هذا ما أدى إلى دخول إسبانيا إلى الجزائر و مهاجمتها بغرض أسباب دينية متمثلة: نشر المسيحية+محاربة المسلمون و إبعادهم عن أراضيهم و ملاحقتهم، كما أوصت الملكة إيزابيلا بتحقيق أمنيتها في فتح إفريقيا من قتال في سبيل الدين المسيحي[1].

و كما هناك أسباب سياسية و عسكرية لإسبانيا ضد الجزائر و المتمثلة في توسيع إسبانيا مُلكها و تحقيق أمنية الملكة و تحقيق سيادتها على البحر الأبيض المتوسط و التي لا تتم إلا باحتلال سواحل الغرب الأوسط و لخلق إمبراطورية مترامية الأطراف و تزعم العالم المسيحي ، و من الأسباب الاقتصادية هي السيطرة على التجارة و احتلال المناطق التي كانت أقاليمها تتميز بغناها بالثروات الطبيعية و الحيوانية، بحيث كانت خطتهم تقصي بالتحكم في خيرات شمال إفريقيا وا ٍهلاكهم بالضرائب مما دفعهم إلى طلب النجدة والحماية[2]

بالمعنى أن الجزائر كانت تحت الخطر الإسباني في القرن 16م، و في البحر المتوسط ازدادت عمليات القرصنة الأوربية و ضرب المسلمون في عرض البحر و هو ما تسبب في صدام المسيحيين الغزاة بالعثمانيين، حيث ارتبط هذا الوضع بظهور الأتراك العثمانيين في البحر الأبيض المتوسط، و من هنا بدأت ملامح ظهور العثمانيين على الساحة[3].

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 60.

[2] عبد الجليل التميمي، أول رسالة من أهالي الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519م، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 06، مطبعة اتحاد العام التونسي، تونس، 1976م، ص17.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 61.

المبحث الثاني: ظروف التحاق الجزائر بالدولة العثمانية

لم يكن ليوجد الأتراك في الجزائر لولا غزو الإسبان لها، و لم يتوصل الإسبان إلى احتلال بعض أجزاءها إلا باستغلال الضعف و الانحطاط الذي عرفته الجزائر في أواخر عهد الدولة الزيانية، فدخل أمراؤها في صراع على العرش و لم تعد تملك هذه الدولة من النفوذ إلا تلمسان و بعض أجزاء المناطق الغربية، فعجزت عن مقاومة الغزاة و أجبرت على[1]

عقد الصلح مع الإسبان سنة 1512م و اعترفت فيه باستيلاء الإسبان على عدة موانئ في غرب الجزائر، و استقلت كل مقاطعة من تراب المغرب الأوسط بالسلطة، في بلاد القبائل الكبرى كانت تحت نفوذ بني عباس و بجاية تابعة للحكم الحفصي، أما الصحراء و مناطق الأوراس فكانت تكون جمهوريات مستقلة و نفس الحال ينطبق على مناطق تنس و الشلف و مليانة و غيرها من المدن الجزائرية، مما شجع و سهل للإسبان احتلال المرسى الكبير في شهر أكتوبر 1505م و الجزر الواقعة في الجزائر العاصمة، فتحصنوا بموانئها و لم يستطيعوا التوغل داخل مدنها و عاشوا يحاصرونها حصارا دائما، و أمام هذا الوضع المزري لم يجد سكان الجزائر وسيلة للإستنجاد[2].

فبعد اشتداد الضغط الإسباني على الجزائر، و نظرا لعجز الدولة الزيانية في مواجهته اضطرت إلى عقد صلح مع الإسبان سنة 1512م فاستنجد كل من سكان بجاية و مدينة الجزائر بالعثمانيين، و بالبحاران عروج و خير الدين بربروس نداء النجدة، حيث رست سفنهما في ميناء جيجل سنة 1513م فساعد العثمانيون الجزائريين على صد الهجمات الإسبانية على سواحل الجزائر[3].

[1] عمار عمورة، موجز في التاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص89.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 89، 90.

[3] وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 130.

و قد كان عروج و خير الدين بحارين ماهرين يحبان المغامرة اشتغلا بالقرصنة ضد المسيحيين و اكتسبا خبرة كبيرة في هذا الميدان و خاصة عروج الذي سبق له أن تجند في صفوف البحرية التركية كعسكري و القيام بالكثير من أعمال القرصنة في البحار، و لظروف معينة انتقل الإخوة عروج و خير الدين إلى تونس و اتخذوا من حلق الواد ميناء لسفنهم، ففي عام 1510م كان بحوزتهم ثمانية بواخر و لم يسمح لهم السلطان الحفصي بإنشاء قاعدة بحرية بتونس إلا بشرط أخذ نصيب من غنائم القرصنة[1].

و نزلوا بناحية باب الواد و بعد يومين حدثت زوبعة بحرية فطلب قائدها العودة و في ذلك الحين خرج عروج رفقة جنوده مهاجما و ألحقوا بالجيش الإسباني شر هزيمة[2]، و من بعدها توجه ***عروج** سنة 1517م برا إلى تلمسان ملبيا نداء سكانها و لما سمع أبو حمو بمجيئه فر منها طالبا النجدة من الحامية الإسبانية بوهران، فاحتل عروج في طريقه قلعة بني راشد و ترك بها فرقة عسكرية بقيادة أخيه إسحاق، ثم واصل سيره نحو تلمسان فدخلها دون مقاومة و نصب ابن أخ حمو أميرا على تلمسان، و بعد فترة قتل أميرها أبا زيان و نصب نفسه سلطانا على تلمسان لكن القوات الإسبانية استولتعلى قلعة بني راشد و قُتل إسحاق أخ عروج إثر تلك المعركة في 1518م على سن يناهز 45 سنة[3].

[1] عزيز سامح آلتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص 50.

[2] صالح حيمر، التحالف الأوربي ضد الجزائر عام 1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر. باتنة، الجزائر، 2006، ص41.

[3] عزيز سامح آلتر، المصدر السابق، ص94.

و في ذلك الوقت كان خير الدين متواجد بمدينة الجزائر فأدرك أنه لا يستطيع لوحده الاحتفاظ بالجزائر و لذا ربط مصيره بمصير الإمبراطورية العثمانية بعد أن أقنع أعيان مدينة الجزائر بخطورة الوضع الجزائري، فقدم الولاء للسلطان العثماني *سليم الأول فأرسل له هذا الأخير 2000 جندي من الانكشاريين مزود بالعتاد العسكري و 4000 متطوع و أعطاه اسم باشا و عينه بايلرباي أي أمير[1].

و بعد تعيين خير الدين بايلرباي دخلت الجزائر رسميا في حظيرة الدولة العثمانية، و قد وصل هذا المدد في الوقت المناسب فتمكن بفضله من القضاء على الثورات التي كانت تدبر ضده من الداخل و الهجوم البحري الذي شنّه الإسبان على مدينة الجزائر عام 1519م، ثم شرع خير الدين عام 1520م في القضاء على منافسه ببلاد القبائل بن القاضي فبعث له خليفته قارة حسن الذي تمكن من طرده من الجبال، و بمساعدة السلطان الحفصي لتونس الذي جهزه بالجنود و السلاح عاد بن القاضي إلى القبائل و تمكن هذه المرة من التغلب على الجيش التركي بمنطقة فليسات أم الليل بالقرب من يسر و واصل زحفه إلى مدينة الجزائر و استولى عليها سنة 1520م و بقي حاكما عليها إلى غاية عام 1526م فتمركز خير الدين بمدينة جيجل و شرع في تنظيم جيشه و الاستيلاء على المدن المتبقية من الجزائر، القل و قسنطينة عام 1522م و الحضنة و القبائل و متيجة عام 1525م[2].

***عروج**استعمل العرب اسم العروج وهو خطأ لأن معناه التركي ليس له بالعرج وا إنما أرووج تعني الصيام، أنظر: محمود سيد الدغيم، تاريخ البحرية العثمانية حتى نهاية الخليفة العثماني سليم الثاني 1574م، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994، ص20.

2- شوفالييه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1541م، تر: جمال حمدانة، الجزائر، 1991م، ص 218.

***سليم الأول:** هو خضر بن يعقوب 1470-1520، سلطان عثماني اضطهد الشيعة وهزم الشاه إسماعيل الأول وكان اول الخلفاء العثمانيين، ينظر إلى: منير البلعبكي، موسوعة التراجم لأشهر العرب والأجانب القدماء والمحدثين مستقاة منلا موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992، ص241.

[2]شوفالييه كورين، المصدر السابق، ص219.

و استرجع مدينة الجزائر بمساعدة سلطان بني عباس عبد العزيز من يد سلطان القبائل بن القاضي الذي استسلم له عام 526هـ، من بعدها شنّ خير الدين عام 1529م هجوما عنيفا على برج الفنار استغرق خمسة عشر يوما، و بعد معركة شرسة استعملت فيها الأسلحة الخفيفة و المدفعية استرجع الجزر الموالية لميناء الجزائر يوم 21 ماي و استسلم له ما تبقى من الحامية الإسبانية بقيادة مارتان فرغاز فطرد الإسبان إلى غير رجعة، لكن الإسبان لم يفشلوا و كرروا هجوماتهم على الجزائر، ففي شهر جويلية 1531م هاجمت القوات الإسبانية المقدرة بعشرين باخرة تحمل 1500 جندي بقيادة أندري دوريا على مدينة شرشال و تمكنت من إطلاق سراح الأسرى المسيحيين[1].

و لما استقر عروج بتونس تعرف على المأساة التي لحقت بالأندلسيين الفارين من اضطهاد المسيحيين مما دفعه لإنقاذ من بقى من المسلمين بالأندلس و فعلا استطاع عروج و خير الدين إنقاذ أكثر من عشرة آلاف أندلسي فاكتسبوا خبرة و شهرة كبيرة و سمعة كبيرة من هذا العمل النبيل و لهذا استنجد بهم الحاكم الحفصي لبجاية لطرد الجيش الإسباني المحتل، و فعلا التحق عروج و أخوه خير الدين ببجاية عام 1912م و كان بحوزتهم 12 باخرة مزودة بالمدفعية و حوالي ألف جندي تركي و دبروا خطة لطردهم لكن عروج لم ينجح بعد حصار بحري و بري دام أسبوعا شاركت فيه القوات الجزائرية و التركية و فقد عروج ذراعه الأيسر إثر المعركة التي دارت بينهم لكن عروج لم يفشل و لم يستسلم فكرر هجومه على الإسبان سنة 1514م و 1515م بريا و بحريا مستعينا بالسكان البجاويين و جنوده الأتراك و حاصرها مدة من الزمن لكن لم يستطع فتحها و في عام 1513م توجه إلى جيجل و استطاع بمساعدة سكانها تحريرها من جنود جنوة الإيطاليين[2].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج3، ط7، د.م.ن، الجزائر، 1994، ص47.

*خير الدين: هو الخضر بن يعقوب ولد في الجزيرة اليونانية، كان قائد للأساطيل العثمانية توفي في الأستانة السبت 2020/06/5 ، 10:10. http://www.turk pres/node.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص60.

و بويع أميرا عليها فاتخذها قاعدة لعملياته الحربية، و لما احتل الإسباني بيدرو نافرو برج الفنار الواقع في مدخل ميناء مدينة الجزائر استنجد به سكان العاصمة سنة 1516م و على رأسهم حاكمها سالم التومي الثعالبي[1] و كان عروج في ذلك الوقت متواجد بجيجل فتوجه إلى الجزائر العاصمة رفقة جنوده الأتراك برا و طلب من أخيه خير الدين الذي كان متواجد في أسطوله البحري رفقة جنوده الالتحاق به في الجزائر العاصمة لكن عروج لم يتمكن من طرد الإسبان، و بسبب سوء معاملة الجنود الأتراك للجزائريين دبر سالم التومي رفقة بعض الأعيان مؤامرة ضد الأتراك فتفطن لها عروج و قضى عليها في المهد و قتل التومي بيده داخل حمام منزله و أعلن نفسه سلطانا على مدينة الجزائر ثم استولى الإخوان عروج و خير الدين على مدن المدية و مليانة و تنس و دلس و في 30 سبتمبر 1516م أرسل الكاردينال الإسبانيكيمانس المشهور بتعصبه الديني قوة بحرية تحمل ثلاثة ألاف عسكري بقيادة الأميرال دييغو[2].

و لكن المدفعية الجزائرية تصدت لهم و أرغمتهم على الرجوع، و لما بسط خير الدين نفوذه على الجزائر توجه سنة 1534م إلى تونس بمساندة الباب العالي للقضاء على سلطانها حسن و استولى على حلق الواد بمدينة تونس و بنزرت و نصب بها ثكنات عسكرية و عزل الحسن، لكن هذا الأخير استنجد بالإمبراطور الإسباني شارلوكان الذي استولى على حلق الواد بمدينة تونس و أعاد الحسن إلى منصبه مقابل فرض معاهدة تقضي بترك حامية إسبانية محصنة بحلق الواد و الاستفادة من امتيازات صيد المرجان بالسواحل التونسية و فتح الموانئ أمام السفن الإسبانية، فسببت هذه المعاهدة للحاكم التونسي الحسن سقوط هيبته أمام الشعب، من بعدها استدعاه السلطان العثماني سليم الأول عام 1535[3]م

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص60.

[2] ناصر الدين براهيمي وعلي تابليت، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، د ت، ص31.

[3] ناصر الدين براهيمي وعلي تابليت,مرجع نفسه ,ص30.

إلى القسطنطينية و عينه قائدا عاما للأسطول البحري التركي و بقي في هذا المنصب حتى وافته المنية عام 1546م على سن يناهز الثمانين[1].

و بالنسبة للجزائر فإن الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد في بداية القرن السادس عشر و تفاقم الخطر الإسباني دفع بالجزائريين للاستنجاد بالأخوين و الالتجاء إلى تركيا القوية و القادرة على تزويد المحاربين الجزائريين بالذخيرة و الرجال من أجل صد الطغاة الأوربيين[2] و بفضل تلك المساعدة شعر أبناء الجزائر بدرجة عالية من الأمان و الاطمئنان في ظل الدولة العثمانية القوية، و الشيء الذي لا جدال فيه هو أن الدولة العثمانية كان لها أثر كبير في التغيير الذي طرأ في الجزائر من عدة نواحي و من بين تلك العوامل تطور القرصنة و تحرير ديار الإسلام من الخطر الأوربي[3].

شهدت الجزائر مع الدخول التركي إليها الكثير من التحولات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، فمن الناحية السياسية أصبحت الجزائر دولة موحدة لها عاصمة واحدة و نظام سياسي موحد بعد أن كانت مجزأة إلى شرق يتبع للحفصيين و غرب للزيانيين، و كثير من الإمارات المستقلة المتناثرة هنا و هناك، أما من الناحية الاقتصادية فقد تطورت الجزائر تطورا ملحوظا حيث أشرفت الدولة على تنظيم الاقتصاد بإقامة الأسواق الداخلية و الخارجية و تحديد العلاقة بين السلطة و الرعية في هذا المجال، و قد تم تدعيم الاقتصاد الجزائري بمصادر جديدة للدخل تمثلت فيما كانت تدفعه الدول الأوربية من ضرائب و إتاوات لقاء السلم و التجارة أو لتحرير الأسرى، أما من الناحية الثقافية فبالرغم من أن العثمانيين لم تكن

[1] وليام سبنير، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 42.

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، الجزائر، ص80.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية، حوليات الآداب و العلوم الإجتماعية، الحولية الحادية و الثلاثون، جامعة الكويت، 2010م، ص 59.

لهم سياسة واضحة في التعليم إلا أنهم لم يقفوا في وجه تعلم الجزائريين مما انعكس إيجابيا على الحياة الثقافية في البلد حيث نشطت حركة التدريس و التأليف في هذه الفترة[1].

و لعل الحياة الاجتماعية هي الجانب الذي لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض و الكتابات حول هذا الجانب اهتمت بمجتمع الجزائر العاصمة دون غيره من المجتمعات، و من هنا تظهر أهمية الدراسة لشخصية عبد الكريم الفكون القسنطيني الذي عاش خلال القرنين العاشر و الحادي عشر الهجريين 16 و 17 م أي حوالي نصف قرن من دخول الأتراك مدينة قسنطينة[2].

فمؤلفات الفكون تعطينا صورة حية عن الحياة الاجتماعية و الثقافية و حتى السياسية فيما يتعلق بعلاقة السلطة التركية و فئات المجتمع القسنطيني[3].

في بداية الحديث عن الحكم العثماني في الجزائر ينبغي أن أشير في المقدمة إلى أن الجزائر كانت بعيدة عن القسطنطينية و بالتالي كانت تسير من طرف بعض العناصر القوية في مدينة الجزائر، و في المرحلة الأولى كانت الطبقة الحاكمة بالجزائر هي فئة "الرياس" التي هي عبارة عن مجموعة من أبناء البحر الأبيض المتوسط أو المدن الساحلية الذين اختاروا البحر ميدانا لحياتهم و مصدرا لرزقهم[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص 93.

[2] جمال قنان، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م/ مج:03، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص 226.

[3] أرزقيشويتام، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 42.

[4] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص43.

المبحث الثالث: الجزائر خلال الحكم العثماني

المطلب الأول: الجزائر من الناحية السياسية و الإدارية و العسكرية

1-الجانب السياسي:

إنه لمن الإنصاف أن نقول بأن وحدة التراب الجزائري و بروز قيادة سياسية متمركزة بالجزائر العاصمة قد تدعمت بشكل ملحوظ في العهد التركي، ففي عهد الأتراك قامت القيادة السياسية بتحرير جميع المناطق التي كانت تحتلها قوات الدول المسيحية و تعيين المحليين في جميع المقاطعات الإدارية التي تشمل عليها الدولة الجزائرية، و باختصار، فإن التنظيم السياسي للدولة الجزائرية في الفترة الأخيرة من العهد العثماني (عهد الدايات)[1] كان كالتالي:

الداي: هو رئيس الدولة (الحاكم الأعلى).

الديوان (مجلس الوزراء): كان الديوان هو الساعد الأيمن لرئيس الدولة، و قد استعان الديوان بعدة عناصر تتمثل في:

الخزناجي: و هو بمثابة وزير المالية حيث كان مسؤولا عن خزينة الدولة.

الآغا: و هو قائد الجيش البري.

خوجة الخيل: هو المشرف على أملاك الدولة و يعتبر المسؤول الأول.

بيت المالجي: هو المسؤول عن جميع المسائل المتعلقة بالوراثة[2]

---

[1] محمد ابن ميمون الجزائري، التحفية المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص17.

[2] عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص54.

و بالإضافة إلى كبار هؤلاء المسؤولين في الدولة الذين يعتمد عليهم الداي في تنفيذ سياسته بالبلاد، و كان هناك موظفون سامون يقومون بأعمال محددة تدل على حسن التنظيم السياسي الموجود في الدولة الجزائرية[1].

2-الجانب الإداري:

لقد كان التنظيم الإداري الذي كان سائدا بالجزائر في العهد التركي بإنه يوضح لنا حقيقة ظاهرة للعيان و هي أن تغير الحكام و تغيير تسمياتهم و اختلاف تصرفاتهم و طرق حكمهم تدفع بالكاتب إلى إبداء آراء عامة يغلب عليها طابع الشمولية في بعض الأحيان، و بصفة إجمالية فإن الدولة الجزائرية في العهد العثماني كانت عبارة عن جمهورية عسكرية تربطها بتركيا علاقات دينية و اتفاقات شكلية، و قد اعتبر حكام الجزائر أنفسهم حلفاء للسلطان العثماني، و يتعاملون من قادة الدول الأوربية بصفة مباشرة و يبرمون الاتفاقيات التجارية معهم و يتفاوضون مع جميع الدول انطلاقا من مبدأ الدفاع عن مصالح الجزائر و ليس مصلحة تركيا[2].

و باختصار، فإن السلطة المركزية بالجزائر العاصمة هي التي توجه الأمور السياسية بالبلاد، و حسب التقسيم الإداري الموجود في عهد الدايات فإن الجزائر كانت مقسمة إلى أربعة مقاطعات إدارية تتمثل في الآتي:

أما عن المجلس العلمي في الجزائر فكان يتكون من علماء المحكمتين الحنفية و المالكية[3].

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص60.

[2] عقاد سعاد، الفلاحون والسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2013، ص27.

[3] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: مهدي بوعبدلي الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر، 1979، ص249.

دار السلطان: و هي مقاطعة إدارية موجودة في الجزائر و كانت هناك عاصمة لهذه المقاطعة.

بايلك الشرق: يعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر و كانت مدينة قسنطينة عاصمة هذه المقاطعة.

بايلك الغرب: الذي كانت عاصمته مازونا حتى سنة 1710م، ثم مدينة معسكر.

بايلكالتيطري: كانت عاصمته مدينة المدية و هو أصغر ولايات القطر[1].

و النقطة التي ينبغي التأكيد عليها هنا هي أن الباي كان يعتبر من كبار موظفي الدولة و الداي هو الذي يختاره من بين الشخصيات المرموقة في المجتمع التي تلتزم بدفع رسوم مرتفعة، كذلك القياد كان يتم إختيارهمبناءا على مواصفات معينة بحيث ينتمون إلى الأتراك أو إلى الكراغلة، و هذا ما يدل على عدم تمسك حكام الجزائر بمبدأ عدم الإعتماد على أبناء البلد الأصليين و حرمانهم من المشاركة في الحكم، و فيما يخص أمور الإدارة الداخلية تركتها السلطة لشيوخ القبائل المنحدرين من العائلات الكبرى[2].

3-الجانب العسكري:

كان الجيش في الجزائر مثل الجيش في الدولة العثمانية، قائم على دعامتين هما: الجيش النظامي المتمثل في الأوجاق و في مقدمتها فرقة الإنكشارية، و الجيش الإحتياطي المتمثل في عشائر المخزن، فضلا عن البحرية التي كانت تمثل جانبا مميزا في القوة العسكرية الجزائرية[3].

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى نهاية الإستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 132.

[2] عائشة غطاس و آخرون، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها، 0000م، ص 50.

[3] العربي أشودان، مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص96.

أ-**الجيش النظامي:** و ينقسم إلى قسمين:

المشاة و الفرسان و كان كل قسم يتكون من عدة فرق من بينهم:

الإنكشارية: و يرجع تأسيسها إلى سنة 1520م و كان الإنكشاريون الجزائريون تعود أصولهم إلى أسر مسلمة في أغلب الحالات، و تقيد أسمائهم في سجل الجند " دفتر يا كيجري" فيكتب فيه اسم الجندي و اسم والده و اسم البلدة التي قدم منها مع ذكر مهنته، ثم يوزعون إلى فرق عسكرية و يعطى لهم جميعا أرقام تسلسلية من 1 إلى 420، و كان الإنكشاريون في الجزائر يسكنون في معسكرات تطلق على كل واحدة " دار الإنكشارية" و يترقى الجندي في الرتبة العسكرية حتى يصل لرتبة آغا الإنكشارية، ثم ينهي الجندي الإنكشاري خدمته العسكرية في الجزائر و يصبح معزول آغا " أي متقاعد" و يعطى له حق الإحتفاظ بحقوقه[1].

أما عن علاقة الجنود الإنكشارية بالرعية في الجزائر فقد تميزت بالتوتر في أواخر العهد العثماني فقد كانت مبنية على التعالي و الظلم.

حقوق جنود الإنكشارية:

-يتقاضى جندي الإنكشارية مبلغا من المال من خزينة الدولة خلال يوم واحد في السلم و الحرب و راتبا يوزع عليه كل شهرين و كانت الإيالة مكلفة بتوفير الغذاء و أربعة أرغفة يوميا للجنود، أما اللحم فيوزع عليهم كل أسبوع.

-إعفائهم من الضرائب و الرسوم الجمركية.

-الحق في التقاعد عند نهاية الخدمة أو العجز أثناء الخدمة[2].

[1] روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير الساعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، ص307.

[2] أرزقيشويتام، دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي، الدولة العثمانية 1815-1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص 42.

ب-الجيش الإحتياطي (عشائر المخزن):

هي قبائل معفاة من الضرائب و لها امتيازات في الإدارة و استغلال الأراضي مقابل قيامها بتجنيد أبنائها كلما احتاجت السلطة إلى ذلك، و قد قسمت القبائل في العهد العثماني إلى ثلاثة أقسام:

-قبائل المخزن.

-قبائل الرعية.

-قبائل متمردة[1].

إن انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية ترتب عنه بروز شرائح و فئات جديدة التي رغم اختلاف أصولها و مشاربها إلا أنها إستطاعت كتابة أساميها من ذهب في تاريخ البحرية الجزائرية و لأنهم إتخذوا البحر مستقرا و الجهاد في سبيل الله هدفا هذا ما مكنهم من الإرتقاء إلى مراتب مرموقة في الجزائر و ذلك يعود إلى ما حققوه من إنجازات سواء على الصعيد العسكري و الذي تمثل في القضاء على التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية و حتى على الصعيد الإقتصادي و الذي إتصف بالثراء الفاحش الذي عم ربوع الإيالة* الجزائرية، كل هذه النجاحات و الإنجازاتالإيجابية التي حققها الجيش و الذي تكو ّن في عهده الأول من بحارة عثمانيين، و في أواخر القرن 16م إنضم إليها كل من الأندلسيين و الأهالي و العناصر المسيحية الوافدة من مختلف الدول الأوربية المطلة على البحر المتوسط[2]، مما أكسب الجزائر هذا الخليط الممتاز نفسا جديدة و قوة متجددة و تقنيات إضافية في العديد من المجالات[2].

[1] مختار حساني وآخرون، التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن 16، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني، الجزائر، 2007، ص56.

[2] جون ب وولف، الجزائر و أوربا (1500-1830م)، تر: ابو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009م، ص 106.

***الأيالة:**هو مصطلح إداري يعني الولاية، أنظر الى: سامح التر، المرجع السابق، ص16.

كما كان بحارة الجزائر متفوقين بحسب قول مولاي بلحميسي:" إن كثرتهم على رياس البحر في إسطنبول جعلتهم يرهبون الأعداء أثناء المواجهات البحرية أكثر من رياس القسطنطينية الذين تنقصهم التجربة و الخبرة[1].

المطلب الثاني: الجزائر من الناحية الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و الدينية:

1 -اقتصاديا:

كان الاقتصاد في الجزائر في بداية العهد العثماني يتراوح بين الانتعاش في بداية القرن 16م حتى القرن 17م، بسبب قدوم المهاجرين الأندلسيين الذي أدى دورا مهما في زيادة إنتاج الأراضي الزراعية و الصناعة و التجارة، و من ثم التقهقر الذي أصاب الاقتصاد الجزائري بعد النصف الثاني من القرن 17م حتى الاحتلال الفرنسي 1830م الذي سبب الأوبئة و الطاعون و سنوات القحط التي تعرضت إليها البلاد، و تأخر طرق و أساليب الزراعة و الصناعة التي لم تعرف كيفية تحويل المواد الزراعية إلى صناعية، و ركود التجارة التي انعكست على نواحي الحياة الاقتصادية[2].

تتراوح نسبة سكان الجبال و الأرياف ما بين 90 إلى 95 بالمئة من إجمالي سكان الجزائر البالغ عددهم نحو 3 ملايين خلال المدة المبحوثة، و هذا ما يؤشر لنا النشاط الزراعي بمختلف فروعه هو السائد، إذ كانت الطرق التقليدية التي عرفتها الجزائر منذ آلاف السنين هي المستعملة في الزراعة، فالنظام الزراعي كان يعتمد على مياه الأمطار لعدم توفر الخزانات و القنوات الإروائية لذا نجد أن القبائل حرثت كل أراضيها، أما من ناحية تربية المواشي[3] .

[1] مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص 61.

[2] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص 157.

[3] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 247.

أما الواردات الخارجية للدولة فكانت تأتي عن طريق الغنائم التي يحصل عليها البحارة عبر المعارك البحرية التي يخوضونها و الهدايا و الجزية التي كان يدفعها الأوربيون، تضاف إليها المساعدات الأوربية و العثمانية، فضلا على الموارد التي تحصل عليها الدولة عبر التجارة من خلال الموانئ الجزائرية عند تصدير المنتجات الجزائرية إلى خارج البلاد، و كذلك بيع العبيد و فداء الأسرى[1].

فالجزائر كانت تشكوا من نقص في الطرق و المرافق الضرورية لإيواء المسافرين الأمر الذي يمثل عائقا في تنظيم التبادل التجاري على المستوى الخارجي، بما أن عدم تنويعها يجعل من غير المفيد نقل السلع لمسافات بعيدة و تبيعها بالأسعار السائدة آنذاك.

العملات والنقود: بثلاث أنواع:

-العملات الذهبية.

-العملات الفضية.

-العملات النحاسية[2].

إن ما يميز العملة الجزائرية في العهد العثماني عدم استقرارها و صعوبة تحديد قيمتها بسبب تذبذب الأحوال الاقتصادية و السياسية في البلاد، ففي بادئ الأمر عند دخول العثمانيين إلى الجزائر لم يهتموا بالجانب الاقتصادي خاصة في المجال الزراعي و الذي سبّب العديد من المشكلات و أثرت سلبا على الواقع الاجتماعي و التجاري فارتبطت الزراعة[3] .

[1] ابن سحنون الراشدي، ثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي منشورات، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ،مطبعة البعث، الجزائر، 1973، ص53.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 160.

[3] إينالجيك خليل، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، تر: عبد اللطيف الحارس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص40.

الصناعة النسيجية: من الصناعات المحلية مثل: البرانس، الزرابي، الحصير، الأغطية الصوفية، الأحزمة الحمراء...إلخ.

الصناعية الجلدية: و تعتبر مكملة للصناعة الأولى، و ابرز منتوجاتها تتمثل في: صناعة الأحذية، لوازم الخيول كالسروج و الدباغة، و أيضا صناعة المحافظ، فقد عرفت رواجا كبيرا بين القبائل و تمثلت بتربية الخيول.

الصناعة : كانت تتمركز في المناطق الجبلية و المدنية حيث انتشرت صناعة البنادق و المكاحل و السيوف و المعادن و المدافع إضافة إلى صناعة السفن في السواحل الجزائرية و بالإضافة إلى صناعات أخرى مثل: الصناعات الفخارية و الخزفية التي عرفت نقله من يد الأندلسيين[1].

من ناحية التجارة: فكانت التجارة الداخلية و الخارجية، فالتجارة الداخلية فقد كانت محدودة نظرا لضعف الإنتاج و ضيق الأسواق حيث كانت بين الشمال و الجنوب و هذا راجع لنوعية المنتوج، و التجارة الخارجية فاعتمدت فيها على تصدير الحبوب و الزيوت و التمور و الأقمشة الصوفية و الحريرية و ريش النعام و غيرها[2]

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 160.

[2] أرزقيشويتام، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني (1519-1830م)، الجزائر، 2005-2006م، ص 115.

2-من الناحية الاجتماعية:

تميزت الجزائر العثمانية بتركيبة اجتماعية متنوعة بين الوافدين إليها و السكان الأصليين الجزائريين، إذ ربطت بينهم الأخوة في الدين و المصير المشترك، و تعددت هذه فكانت لصالح الجزائر العثمانية، و إذ شهد المجتمع الجزائري تغير جذري في شتى المجالات و ظهور العديد من الصراعات[1].

التركيبة السكانية: باعتبار أن الأتراك العثمانيون دخلوا إلى الجزائر و أحدثوا فيها العديد من التغيرات، فبطبيعة الحال فإن الميدان الاجتماعي سيعيش تغير و تظهر في وسطه العديد من الفئات الاجتماعية اتخذت شكلا هرميا تمثل فيما يلي:

سكان المدن: فئة الأتراك و الكراغلة+ فئة الحضر+فئة الأهالي: الأغواطيون + البسكريون +القبائل+الجيجليون+جم

اعة بني مزاب+ الأجانب: اليهود+المسيحيون+الزنوج+المغاربة.

سكان الريف: الأغلبية الساحقة تمثلت في الريف 90 بالمئة من جزائريون مواردهم تختلف حسب المناطق التي يقطنون بها و يتكلمون اللغة العربية، و من بين الفئات المتمركزة في الريف نذكر: قبائل المخزن، قبائل الرعية، القبائل المخالفة، القبائل المستقلة[2].

[1] بن حموش مصطفى أحمد، المدينة والسلطة في الإسلام أنموذجا، الجزائر في العهد العثماني، ط1، مطبوعات المركز الثقافي، دمشق- سوريا، 1999، ص30.

[2] أرزقيشويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل إنهياره، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001م، ص 89.

3-من الناحية الثقافية و الدينية:

أ-ثقافيا: إن الحكم العثماني لم ينشأ من فراغ دفعة واحدة في كامل القطر الجزائري، و لكنه أخذ وقتا طويلا حتى يمتد و يتوطد، ثم إنه بعد أن امتد و توطد لم يكن على درجة واحدة من التغلغل و التأثر، و قد شجع الاستقرار الداخلي لدولة الجزائر على تطوير المراكز الثقافية، حيث ارتبط الوضع الثقافي عامة و الحياة الفكرية خاصة في الولايات العثمانية بالمؤسسات التعليمية، التي كانت تقوم على: المؤسسات الثقافية كالمدارس و المكتبات و المساجد و الزوايا و الأوقاف التي كانت تنتشر في المدن و الريف، و من أشهر المدارس و الزوايا للبلاد الجزائرية ما كان موجود بمدينة الجزائر مثل الجامع الكبير+ كتشاوة ، و قد كانت قسنطينة و تلمسان تؤدي أدوار المراكز الثقافية و الفكرية، فقسنطينة كانت تشمل على 22 مسجدا للتعليم يدرس ما بين 67 تلميذ، و 90 مدرسة ، و عملت هذه المؤسسات التعليمية من مدارس و زوايا سواء منها ما كان موجودا بالمدن أو الريف على نشر المعارف الميسرة و الثقافية الدينية في أواسط العامة، فقامت بتحفيظ ما تيسر من القرآن الكريم، و السنة وما هو ضروري من أمور العبادة مما حد من ظاهرة الأمية، و لقد كان لبعض الحكام الأتراك أيادي في تشجيع بناء المساجد و المدارس و تأسيس الزوايا على سبيل المثال، جعل مدينة معسكر عاصمة علمية و ثقافية كبيرة[1].

ب-الدينية: فقد إرتبط الدين في الجزائر خلال هاته الفترة بظهور مذهبين الحنفي الذي إرتبط به الحكام و المالكي، فإن أغلب الشعب الجزائري على المذهب المالكي و أما الأتراك و الكراغلة و بعض الحضر فيعتنقون المذهب الحنفي، و تتواجد أقلية يهودية لا تتعدى 1 بالمائة كانوا يمارسون شعائرهم بالحرية، كما كانت لهم كنائس بالجزائر، و ايضا إلى جانب هذا توجد المدارس الدينية يعلم فيها القرآن الكريم و العلوم الإسلامية (العلوم العقلية و العلوم النقلية) و كانت كلها تعيش تحت المؤسسة الوقفية فقد لعبت دورا كبيرا في كل الميادين، فقد

[1] سعدالله ابوقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ص56.

كانت المواد التي تدرس في المساجد و الزوايا: القرآن و التعليم، كما نجد انتشار الزوايا و الطرق الصوفية مثل الطريقة القادرية و الطريقة الرحمانية و غيرها من الطرق التي كان لهم دور كبير في الحياة الدينية و الثقافية و التي أثرت في المجتمع الجزائري و السلطة[1].

[1] سعد الله ابو قاسم، المرجع السابق، ص 57-58.

الفصل الأو ل:مراحل نظام الحكم العثماني في الجزائر

المبحث الأول: مرحلة بايلربايات(1518-1588

المبحث الثاني:مرحلة الباشاوات: (1587-1659م

المبحث الثالث:مرحلة عهد الأغوات: (1659-1671م

المبحث الرابع:مرحلة عهد الديات (1671-1830)

المبحث الأول: مرحلة بايلربايات(1518-1588):

إن الوضع الدولي بالإيالة الجزائرية يرجع أساسه إلى تطور نظام الحكم العثماني بالجزائر، فيفعل أحداث وتغيرات لازال بعضها غامض لندرة المصادر، نلاحظ أن الحكم العثماني مر بأربع مراحل حسب السلطة العليا التي كانت تمثله، أولها مرحلة بايالبايات "أمير الأمراء" العاصر عصرهم عصر السلاطين العظام وعصر القوة العثمانية، والملاحظ خلال هذه الفترة توطيد الحكم العثماني في الجزائر لوضع أسسه التي سوف يرتكز عليها طوال التواجد العثماني في الجزائر، وكان هؤلاء البايلربايات بمثابة الملوك مستقلين رغم اعترافهم بسيادة السلطان العثماني إذ كانوا يمارسون بأنفسهم تميز عهدهم بازدياد التدخل الإسباني، وتكثيف الغارات البحرية على مدينة الجزائر إلا أن جميعها باءت بالفشل كما تميز عهدهم بالوقوف في وجه التدخل ملوك الغرب الساعيين في الجزائر، وكان البايلربايات من كبار رجال البحر يعود الفضل إليهم في تنظيم القوة البحرية العثمانية داخل الأراضي الجزائرية[1]، وكان* البايلربايات لهم الفضل أيضاً في تنظيم القوة البحرية العثمانية، وفي التفوق البحري العثماني في المنطقة الغربية للبحر الأبيض المتوسط، والإشراف على إخضاع باقي شمال إفريقيا للسلطة العثمانية[2].

[1] ناصر سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، ط3، البصائر، الجزائر، ص21.

* **الباي:** لقب عثماني عظيم معناه أمير الأمراء، ويعني الرئيس والحاكم يعادل لقب الداي. ينظر إلى: نبيل اسكندر فنادولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في الثلاثينات والأربعينات، ق19، تر: أنور محمد إبراهيم، (د ن)، (د م)، ص174.

[2] حنيفي هلايلي، اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص250.

كما أنهم حاولوا القضاء على وضع حد لنفوذ الجيش الإنكشاري، وهذا من خلال إنشاء قوة عسكرية موازية لها اعتمدوا على تجنيد عناصرها من الجزائريين و*العلوج وهذا راجع لأنهم وضعوا قاعدة شعبية تساعدهم في مهامهم السياسية والعسكرية مما أفضى على عهدهم نوعاً ما من الاستقرار والهدوء لأن كان هدفهم تحرير البلاد من الخطر الإسباني أكسبتهم مكانة من الاحترام والتقدير من السكان، ومحاولتهم التقرب من رجال الصوفية وكسب ولائهم من خلال منحهم الكثير من الامتيازات، وهذا بغرض استمالة نفوذهم الروحي ونظرا للشعبية الواسعة التي كان يتمتع بها شيوخ الزوايا[1]

أ) **وظيفتهم:** جمع معظم البايلربايات بين وظيفة البايلرباي ومنصب قبطان باشا والسبب في ذلك أن البحر كان طريق الاتصال الوحيد بين اسطنبول وشمال إفريقيا، وكانت سيطرة البايلربايات على القوتين الأساسيتين في الجزائر هما" طائفة الرؤوس، والقوات البحرية"، فقد تميزت هاته المرحلة بتصفية الجزائر من أطماع استعمارية إسبانية بالدرجة الأولى وبتوسيع داخل البلاد وا إرساء النفوذ العثماني فيها، فقد اهتم البايلربايات بتنظيم البلاد سياسياً واقتصادياً وبهذا يمثل هذا العصر من أزهر العصور الحكم العثماني في الجزائر حيث ازدهرت البلاد في هذه الفترة من جميع النواحي وذلك بفضل التعاون بين فئة الرياس في القيادة وأبناء الجزائر، كما ازدهرت الجزائر في هذه الفترة التي تميزت الحياة السياسية فيها بالاستقرار وتحالف الجميع ضد العدو الإسباني[2]

[1] ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني (1792-1830) ،ط3 ا،لبصائر، الجزائر، ص 21.

[2] عمر بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص40.

***العلوج:** هي العناصر السكانية الأوروبية المسيحية التي دخلت الإسلام،ينظر الى: حسان مختار ،موسوعة التاريخ وثقافة المدن الجزائرية ،ط1 ،دار الحكمة ،الجزائر ،2007،ص22.

يعتبر خير الدين بربروس" أول حاكم عثماني للجزائر، وقد جاء هذا التعيين ليدعم سلطته في البلاد فاتخذ مركزه في مدينة الجزائر وبدأ يعين ويسير البلاد، فقد حارب البلدان المجاورة " الحفصيون والمرينيون" ومحاولته لطرد الإسبان، وقد كان يتمتع بسلطات واسعة استطاع بواسطتها هو ومن جاء من بعده الحكام الأساسين في الجزائر في فترة" 1519-1587"، وأن يبسطوا نفوذهم في كامل أنحاء الجزائر، فقد خلفه " حسن أغا" " 1534م" ، الذي تمكن من التصدي للغزو الإسباني وتمكن من تحصين البلاد وضم تلمسان ومستغانم ومحاولة بناء أسطول جزائري قوي يقف في وجه الإسبان ويكون مرهوباً في البحر المتوسط[1]،كما عرفت الجزائر خلال الفترة تأسيس النواة البحرية الجزائرية وهنا أصبحت هدف للغزاة الصليبين[2].

ب)خصائص البايلربايات:

1-معظم ولاة العهد كانوا أقوياء ذوي السلطة ونفوذ واسعة أتاح لهم مركزهم أن يمدوا سيطرتهم حتى إلى تونس وطرابلس تحكموا في أقدارها وتشاركوا في الصراع الدائر بهما ضد الإسبان والثورات الأهلية.

2-معظم هؤلاء من طائفة *الرياس البحريين الذي كان أغلبهم من رفاق خير الدين والسلطان العثماني هو الذي يعينهم[3] .

[1] أحمد سليماني، النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني، طبعة رحاب، الجزائر، 1994، ص50.

[2] -عبد الحميد ابن اشنهو ،دخول الاتراك العثمانين الى الجزائر ،مطبعة الشعبية ،الجزائر ،(د.ت)،ص117.

***الرياس:** هو مجموع الذين يعيشون على الجهاد في البحر، اختلفت أصولهم فمنهم الأندلسيين والأعلاج، والأقلية منهم من سكان الإيالة، انظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تع: محمد العربي الزبيري، الجزائر، 1983م، ص155.

[3] -عميراوي احمد،قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ،دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر ،2005،ص75.

3-انصب جهود هؤلاء البايلربايات على مقاومة النصارى الإسبان في البحر الأبيض المتوسط وتصفية وجودهم في الداخل الموانئ التي يحتلونها وتقديم يد المساعدة لمسلمين الأندلس.

4-حققت للجزائر في العهد وحدتها الإقليمية والسياسية لأنهم اهتموا بمد نفوذهم وسيطرتهم على كل جهاتها.

5-نظرا لأهمية موقع الجزائر الاستراتيجي وقوة السلطة الجديدة بها فقد دخلت كطرف في الصراع الدولي بين الإمبراطورية العثمانية والإسبان وفرنسا، فقد أصبح للجزائر في هذا العهد أسطول بحري كبير تطور بمرور الزمن وكان ضمن دوافع إنشائه قرصنة الأوربية وخاصة الإسبانية، واستطاعت الجزائر بهذه القوى أن تعرض مكانتها على الحوض الأبيض المتوسط الغربي، كما أن أسطولها شارك في المعارك الكبرى إلى جانب الدولة العثمانية[1] .

وفي الأخير نستنتج أن بهذا العهد ولاية البايلر باي دور القوة لحكم العثمانيين في الجزائر في مختلف الميادين ولو أن الجانب السياسي والعسكري كان أبرز من غيره.

ج)اهم انجازاتهم:

من الناحية الإدارية: فقد قسمت الجزائر في العهد إلى أربع عمالات (بايلك الجزائر ودار السلطان، بايلك الشرق وبايلك الغرب، بايلك التيطري).

من الناحية العمرانية: اهتم البايلربايات ببناء الحصون والقصور المساجد والمدارس بل وحتى الموانئ بصفة خاصة مدينة الجزائر.[2]

[1] عميراوي أحمد، المرجع السابق، ص75.

[2] عمر بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1977، ص100.

2- المبحث الثاني:مرحلة الباشاوات: (1587-1659م)

تميزت هاته الفترة بكثرة الاضطرابات والفوضى وقد حددت فترة حكم لكل واحد منهم 3سنوات، وتقتصر مهمة* الباشا على جمع الضرائب وكان الحصول على الثروة والهدف الأساسي للباشوات ولم يهتموا لقضية الحكم أولاء الشعب لهم باعتبار أن مدة حكمهم محدودة وكانت السلطة الحقيقية في يد الديوان، وهذا ما طبع الدولة الجزائرية في عهدهم بطابع العزلة والانفراد عن الشعب وحصر الاهتمام بالعاصمة دون الأطراف الأخرى[1].

تغيير النظام: يرجع تغيير نظام البايلربايات إلى نظام الباشاوات إلى الصراع الذي كان قائماً بين طائفة الرياس البحر وجنود الإنكشارية، كما عرف هذا العهد انتشار الفوضى واندلاع ثورات وسخط ضد الباشوات من طرف الأهالي والعلماء الذين تضرروا من سياسة الباشاوات في الحكم وطغيان طائفة الإنكشارية وكذلك الضباط العسكريين، وأبرز هذه الثورات ثورة الكراغلة 1633، وقد تراجعت أيضاً العمليات العسكرية والجهاد البحري ضد النصارى + شراء المنصب بالمال الذي كانوا يدفعونه للحكم في اسطنبول .

كذلك نجد أن الدولة العثمانية قامت باستحداث نظام الباشوات من أجل أن حكم سيطرتها على البلاد وتجنب ربما ما يمكن أن يحدث ضدها من العصيان والتمرد ولكن هؤلاء الباشاوات ما فقدوا نفوذهم وسيطرتهم على الأوجاق الذي كان يرفض باستمرار كل سلطة تحالف تجاهه مما جعل الباشاوات يتعرضون لضغط مزدوج من السلطان العثماني ومن ديوان الأوجاق الجزائر[2].

***الباشا:** أصلها باش بمعنى الرأس باللغة التركية، وهي من ألقاب التشريف الذي شاع استعمالها في العهد العثماني، منح من البداية لكبار ضباط الجيش ثم أطلق على الوزراء ثم ألغي مع مرور الزمن" ينظر إلى مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ص65.

[1]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال،ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص112.

2-بومهلة تواتي ،الجزائر الثغر الابيض ،مراجعة التاريخية ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010م،ص215.

خصائص هذا النظام:

1-تعيين باشا عثماني في كل من الجزائر وتونس وطرابلس بعد أن كان هناك حاكم واحد للمنطقة يوجد مقر حكمه[1].

2-بدأت تظهر الخلافات والتناقضات بين جنود البحرية الجزائرية وبين الجنود البحرية العثمانية خاصة عند ما حاول الأتراك أن يخضعوا المصالح الجزائرية لصالح الإمبراطورية العثمانية.

3-برزت قوة رياس البحر إلى درجة أن دول الأوربية أصبحت تخشى الجزائر وتسعى إلى إقامة علاقات تعاون معها وعندما تعثرت المفاوضات قامت الدول المسيحية بشن حملة عسكرية على الجزائر في شهر سبتمبر 1701م.

4-بروز الميول الاستقلالية للجزائر عن مركز الخلافة العثمانية وضعف السلاطين العثمانيين في الجزائر أمام النفوذ الإنكشارية[2].

5-حدوث الاضطرابات وثورات داخلية واستمرار الأخطار الخارجية من الدول المجاورة وغير المجاورة عبر التدخلات على المدن الساحلية والحدود البرية وانتشار الأوبئة والمجاعات والكوارث الطبيعية وغيرها .

6-وقوع ثورات في مدينة الجزائر وفي أقاليم البلاد الأخرى، وكانت أهمها " ثورة الكراغلة، وثورة بني عباس وثورة آل القاضي وهذه ثورات كانت سببها الرئيسي هي إرهاق كاهلهم بدفع الضرائب من السكان فعند عجزهم فكروا برد الفعل من أجل توقيف من دفع الضرائب[3].

---

[1] عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، النضهة العربية، بيروت، لبنان، سنة 1989، ص535.

[2] عزيز سامح ألتر، المصدر السابق، ص537.

[3] حرقوش عمر، الإدارة الجزائرية في العهد العثماني" الإدارةالمركزية نموذجاً "، جامعة الجزائر، 2009م.

7-تميز هذا العهد كذلك بتجديد النزاع على الحدود بين الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وكذلك تحرشات وهجومات البلدان، فإن الباشاوات وجدوا صعوبة في التحكم وفرض لسلطتهم على الطائفتين .

8-نجد أن الباشا قد شعر بالاستقلال في هذه المدة وأخذ الاشتغال بنفسه متصرفاً عن الإدارة مجتهدا في التمول ومصلحته الشخصية وا ٍهمال مصالح الشعب ومصالح البلاد[1].

9-استمرار الأخطار الخارجية من الدول المجاورة وغير المجاورة عبر التدخلات على المدن الساحلية والحدود البرية، ونجسد ذلك في حملات عسكرية كثيرة مست العديد من المواقع الساحلية الجزائرية.

10-كثرة الاضطرابات والفوضى مما ساعد الأغوات قادة الجيش" من الاستيلاء على الحكم تدريجياً عن طريق مجلس* الوجاق.

ومن أبرز الحكام: الخضر باشا وقوصة مصطفى باشا وحسن الشيخ وغيرهم، والجزائر لم تعرف الاستقرار والهدوء لكثرة عدد الباشاوات[2].

[1] محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، 1969، ص112.

[2] يحي بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر الحديث،ج2،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1992م،ص116.

* **الوجاق***: كلمة تركية تعني في الأصل موقد ،وهم الضباط العسكريون كبار الضباط الأتراك من فرقة الطيشيا التي تعمل في الجيش الجزائري وكان لهم نفوذ في الإنكشارية.ينظر الى: أمين محرز: الجزائر في عهد الآغاوات، البصائر، الجزائر، 2013، ص20)

المبحث الثالث:مرحلة عهد الأغوات: (1659-1671م)

تعد فترة الأغوات من الفترات التي ازداد فيها الوضع سوءً أكثر من قبل ومن اهتزاز نظام الحكم إلى الاغتيالات التي كثرت فيها التأمرات التي تحاك ضد الحكام إلى الخسائر التي تتعرض لها الجزائر عن طريق أساطيل أوربا، وسيطرة الفوضى العارمة وعدم الاستقرار الذي عم البلاد، فحكم الأغوات لمدة شهرين ثم يتم عزله والإتيان بأخر، وهو حكم لا محالة محكوم عليه منذ البداية بالسقوط والانهيار فكان معظم الأغوات لا يموتون موتة طبيعية إما بالاغتيال أو القتل[1]، وقد تميزت هذه الفترة بما يلي:

-اضمحلال السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر، وبذلك انقطعت المساعدة العثمانية بالجزائر.

-استفحال الصراعات المحلية بين ضباط الجيش البري وضباط الجيش البحري وتذمر أبناء الشعب من الفساد وانتشار الفوضى وكثرة الاغتيالات في صفوف الأغوات[2].

-محاولة الأوجاق تحسين العلاقة مع فرنسا ولكن هذه الأخيرة واصلت في اعتدائها على السفن والمراكب الجزائرية في البحر وأدخلت معها قراصنة الإنجليز والإسبان والهولنديين.

-وقد تميزت فترة الأغوات بالقضاء على سلطة الباشا وتعيين أغا الإنكشارية للحكم حيث كان الحكم ديمقراطي أي يستعين الحاكم بالديوان الذي يتولى دفع رواتب الجند .[3]

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص58.

[2] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص35.

[3] عزيز سامح الَتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص387.

1)الوضع السياسي والعسكري لعهد الأغوات:(1659-1671)

بدأت هذه المرحلة القصيرة من الحكم بنشط الجيش البري على الحكم وغياب السلطة العثمانية الفعلية، فبعدما كان الحاكم من قبل يعين من طرف السلطان العثماني خلال مرحلة البيلربايات والبشاوات، أصبح الديوان هو المسؤول عن تنصيب الأغا في الحكم[1]، وذلك لمدة سنة واحدة فقط الأمر الذي جعل معظم الانكشاريين يطمحون للوصول إلى منصب الأغا[2]*، ومنذ ذلك الوقت أصبح لقب الباشا مجرد لقب فخر وتشريف للحاكم وتفخيم لسلطانه كما أنه مجرد من أي سلطة فعليه[3]يعتبر نظام الأغوات محاولة لإيجاد نوع من الاستقلالية داخل الطبقة الحاكمة، وينوبه في أداء مهامه أكثر العسكريين من رجال الانكشارية من حيث الأقدمية[4]، كما أنه عهد تسلط الجيش على الحكم، ويمثل أصعب فترة من التاريخ الحكم العثماني في الجزائر[2]

بذلك استولت الإنكشارية على السلطة بصفة مباشرة وأصبح خليل بلوكباشي*أول أغا في النظام الجديد حرك الانقلاب على نظام البشوات ولكن بعد انتهاء مدة حكمه رفض تطبيق قوانين الديوان التي تنص على أن مدة الولاية بالنسبة للأغا لا تتعدى السنة، ما جعل الجيش البري يتمرد للمرة الثانية ويثور ضد خليل أغا، الذي كانت نهايته الاغتيال[3].

[1] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، ط2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007، ص112.

***الأغا:** مصطلح فارسي ويعني السيد اعتمد الأتراك لولالات متعددة وخاصة في المجال العسكري، ينظر لعزيز سامح التر، المرجع السابق، ص387.

[2]- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3،[د ط]، مكتبة النهضة، الجزائر، 1964، ص 172.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، ص159.

***خليل بلولكباشي:** هو أغا الجند وأول أغا يترأس لهذا العهد، ينظر الى: صالح عباد، المرجع السابق،ص59.

نهاية حكم الأغوات:

بعد أن ألحقت الجزائر بالدولة العثمانية سنة "1518"، طبقت هذه الأخيرة عدة أشكال من أنظمة الحكم وقد انفرد كل منها بمواصفات، فحكمها البايلربايات (1518-1587) وهو العصر الذهبي والقوة، ثم الباشوات حيث كانت علاقتهم وطيدة مع السلطان العثماني، إذ نجد أن هؤلاء الحكام يقومون بتنفيذ أوامره، وطاعته دون معارضة، ثم استولى عليها *الإنكشارية، وانتقلت فيها السلطة إلى حكم الأغاوات (1659-1671) وفي هذا العهد بدأ الانفصال والانشقاق ويظهر فقد فشلوا في إرساء قواعد النظام الجديد ولم يستطيعوا أن يركزوا سلطتهم ويفرضوا نفوذهم على الأوضاع بسبب الانتفاضات التي تخلل نظامهم، واشتداد الغزو الأوربي للبلاد، وتحفز طائفة رياس البحر* باستمرار لاستعادة السلطة منهم، فهم القوة المحلية والمنافسة للجيش الإنكشاري، ومن أجل ذلك نشبت عدة ثورات ضدهم من جهات كثيرة وخاصة حول العاصمة، وبلاد القبائل 1668م نالت من هيبتهم، وجعلتهم عاجزين على القبض بزمام الأمور وضبط النظام بأيدي قوية[1].

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص44.

الإنكشارية: وهو العسكر، أي الجند والأصل بني شري، بني: الجديد، وتشري: العسكر وهي كلمة تركية،ينظر إلى:الخطيبي مصطفى،معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان،1996 ، ص99.

رياس البحر: وهم المقاتلين الذين ينجحون في أداء الاختبار، الذي يعد من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة (أنظر محمود محمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830) مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 16، جامعة تكرت، 2013، ص447.

ولم يمض من الوقت حتى تبين أن التغير الجديد الواقع في رئاسة الجزائر واستبدال منصب الباشا بالأغا، وقد زاد الحال الوضع خطورة، حيث اختل الأمن وعمت الفوضى فضربت أطنابها في البلاد، واقتتل الأغوات فيما بينهم للوصول إلى مركز الرئاسة إلى درجة أن كل من الأغوات أربعة الذين تولوا الحكم(1659-1671م) اغتالوا[1].

المبحث الرابع:مرحلة عهد الديات (1671-1830):

تعتبر فترة حكم الديات من أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث كونها مرحلة ذات خصائص ومميزات نظرا للتحولات التي عرفتها الجزائر في جميع المجالات، كما أنها تعتبر آخر مرحلة حكم ارتبطت بها فترات تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، فقد كان للديات دور كبير في التسيير والإشراف على الأوضاع السياسية الداخلية بمختلف مجالاتها، كما عرفت الجزائر هدوء واستقرار نسبي في هذه المرحلة، وبذلك تعتبر إحدى ملامح التطورات السياسية والإدارية التي عرفتها الأيالة في هذه الفترة[2] .

1)بداية سلطة الديات:

في أواخر عهد الأغا علي(1665-1671م) انتفضى عليه الرياس فقتلوه، ولم يستطيع أن يخلفه أحد نتيجة الاغتيال ضد كل أغا، فاجتمع ديوان الأوجاق[3].

---

[1] مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص80.

[2] ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800-1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص21.

***الداي**: كلمة تركية تعني العم وهي تسمية تتوافق مع لقب آمر الجيش في تونس ويجب أن يكون صاحب هذا اللقب متمرس وشارك في عدة حروب في البحر المتوسط(ينظر وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع عبد القادر ذبادية، الجزائر، 2006، ص39.

[3] محمد بوشنافي، الداي حسين وسقوط الأيالة الجزائرية 1818-1830م، مجلة عصور، ع6 و7، جوان، 2005، ص99.

ودرس الوضع وقرر في النهاية إلغاء نظام الأغوات وتعويضه بنظام جديد وهو نظام حكم الديات، واستأذنوا من الدولة العليا باسطنبول أن يعينوا رئيساً على الجزائر من أوجاقهم، فأذن لهم السلطان محمد الرابع بذلك مع مراعاة لقب الباشا الشرفي لقباً للداي*واحتراماً لمراسيم الباب العالي فتراهم يدعونه داي فلان باشا وأصبح الحكم فيه عن طريق الانتخاب مدى الحياة وليس بإمكانه توريث منصبه، وقد مرت فترة حكم الديات بمرحلتين[1]:

أ-المرحلة الأولى: (1671-1710م)

تميزت بتأسيس نظام حكم جديد قائم على مبدأ الانتخاب عن طريق الديوان، دون تحديد المدة الزمنية، وأصبح الديوان بمثابة السلطة العليا، فهو الذي يعلن الحرب، ويحدد العلاقة بين الجزائر والخلافة العثمانية وأول ديات الجزائر محمد التريكي (1671-1682م) انتخب بالإجماع ونتيجة لكبر سنه.

وفي سنة 1689م تمكن الأوجاق من استرجاع نفوذهم، فأصبح الداي يختار من ضباط الإنكشارية مما أعطى للحكومة نظاماً شبيهاً بالحكم الجمهوري والعسكري، ويمارس فيه الداي سلطته شبه مطلقة، في مجال جمع الضرائب وحفظ الأمن[2]، وقد ظهر الانفصال والانشقاق بوضوح عن الدولة العثمانية، حين رفض السلطان العثماني إرسال قفطان الباشوية لحسن أوزان بعد نهاية فتح وهران ولكن السلطان العثماني رفض الطلب وهنا امتنع محمد بكداش ابان ولايته(1707-1710م) من جعل الجزائر تحت تبعية عثمانية[3].

[1] أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993،ص17.

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، الجزائر، 2012م، ص24.

[3] أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص192.

المرحلة الثانية: وقد تميزت بالانفصال عن الباب العالي وذلك من خلال إلغاء منصب الباشا ممثل السلطان العثماني، بهدف تأسيس حكم محلي، وابتداء من 1711م، دخلت الجزائر مرحلة هامة في نظامها السياسي، وفي عهد الداي علي شاوش(1710-1718م) كان أول عمل قام به هو إخماد الثورة القومية القائمة يومئذ على الحكومة التركية وعين شارقان إبراهيم كممثل للسلطة العثمانية إلى جانب الداي[1].

ومنه نستنتج أن السلطة في الجزائر كانت مقسمة بين حاكم معين وبين باشا مرسل من السلطان العثماني، إلا أن هذه الروابط ضعفت ذلك أن الحكام حاولوا التخلص منها بمنع مبعوث السلطان من الدخول إلى الجزائر1710م.

ومما زاد ضعف العلاقة تعسف الأتراك مما أدى إلى تمرد السكان على الحكام، وهذا ما نجده عند بعض الطرق الصوفية لانتهاجها سياسة الإخضاع ورغم ذلك فقد استطاع حكام الجزائر، إرساء نظام حكم مستقل عن الباب العالي[2].

تعد فترة حكم الديات (1671-1830) أطول فترة حكم مقارنة بفترات الحكم الأخرى، عرفت فيها الجزائر هدوء أو استقرار نسبي بعد المرحلة الأولى التي سبقت من حكم البايلربايات وتعتبر إحدى ملامح التطورات السياسية التي شهدتها الجزائر خلال العهد العثماني، حيث كان الداي في أول الأمر يختار من بين قدماء طائفة رياس البحر في الفترة (1801هـ-1100هـ/1671م-1688م) تولى أربعة منهم منصب الداي وهم : الداي الحاج محمد التريكي(1671م-1682م)، والداي باب حسن(1682م-1683م)، والداي حسين وميز مورطو(1683م-1688م)[3]

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2016، ص220.

[2] احمد سليماني ،المرجع السابق،ص19.

[3] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وا إسبانيا(1492م-1792م)، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص30.

لكن سيطرة الطائفة على مقاليد السلطة لم تدم طويلاً، حتى استرجع الجيش الإنكشاري نفوذه وقوته وهذا ابتداء من سنة 1695م، وأصبح الداي يعين من بين أفراده لمدى الحياة وذلك بعد أن تناقضت ثروات رياس البحر وقل نفوذهم إثر تصدع البحرية الجزائرية بسبب الأضرار التي ألحقت بالسواحل الجزائرية نتيجة الغارات الأوربية[1].

أما كيفية اختيار الداي، فمن حيث المبدأ يعين من طرف الجزائريين عن طريق الانتخاب، ولكن هذا من الجانب النظري، لأن الواقع عكس ذلك تماماً، حيث أنه لم يكن يسمح لسكان البلاد من غير الأتراك التدخل في أمور الحكم وشؤون الدولة، ولا حتى إبداء رأيهم في تعيين الداي لأن هذه العملية كانت تتم في إطار الجيش بحيث هو الذي يقوم بعزل وتولية الدايات، وكانت هذه العملية تتم بطريقتين[2]:

1-في حالة وفاة الداي وفاة طبيعية وهي حالات قليلة، فإن اختياري الداي الجديد خلفاً له يتم عن طريق اجتماع مجلس الداي، وهذه الطريقة تكررت إحدى عشرة مرة خلال فترة حكم الديات[3].

2-أما في حالة وفاة الداي وفاة غير طبيعية عن طريق القتل، فإن القتلة هم الذين يختارون من يتولى هذا المنصب ويكون منهم، وهذه العملية الأكثر حدوثاً حيث تكررت أربع عشرة مرة في الفترة ما بين (1683م-1817م) فكانت هاتان الطريقتان هما اللتان يتم بهما تعيين الديات[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص15.

[2] الغالي الغربي، السلطة ومراكز القوة بالجزائر العثمانية على عهد الديات(1671-1830)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص397.

[3] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص50.

[4] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تح محمد مزالي والبشير بن سلامة، الجزائر، 1978،ص 352.

أما تنصيب الداي رسمياً لا يقع إلا بعد وصول تأكيد السلطان لانتخابه بإرسال القفطان والسيف وفرمان التولية.

والديات عقب انتخابهم مباشرة يملكون حق ممارسة جميع سلطات السيادة، وبالرغم من وجود الباشا المرسل من اسطنبول إلا أن حكمه كان شكلياً فقط ومع مرور الوقت تمكن الداي من الجمع بين منصب الداي والباشا[1]

أهم الموظفين المساعدين للداي نذكر:

الخزناجي: موظف عادي مهمته الإشراف على خزينة الدولة، أصبح عنصرا عام وفعال في جهاز الحكم، ونظرا لأهمية هذا المضب أصبح صاحبه يملك نفوذاً واسعا، بمثابة الوزير الأول والمشرف العام على أموال الخزينة، والشخصية الأولى المرشحة لتولي منصب الداي[2].

أغا العرب: كان هذا المنصب في بداية العهود الأولى ذا صلاحيات محدودة، زادت أهميته في أواخر العهد العثماني بعد تراجع قوة الجيش الإنكشاري، فأصبح الوزير الثاني والقائد الأعلى للقوات البرية.

خوجة الخيل: كان في البداية خوجة عادي مكلف برعاية مواشي الدولة وحراسة أراضي البايلك فقط، ثم تطورت وظيفته وأصبح الوزير الثالث والمشرف الأول على تسيير أملاك البايلك[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص221.

[2] دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص71.

[3] موساوي القشاعي فلة,المرجع السابق,ص50.

بيت المالجي: هو موظف مكلف بالحفاظ على الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو فقدانهم أو استبعادهم، يباشر بيت المالجي سلطته بتفويض من الداي الذي يكلفه بحيازة الثروات المنقولة وغير المنقولة لصالح بيت المال[1].

الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال عهد الديات:

1-**الوضع السياسي:** ولقد تميز الوضع السياسي للجزائر في النصف الأول من القرن 18 وبالتحديد في المرحلة الثانية من حكم الديات بالاستقرار، إذ خطى الديات خطوة حاسمة على الصعيد السياسي، فمنذ أن وصلوا إلى السلطة سنة 1671م عملوا على القضاء على ازدواجية الحكم والحصول على منصب الباشوية.

لعل بقاء الداي في منصب الرئاسة طول حياته، أعطى له سلطة واسعة ليحد من سلطة الديوان نفسه، الذي أصبح لا يستدعي إلا بصورة شكلية وليقاوم الازدواجية ليكون الداي هو الباشا وبذلك يستأثر بكل مظاهر السلطة والنفوذ .

تغيرت العديد من الأمور في شؤون الحكم السياسية والعسكرية للدولة العثمانية وهو ما انعكس بشكل مباشر على الأوضاع السياسية في أيالة الجزائر فقد ظهرت طائفة الإنكشارية، وحركة المرد، وكذلك استسلام بعض الحكام إلى مطالبهم والاهتمام بمصالحهم الخاصة، الامتناع عن دفع المستحقات المالية للجند الأتراك[2].

2-**الوضع الاقتصادي:** إن الحديث عن الاقتصاد في الجزائر أثناء العهد العثماني من الأمور العويصة حيث شكل انعكاسات مباشرة على الأحداث السياسية والنظم الإدارية والحالة الاجتماعية، وقد يعود ذلك إلى أن الأتراك لم يولوا أهمية كبيرة لهذا القطاع.[3]

---

[1] اوزتانا يلماز ,المصدر السابق ,ص190.

[2] أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830، تح أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، 1980م، ص24.

[3] احمد الشريف الزهار,مصدر نفسه,ص50.

بقدر ما اهتموا بالبحر وحماية الحدود من العدو الأجنبي، فالبرغم من الإمكانيات المختلفة التي كانت تزخر بها البلاد الجزائرية إلا أنها لم تعرف ازدهار اقتصادياً كبير[1].

لكن عمار عمورة يشير إلى غنى الجزائر اقتصادياً، خاصة في الإنتاج الزراعي، ففي كل المدن الجزائرية أشار إلى كل أنواع المنتوجات من بصل وفلفل وتمور وتفاح وغيرها مما تجود به المدن الجزائرية غير أن جودته متفاوتة من منتوج إلى أخر[2].

2-1-**الزراعة:** يعد القطاع الزراعي، المورد الرشي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان، فما تتوفره البلاد من محاصيل زراعية الحبوب بأنواعها قمح صلب والشعير، وذلك في الأطلس التلي التي تنتج القمح الصلب، إلى جانب الحبوب هناك الأشجار المثمرة كالتين والزيتون والعنب والخوخ وكذلك زراعة التوت بشرشال وانتشر الزيتون في المناطق الجبلية كمنطقة القبائل، زيادة إلى الثروة الحيوانية التي عرفت نشاطً كبيرا ذلك أن 95% من السكان كانوا يسكنون الريف وبالتالي توجهوا إلى تربية الماشية ولهذا اشتهرت البلاد بتصديرها للمنتجات الحيوانية كالأصواف والجلود وغيرها.

2-2-**الصناعة:** لم تكن الصناعة متطورة، فارتكزت على الصناعة اليدوية مثل صناعة النسيج والأحذية والدباغة والسروج والخشب والزجاج، ومواد البناء والخزف والسلاح والبارود وكانت جل النشاطات متمركزة في الجزائر والمدية ووهران فمثلاً في تلمسان كان يوجد مصنعاً لصناعة النسيج والخشب[3].

[1] عثمان بن حمدان خوجة، المصدر السابق، ص127.

[2] عائشة غطاس، الجزائر في عهد الداي علي باشا(1754-1766)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، ص42.

[3] حنيفي هلايلي، النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع62، دار الهدى، قسنطينة، 2008، ص104.

2-3-**النشاط الحرفي**: كان التنظيم الحرفي أحد أهم أشكال التنظيم الاجتماعي والاقتصادي لسكان الجزائر، فنجد في المقدمة صناعة الجلود والقلائد والحزم والنقش عليه وصناعة الأقفال، وا إذابة البرونز والرصاص في الورش الصغيرة وصناعة الأواني الفخارية وقد اتسمت هذه الصناعات والحرف بالإتقان والتنظيم المحكم[1].

2-4- **التجارة**: تميزت بالتنوع، فنجد الداخلية منها والخارجية فأما الداخلية فكانت مع المدن الداخلية بواسطة أسواق أسبوعية وسنوية بالأرياف، أما الخارجية فكانت مع دول المغرب والمشرق العربي ومع الدول الأوربية ومن أهم صادرات الجزائر الحبوب، الزيت، الشمع، الصوف، الجلود.

أما الواردات فتشمل البضائع مثل الحبال والحديد والخشب والمعدات الحربية من القذائف والبارود والمدافع والأسلحة المختلفة وفي بعض الأحيان نستورد السفن وكل هذا من أوربا[2].

الوضع الاجتماعي:

كثيرا ما تأثر الوضع الاجتماعي بالجزائر بالوضع الاقتصادي، بحيث عرفت البلاد اضمحلال وتدنياً اجتماعياً، واشتدت وطأة الكوارث الطبيعية، إذا عمت الأوبئة والمجاعات والفتن والحروب واشتدت ظاهرة اليأس هذا ما جعل البلاد تعيش حالة صعبة وهذا انعكس سلباً على الحالة الصحية والمعاشية التي عرفتها البلاد[3].

[1] سعد الله ابو قاسم، النشاط العسكري والتجاري للجزائر في ق18م، مجلة التاريخية المغربية، ع33-34، تونس، 1984، ص 193.

[2] يحي بوعزيز ، الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائر خلال القرن التاسع عشر، المجلة الثقافية، العدد 80، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984م,ص100.

[3] يحي بوعزيز,المرجع نفسه ,ص101.

1-**الـزلازل:** عرفـت الـبلاد سلسـلة مـن الهـزات الأرضـية نـتج عنهـا خسـائر فـي الأرواح والممتلكات منها زلزال 1711 الذي خرب العديد من المنازل والبساتين[1] .

إن مـا نلاحظـه هـو أن العواصـف كانـت دائمـاً تصـاحب الـزلازلن وتزيـد مـن نسـبة الوفيات، فمدينة الجزائر تعرضت لذلك في سنوات (1731-1733)، وكل ذلك في البحر إذ تعرضت السفن الجزائرية إلى الهلاك[2].

2-**الأوبئـة والمجاعـات:** تعـرض السـكان للمـرض خاصـة الطـاعون، إذ تضـررت منـه كـل الفئـات الاجتماعيـة وتكـرر ظهورهـا فـي شـكل تـواتر حلقـات متعاقبـة مـن الأوبئـة المسـتوطنة بالمنطقـة، أمـا المجاعـات فقـد كانـت تصـاحب كـل زلـزال وقحـط، ممـا زاد مـن حدتهـا زحـف الجراد سنة 1710، 1716، 1724. وكذلك الجفاف 1701 وهذا كله تسبب في نقص عدد السكان في مدينة الجزائر 50.000/ن[3].

3-**حركـات التمـرد والعصـيان:** حـدثت بسـبب الضـرائب والإتـاوات المتنوعـة وكانـت دافعـاً لحركـات التمـرد والتـي وجهـت فـي أغلبهـا بـالقوة وسـفك الـدماء مثـل ثـورة زواوة 22 مـارس 1745[4].

---

[1] الزين محمد، نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الديات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 20/2، جامعة سيدي بلعباس، ص50.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي بالجزائر أثناء العهد التركي، مجلة الثقافة، ع92، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986، ص14.

[3] فلة مساوي القشاعي، وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله، مجلة الدراسات التاريخية، ع1، الجزائر، 2001، ص134.

[4] عبد الرزاق ابن حمدوش الجزائري، رحلة ابن حمدوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2007، ص163.

الفصل الثاني: تأثيرا ت الدولة العثمانية في الجزائر

خلال عهد الدايات 1671-1830م

المبحث الأول: الجانب السياسي والإداري والعسكري

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي

المبحث الرابع: الجانب الثقافي

المبحث الأول: الجانب السياسي والإداري والعسكري

أ-المطلب الأول: نظام الحكم (الجانب السياسي)

بعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية، مر نظام الحكم بأربع مراحل سياسية هامة وهي:

1-مرحلة البايلربايات 1518-1587م:

حيث كانت السلطة تمارس من طرف البايلربايات مباشرة، حيث كانوا يتصرفون باستقلالية ويتمتعون بثراء كبير وقد طغت في هذه المرحلة فكرة مقاومة الاحتلال الإسباني، وهذا كله حدث عقب إرسال أهل المدينة الجزائر رسالة إلى سليم الأول، وقبوله بالعرض الذي قدمه الجزائريون وعين خير الدين بربورس أول بايلرباي على الجزائر[1].

ويعد هذا العصر على أنه أزهى عصور الحكم العثماني في الجزائر، حيث ازدهرت البلاد، كما كان لمهاجري الأندلس في تلك الفترة دور كبير في ازدهار البلاد حيث انعكس ذلك على جميع مناحي الحياة في صناعة السفن والعمارة، بالإضافة إلى دورهم في الاقتصاد والتجارة، واستطاع البايلربايات أن يحققوا الوحدة الإقليمية والسياسية للدولة، كما استطاعوا تحرير برج المنار 1529م[2].

[1] عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص45-47.

[2] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ط1، دار العلوم والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 104-105.

2-مرحلة *الباشاوات: 1587-1689م

تم تغيير نظام بايلربايات بنظام الباشاوات بعد ما ارتأت الدولة إدخال تعديل على نظام الحكم الجزائري بعد ما رأت أن الولات أصبح لهم حكماً مطلقاً، وأصبح الحاكم يلقب بالباشا وعدة حكمه ثلاث سنوات، [1] وأصبحت الجزائر منذ تطبيق هذا النظام ولاية عادية وتعتبر هاته المرحلة من أقصر مراحل الحكم الجزائري وذلك راجع للمشاكل التي حدثت فيها آنذاك، حيث انصرف كل الباشاوات إلى السلب والنهب[2]وجميع الثرو ات، والاستيلاء على الحكم بصفة تدريجية عن طريق ما يسمى بمجلس الأوجاق*، التي يترأسه أحد الآغوات[3].

3-مرحلة الأغوات:

كانت فترة الأغوات قد ازداد فيها الوضع سوء أكبر من ذي قبل فمن اهتزاز نظام الحكم إلى الاغتيالات التي كثرت فيها التآمرات التي تحاك ضد الحكام إلى الخسائر التي تتعرض لها الجزائر عن طريق أساطيل أوربا، وسيطرة الفوضى العارمة وعدم الاستقرار الذي عمت البلاد، فحكم الآغوات لمدة شهرين ثم يتم عزله[4].

---

[1] أحمد سليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، جريدة الشعب، الجزائر، 1987، ص12.

[2] محمد الطيب العقاب، قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2000م، ص18.

[3] محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص18.

* **الأوجاق**: لفظ تركي معناه المعد من الطين أو القرميد الذي تشتعل فيه النار وتطور ليطلق على جماعة التي يتواجد في مكان واحد ثم تطور في العصر العثماني وأصبح لقب أضاف السلطة الذين شكلوا قوات عثمانية برية وبحرية: ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996م، ص53.

***الباشاوات**: جمع باشا وهو في الأصل لقب كبير أمناء العائلات التركية ثم أعطي لقب للوزير والوالي.ينظر إلى: محمود عامر، مصطلحات متداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 117، دمشق، 2012، ص36.

[4] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، د.م، 1996م، ص66.

والإتيان بآخر، وهو حكم لا محالة محكوم عليه منذ البداية بالسقوط والانهيار فكان معظم الآغوات لا يموتون موتة طبيعية أما بالاغتيال أو القتل[1].

4-مرحلة الدايات: 1671-1830م

حيث كانت هناك رغبة ملحة بإلغاء نظام الآغا وأحداث نظام الدايات وذلك بسبب الخطر الذي أصبح يعيشه الآغا ويتجلى في خطر الاغتيال، حيث مثل هذا العصر عصر القوة العسكرية والحاكم هو الذي يختار الوزراء البحرية التامة ويشكل مجلس الدولة بأسلوبه الخاص، لكن إنصاف الحقيقة ينبغي أن يقول أن نفوذ الدايات لم يخدم الشعب الجزائري ولم يستجب لمطالبهم وبالتالي فإن الجزائريين الأصليين بقوا في الهامش ولم تكن لهم المشاركة في قيادة البلاد[2] وكان الداي خلال هاته الفترة حاكماً بأمره، وفي هاته المرحلة نجد أن السلطان العثماني لم يكن له نفوذ سوى إصدار فرمانات بالموافقة على تسمية الداي الذين يعينهم الديوان* ومنها بدأت تتبلور علاقات جديدة بين السلطة التركية الحاكمة في الجزائر والسكان المحليين كما أن تصرفاتهم في الفترة الأخيرة كانت حسب سلوكاتهم الخاصة فمنهم من كان صالح محب للرعية، ومنهم من عرف بعدم القدرة على تسيير الإدارة فقد جعلوا دخول تمردات من طرف ضباط الجيش الإنكشاري ووقعوا في حبل الاغتيالات[3].

---

[1] مؤيد محمود" المشهداني ورمضان سلوان رشيد، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع16، جامعة توقرت، الجزائر، 2013، ص419.

[2] صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، بباتنة، 2011-2012، ص87.

[3] ج، أو هابنسترانت، رحلة الألماني، ج، أو هابنسترانت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 11445هـ-1732م، تر: ناصر الدين سعيدوني: دار الغرب الإسلامي، تونس، د.ت، ص28.

***الديوان:** لفظ إصلاحي أطلق في المصادر العربية الإسلامية على المكان الذي يجلس فيه الكتاب والذي كان معد لحظ الدفاتر الدولة وسجلاتها وأول من أسس الديوان هو عمر بن الخطاب، وعند العثمانيين هو عبارة عن هيئة كانت تضم رؤساء الفرق وقاضي القضاة وكبار الوزراء ينظر: مصطفى عبد الكريم، ص191، ص192

ب-المطلب الثاني: التقسيمات الإدارية(الجانب الإداري)

عرفت الخريطة المحلية للجزائر تحولات هامة تأثرت بالظروف السياسية والاقتصادية والبشرية السائدة، حيث قسمت إدارياً إلى أربع مقاطعات إضافة إلى المقاطعة المركزية[1]، ويعود هذا التقسيم إلى حسن باشا ابن خير الدين واستمر إلى غاية نهاية الحكم العثماني(1519-1830)[2]وهذه الأقاليم تقسم كالتالي:

1-**دار السلطان**: تجارة مقاطعة إدارية توجد في الجزائر العاصمة ونواحيها بها مقر نائب السلطان العثماني أو الداي، تمتد من دلس شرقاً إلى مدينة شرشال غرباً ويحدها من الجنوب بايلك التيطري، كما تمثل أصغر الأيالات لكنها تمثل أغنى السهول الساحلية وهو سهل متيجة يحكمها الداي مباشرة بواسطة آغا الصبايحية[3].

2-**بايلك الشرق**:هو أكبر بايلك عاصمة قسنطينة يحده غرباً بايلك التيطري وشرقاً عمالة تونس، شمالاً ساحل البحر الأبيض المتوسط أما الناحية الغربية فتجده جبال بنان حتى قرى بني منصور وسهل وادي الساحل والجنوب الغربي سيدي عيسى الحد الفاصل بينه وبين بايلك التيطري[4].

[1] محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، ط1، المطبعة التجارية غارزوزي وجاويش، الإسكندرية، مصر، 1903، ص20.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، ط1، دار الهوة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص281.

[3] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة ، الجزائر، 2006، ص130.

[4] مصطفى بن عمارة، الصراع على السلطة في الجزائر في العهد العثماني(1671-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، (2001-2002م)، ص50.

وقد حكم الأتراك هذا البايلك بواسطة رؤساء محليين فما عاد الأراضي الفلاحية الممتدة حول قسنطينة إذ بقيت تابعة للبايلك مباشرة عن طريق الأعوان وهم قبائل المخزن[1].

3-**بايلك الغرب:** تأسست سنة 1663[2]، وكان بايلك الغرب يمتد من الحدود المغربية غرباً إلى الحدود التي تفصله عن دار السلطان شرقاً وعن بايلك التيطري ومن سواحل البحر المتوسط إلى نواحي البيض كما كان هذا البايلك عرضة للحروب المتواصلة مع الإسبان وكذا الحملات المغربية ويعد أبعد المقاطعات وتم تغيير عاصمته كالتالي مزونة ثم معسكر وهران، أما من حيث نظام الحكم حكمها البايلربايات[3].

4-**بايلك التيطري:** تأسس سنة 1540، يقع جنوب العاصمة وهو أصغر مقاطعة ممن حيث المساحة في القطر الجزائري عاصمته المدية التي كانت تخضع مباشرة إلى إدارة الحاكم التابع للديوان في مدينة الجزائر دون سلطة الحاكم العام[4]، تم اتخاذها عاصمة البايلك 1773، وكان بايلك تيطري يشكل خطر متواصل على العاصمة الجزائرية واعتبر منافساً كبيرا للداي[5]،

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص283.

[2] محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تر: محمد عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص36.

[3] علي تابليت، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات الثالثة، الجزائر، [د.ت]، 2010، ص50.

[4] محمد ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص37.

[5] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972، ص30.

وقد يشكل عموماً من واحد وعشرون وحدة إدارية ممثلة في قبيلة أو عدة قبائل وبعض الوحدات الإدارية الأخرى كانت عبارة عن إقطاعات يديرها موظفين ويرجع ذلك إلى طبيعة السياسة العثمانية في الجزائر حيث تطبق على الأفراد وليس على المناطق[1].

المطلب الثالث: الجيش (الجانب العسكري)

من الإسهامات التي جاءت بها الدولة العثمانية في الجزائر نجد الجانب العسكري، فالدولة الجزائرية الحديثة كانت وليدة المنظومة العسكرية فجيشها لا يعتمد على الإسلام كدين لكن بعضه يعمل في إطار اتفاقيات دولية وثنائية، حيث يتقاضى الجند رواتبهم من خزينة الدولة[2]، فقد كان الجيش الجزائري يتشكل على نفس النمط العثماني ولم يكن يوجد فيه سوى فرقتين الفرقة الطوباجية، الفرقة الإنكشارية، أما القسم الثاني فيتكون من فرقة المشاة والفرسان أما الجيش البحري يتكون من رياس البحر عماده الأسطول[3]، فكما قلنا سابقاً ينقسم الجيش الجزائري إلى قسمين:

1-الجيش البري: ينقسم إلى قسمين

أ-جيش النظام: من المعروف أن الجيش الجزائري النظامي قد تكون من قوة مشتركة جزائرية وعثمانية في المرحلة الأولى، حيث استعان الحكام الأتراك بقوى محلية في جيجل وبجاية بعد أن سقطت في يد الاسبان عام 1510م، وقد اعتبر الجيش الركيزة الأساسية

[1] المشهداني مؤيد محمود حمد ورمضان سلوان رشيد، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، ع16، جامعة توقرت، الجزائر، 2013، ص120.

[2] علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص39.

[3] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص13.

التي ينتمي إليها نظام الحكم في الجزائر شأنها شأن باقي الولايات العثمانية، وقد انقسم الجيش النظامي بدوره إلى مجموعة من الفصائل[1] نذكرها كالآتي:

الفرسان (صبايحية): هم أقدم أنواع الجند في الدولة يقيمون ضمن حدود وهم وحدة عسكرية من خيالة عثمانية، تتشكل الصبايحية من وحدات إقليمية من أهل المخزن وعملهم يكون بجانب البايات في وقت السلم، وبالتالي فرقة الصبايحية تدمج كفرقة موحدة مع فرق الجيش.

المدفعيون: وهم المختصون في خدمة المدافع والحصون والمصانع البارود والمدفعية ويتكونون من أتراك وكراغلة وعرب، حيث اعتبرت المدفعية العثمانية أرقى مدفعية في العالم لثلاث عصور.

الأوجاق: أن الجيش النظامي الجزائري في العصر الحديث قد نشأ من قوة جزائرية عثمانية في بداية مرحلته، فقد اعتبر الركيزة الأساسية التي بنى عليها نظام الحكم في الجزائر شأنها شأن الأيالات العثمانية ومصطلح الأوجاق أطلق على قوة عسكرية في الجيش العثماني كان يستعمل في الدلالة على ذاتها[2]، فبدأت علاقات الجزائر بفرنسا منذ أن تأسس الأوجاق، فقد تحتم أوجاق الجزائر أن يكون صديق لفرنسا[3].

[1] محمد ابن عنابي ابن محمود، السعي محمود في نظام الجنود: تر: دكتور محمد بن عبد الكريم جزائري، م-و-ك، الجزائر، 1983، ص102.

[2] أوزوتانا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية (اسطنبول 1686)، ج1، تر: عدنان محمود سليمان، مج الثاني، شركة الهلال تركيا، 1990، ص382.

[3] موران أرجمنت، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص30.

الإنكشاريون: كانت الإنكشارية (الإنكشارية) كما كانت تسمى في بلادنا الجزائر شبيهة بالإنكشارية العثمانية، أي أنها جيش نظام بري أنشأها السلطان العثماني مراد الأول في أواخر القرن 14 الرابع عشر[1] .

كما كانت حكرا على الأطفال المسيحيين الذين كان العثمانيون يستولون عليهم في المقاطعات الأوربية التي سيطروا عليها وكانت العنصر الأساسي الرئيسي في الجيش العثماني حظيت من الدولة العثمانية باهتمام بالغ لم تحظى به أي هيئة حكومية أخرى[2].

ب-الجيش الغير نظامي:

أ-قبائل المخزن: لقد كانت قبائل المخزن تمثل الاحتياط في الجزائر وقد أسست بناءا على النظرية العثمانية التي اعتبرت الخدمة العسكرية من أهم واجبات المسلم، واتخذت قبائل المخزن تسميات عديدة كقبائل الصحاري والغزاولة ولعبيد وهاشم العثمانية[3].

ب-فرق الزواوة: قام الداي حسين بتسجيل فرق الزواوة من المنطقة القبائل في سجل الجيش الإنكشاري واعتبرهم كجنود نظاميين لا احتياطيين ويتمثل هذا التغيير في القوانين من خلال رواية الشيخ أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، حيث يقول:" إن الباشا الداي حسين، بعد الرجوع الباشا أراد أن يكتب العسكر النظامي معسكر زواوة القديم[4].

---

[1] أماني بن جعفر بن صالح الغازي، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية،ط1، دار القاهرة، مصر، 2007، ص21.

2- علي خلاصي: التنظيمات والمنشآت العسكرية في العصر الحديث، أطروحة لنيل شهادة الدكتور 1 في علم الآثار، جامعة الجزائر، العلوم الاجتماعية والإنسانية –قسم الآثار، 2005، ص120.

3-سونيا محمد السعيد البنا، فرقة الإنكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية،ط1، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، [د م]، 2006،ص20.

[4]- أحمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1168-1246م/1754-1830م)، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص200.

الجيش البحري:

لم يكن اهتمام الجزائر بالجيش البري أكثر من اهتمامها بالجيش البحري الذي كان يشكل محورا أساسياً قوتها العسكرية وجعل منها قوة برية من الطراز الأول وكان هذا الاهتمام أمرا طبيعياً لتحرير سواحل بلاد المغرب ولصد هجمات الأساطيل الأوربية المذكورة وخدمة الإستراتيجية العثمانية في البحر المتوسط[1].

وقد كان الجيش البحري أو كما يطلق عليه طائفة سكان رياس البحر يتكون في بداياته من بحارة عثمانيين إلا أنه في أواخر القرن 16 عشر انضم إليه الأندلسيون والأهالي والعناصر المسيحية الوافدة من مختلف الدول الأوربية بعد اعتناقهم للإسلام، وقد تناول رياس البحر والجند (إنكشارية) على الجزائر إلى أواخر القرن السابع عشر حيث انفرد الجند بالحكم، لكن تأثير الرياس ظل موجودا ومستمر طيلة العهد العثماني[2].

وقد تطورت البحرية الجزائرية بفعل العديد من العوامل لعل أهمها:

الانضباط الذي كان يميز رياس البحر وبعض سلوكهم ومعاملتهم للسكان، وكان سكان المدن بحاجة إلى الخدمات الرياس خاصة المتعلقة بالجانب التجاري والدور الجهادي الذي قاموا للدفاع عن الدولة الإسلامية من الاعتداءات الخارجية الخاصة المسيحية، واستخدامهم للأساليب البحرية الملائمة ومهارتهم القتالية[3].

[1] المنورمورش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني(القرصنة) الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص250.

[2] نور الدين عبد القادر، صفات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، ط2، كلية الآداب الجزائرية، الجزائر، 1995، ص120.

[3] أجقو علي، محاضرات في تاريخ المؤسسات الدولة الجزائرية، 1514-1837،ج2، الدولة الجزائرية، نظام سياسي ومؤسسات، ط2، الخدمات المكتبية، باتنة، 1999، ص25.

وكان للبحرية رتب العسكرية تتدرج من أدناها إلى رتبة الوكيل الحرج الذي كان بمثابة وزير البحرية والعلاقات الخارجية وتبؤا مكانة هامة في سلم السلطة بالجزائر بسبب أهمية الهيئة التي كان يشرف عليها[1].

كما عرف الأسطول البحري الجزائري تطور منذ القرن السادس عشر وحتى القرن السابع عشر ثم بدأ يضعف مع بداية القرن الثامن عشر ليتلاشى مع حملة إكسموث1816م، وتبذل جهود لإعادة تكوينه في سنوات التي سبقت الاحتلال.

ولقد كانت البحرية الجزائرية عدة مهام تمثلت في إنقاذ مسلمي الأندلس وتحرير سواحل الجزائر من الاحتلال الإسباني ومساعدة الدولة العثمانية في حروبها المختلفة والقيام بالجهاد البحري الذي كان يدر أموالاً ضخمة لخزينة الدولة.

غير أن هناك عوامل جعلت البحرية الجزائرية تتدهور أواخر العهد العثماني لعل أبرزها:

التقدم الصناعي والتقني الأوربي ما مكنها من التحدي القوة الجزائرية التي لم تواكب هذا التطور والاتفاقيات الثنائية التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوربية مما قيد النشاط البحري، والتحالف الأوربي ضد الجزائري بالبحر الأبيض المتوسط، وتحول النشاط البحري عن هدفه الديني السلمي إلى نشاط اقتصادي بحت لا غير يهدف إلى أمور شخصية تخدم الفرد أكثر من الدولة[2].

[1] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر : عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص40.

* **إكسموث 1816م:** هي حملة عسكرية قادها لورد إكسموث على الجزائر 1816 بصحبة امير فان كامبلان لكنها فشلت إلا أنها ألحقت خسائر على الجزائر (الساعة 9/14:30-06-2020 /www.wekipedia.org.com

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص142.

ففي ما يتعلق بالإدارة البحرية للأسطول دار الجهاد فقد مكنت بمجموعة من الرجال العظماء الأقوياء الذين تمكنوا من إرعاب إرهاب المسيحيين في عقر دارهم بفضل شجاعتهم وحنكتهم وقدرتهم على مواجهة الصعاب، فتجد عثمان بن حمدان خوجة صرح:" بان البحارة كانوا يحاربون بشجاعة وا ٍقدام موقنين بأنهم يستشهدون في سبيل الله[1].

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي

من الإسهامات التي قام بها العثمانيون في الجانب الاقتصادي، نجد أن المصادر الاقتصادية كانت متنوعة ضف إليها مساهمة الأندلسيين في الاقتصاد حيث أدخلت محاصيل زراعية جديدة وطورت مجال الحرف[2].

المطلب الأول: موارد النشاط البحري

كان التطور البحري الجزائري وهيمنته في البحر الأبيض المتوسط أثر إيجابي على الحياة الاقتصادية الجزائرية، وذلك من خلال الفوائد التي حصلت عليها خزينة الدولة من هذا النشاط الذي لاقى تشجيعاً من طرف الحكومة التركية منذ البداية حيث كانت هاته العملية تعود بأموال طائلة بالإضافة إلى الغنائم البحرية التي تعتبر من الرصيد الهام للدولة، وكانت الجزائر تتلقى مبالغ مالية هائلة كالضرائب لقاء سفنها في البحر المتوسط وقيمتها بين سبعين ألف دولار ومائة ألف دولار سنوياً، يعتمد النشاط البحري للأسطول العمود الفقري لاقتصاد الجزائري وذلك من خلال موارد البحر والأسرى والعبيد المسيحيين وملئ أسواق المدينة بالبضائع التي يتم غنمها، حيث تعود رياس البحر الجزائريين على[3]

[1] عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007م، ص97.

[2] دلباز محمد، الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2014-2015، ص 122.

[3] زليخة إسماعيل، تاريخ الجزائر من قبل تاريخ الاستقلال، دار الجزائر انفو، الجزائر، 2013، ص50.

الخروج إلى البحر مرتين أو ثلاث مرات في السنة في فصل الربيع وفي فصل الخريف في معظم الأحيان وهذا ما جعل الحركة الاقتصادية مستمرة[1].

المطلب الثاني: الضرائب الجبائية

وتصنف الضرائب اعتدائية مثل الجبائية التي تمس الإنتاج الزراعي والحيواني بالريف وتخضع لأحكام بشريعة كضريبة زكاة المستحدثة، وهي عادة ما تفرض بدل الضرائب الاعتيادية في العشور كالزكاة مثل: اللزمة والعولة، إضافة إلى ضرائب إضافية أخرى[2]، تفرض على قبائل الرعية وتؤخذ عنوة من القبائل الممتنعة والمستقلة مثل ضيفة الباي التي يشتري بها الباب الهدايا المخصصة لداي الجزائر، بالإضافة إلى الدنوشي التي يقدمها البابايت كل ثلاث سنوات، كل هذه الضرائب بحجة تمويل الحاميات وتزويد فرق المحلة بالأقوات[3].

[1] زليخة إسماعيل،المرجع السابق، ص50.

[2] توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر(1206-1282هـ/1792-1865م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يوسف بن خدة(الجزائر)، 2007، 2008، ص200.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2000، ص239.

المطلب الثالث: مظاهر الحياة الاقتصادية

الزراعة:

كانت الزراعة تمثل المورد الرئيسي للمعيشة غالبية سكان الجزائر إلا أنها تميزت بالبساطة والبدائية وهو ما آثر على مردودية الأرض وكمية الإنتاج، وقد شجعت السلطة العثمانية بالجزائر القبائل على استغلال الغابات لتوفير المادة الأولية لصناعة السفن والتصدير.

أما فيما يتعلق بالإنتاج الزراعي فقد اختصت كل منطقة بالإنتاج نوع أو أنواع معينة من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية والمناخية فاشتهرت مناطق معسكر، ووهران، ومجانة، وقسنطينة، بإنتاج الحبوب الذي استعمل الاستهلاك المحلي والتصدير في حين ارتبطت زراعة الأشجار المثمرة بالمناطق الجبلية والسهول المحيطة بالمدن فنشرت البساتين المنتجة لمختلف الأنواع من الفواكه والخضر[1]، وكانت أخصب الأراضي ملكاً للأفراد الطائفة التركية وجماعة الكراغلة والحضر والمورسكيون وكان هؤلاء يستعينون بالفلاحين للخدمة بساتينهم مقابل خمس الإنتاج ويستعملون العبيد والأسرى[2]، فرغم تنوع المحاصيل الزراعية، فإن الفلاحة بالجزائر عانت في أواخر العهد العثماني من عدة مشاكل أعاقت تطورها وازدهارها[3] .

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1980، ص31

[2] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص152.

[3] أزرقي شيوتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، (1519-1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص316

نظام الري:

لقد جاء العثمانيين بنظام الري مما ساعد الأهالي في الفلاحة خاصة الزراعة والتي عمد أهالي المنطقة إلى نظام سقي معتمد وفق طرق علمية ومثالية لتوزيع مياه العيون بين أصحاب البساتين أو " الأجنة " كما سماها رحالتنا، ويكثر استخدام هذا النظام بجانب القصور، حيث يتم سقي هذه البساتين بمياه الفقاقير القلت أو *الخطارة عند أهل ثوات، وقد سمح هذا النظام بإيجاد الواحات، بحيث أن امتداد هذه الواحات وكبر مساحتها يتوقف على كمية المياه المتوفرة من المنابع والعيون وعلى مساحة الأرض الصالحة للزراعة[1].

وقد أشار الكثير من المؤرخين إلى الأبار التي امتدت على طول إقليم توات، فيذكر أن بها نظام لجلب الماء يشمل بلاد توات وأوكيرت كلها ويسمون هذه الطريقة بالفقاقير، وكانت تتوزع بشكل متساوي وبشكل دوري حيث أن أغلب بساتينهم تسقى بالخطاطير، وهي آبار متعددة يقفر من جنب كل واحد للأخر فيزيد ماءه وينمو مع زيادة غيره عليه، ولا يزال كذلك حتى يخرج على وجه الأرض فتستقر به الأجنة والمزارع، ويجزأ أجزاء كثيرة بالأيام، وقد يجزأ اليوم الواحد بأجزاء كثيرة[2].

---

[1] خليفة عبد القادر، البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، دراسة سوسيو - أنثروبولوجية لمدينة تقرت، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، أبرقوق عبد الرحمان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2010م، ص141.

* **الخطارة:** وهي عبارة عن سلسلة مترابطة من الآبار، تأتي من مكان مرتفع ثم تستمر في الانحدار إلى أن يخرج الماء على السطح، ينظر: جعفري مبارك، الحياة العلمية في إقليم توات وانعكاساتها جنوب الصحراء، ص55.

[2] العياشي بن عبد الله محمد، الرحلة العياشية، ج2، تحقيق وتقديم سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي، الإمارات، 2006، ص545

الصناعة:

عرفت الجزائر في العهد العثماني نشاط صناعي شغل أغلب المهن التقليدية والحرف البدوية التي كانت معروفة في البلاد الإسلامية وقد كانت المدن الجزائرية تضم العديد من الصناعات التي تتصف بالإتقان والتنظيم إذ كانت موزعة على العديد من النقابات المهنية، لكن ما يلاحظ هو أن النشاط الصناعي بالمدن قد عرف تقهقر منذ أواخر " القرن 18" حيث انحطت هاته الصناعة من حيث النوعية والكمية وذلك راجع لعدة أسباب منها: ثقل الضرائب المفروضة على الحرفيين وانخفاض مردودهم ومنافسة المصنوعات الأجنبية وجمود النقابات المهنية واعتماد على العمالة الأجنبية، فقد امتازت هاته الصناعة الجزائرية ببعض الخصائص المهنية منها[1]:

اعتمادها على الموارد الأولية المحلية المتوفرة كالصوف، والجلود، والخشب، وخضوعها لتحكم ومراقبة النقابات المهنية وتوارث بعض العائلات الصناعية المعينة واحتكارها لها، إلى جانب كونها صناعة لم تكن موجهة إلى التصدير فتسمت ببساطتها لتلبي الاستهلاك المحلي واستمدت طرق صنعها ومواصفتها من التقليد الماضي البعيد، أما الصناعات التي عرفها الجزائريون فإنها كانت كثيرة نذكر منها: صناعة السفن، صناعة الأسلحة، صناعات بسيطة كالصناعات التحويلية" مواد البناء " وتذويب المعادن وتحويلها إلى مواد مصنعة، والصناعة الغذائية كانت متنوعة " كصناعة الخبز وتجفيف الفواكه والعصائر، وصناعة النسيج والجلود، وغيرها[2].

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص221.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص337.

ويقول شالر :" أن أهم الصناعات الجزائرية في العهد العثماني هي صناعة الحرير والصوف المنسوجات تستهلك محلياً[1].

الحرف:

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني العديد من الحرف التي كانت منظمة على شكل هيئات، حيث كان الحرفيون منخرطون في نقابات، حسب التخصص يشرف على كل هيئة أمين يهدف بحل المشاكل حيث شملت كل قائمة 860 جماعة، وكانت هاته الحرف تضيف إلى جماعات حرفية متخصصة من حيث وظيفتها مثل جماعات متخصصة في إنتاج وجماعات متخصصة في خدمات وأخرى في التسويق[2] ومن بين أهم الحرف التي كانت متداولة في شكل كبير منها:

1-**النجارون:** يصنعون الأبواب والنوافذ والصناديق، وغيرها من الأدوات الخشبية حيث كانت تجلب الأخشاب من الغابات الأوراس ومن منطقة القبائل.

2-**الحدادون:** يصنعون حديد العربات، وحوذات الأحصنة والبغال، وركاب السروج.

3-**الصفارين:** يصنعون الأدوات النحاسية ومختلف أدوات المطبخ النحاسية.

4-**القزازون:** وهم المشتغلون بصناعة الحديد، والمنتجات الحريرية الرفيعة، مثل الحواشي والأحزمة والخيوط الحريرية الرفيعة، حيث كانت هذه الحرفة يشتغل فيها اليهود بكثرة فأنشؤوا سوق القزازين، قرب سوق السمن[3].

---

[1] وليام شالر، مذكرات شالر وليام قنصل أمريكا في الجزائر، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص93.

[2] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر(1700-1800)، مقاربة اجتماعية اقتصادية، ج1، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، (إشراف: مولاي بالحميسي)، جامعة الجزائر، 2000، 2001، ص165.

[3] جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطنية في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، في التاريخ الحديث، (إشراف كمال فلالي)، جامعة قسنطينة، 2007، 2008، ص165.

5-**السمارون**: الذين يصنعون حوذات الجياد، والبغال، والحمير، كما يعالجون الحيوانات المريضة باستعمال النار على الأعضاء المعينة.

6-**الدباغون**: وهم أصحاب حرفة مريحة في قسنطينة يدبغون جلود الأبقار، والماعز، والأغنام حيث كانت تجلب الدباغة من الأوراس وبلاد القبائل[1]وا إلى جانب هذه الحرف توجد العديد من الحرف الأخرى البرادعية، الخزازون، والحفافون، والبتلون والرقاقون، والصابونجية والزواقون، والكنافيون والحجامون[2].

التجارة:

أ-تجارة داخلية:

سيطرت مدينة الجزائر على العلاقات التجارية الداخلية مع باقي مدن الإيالة وكان ذلك راجع لدورها السياسي الممثل في مقر السلطة الحاكمة ولكثرة سكانها مما جعلها أكبر مركز لاستهلاك السلع والمنتجات التي تصب في أسواقها من المناطق القريبة منها أو من البايلك الثلاث.

تأتي المواد الغذائية من متيجة وشرشال والبليدة ومن المناطق الجبلية والجنوبية وفي الشارع الرئيسي لمدينة الجزائر الممتد من باب غرون إلى باب الوادي عامرا بالحوانيت التجارية ويبيعون فيها السلع المختلفة وكل فئة متخصصة في بيع سلعة معينة، فالأهالي يبيعون المواد الغذائية والأندلسيون يبيعون الخردوات أما اليهود فيبيعون المجوهرات ويدل هذا على ازدهار التجارة وكثرة التجار الوافدين على المدينة[3] .

[1] جميلة معاشي، مرجع نفسه، ص166.

[2] عائشة غطاس، مرجع نفسه، ص 156.

[3] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني(1519-1830)، در الكتاب العربي، ط1، الجزائر، 2009، ص 335-337.

ففي الربع الأخير من ق16، كانت الجزائر تضم حوالي 2000 حانوت توزعوا على نحو ستين سوق بين صغير وكبير إضافة إلى السويقة وهي أقل من السوق.

وكانت التجارة تتم عبر شبكة من الطرق ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

أ-الطرق الرئيسية: تعرف بالطرق السلطانية، وكانت تربط بين دار السلطان والبايلك(قسنطينة، المدية، مازونة، ثم معسكر ثم وهران) ونجد بهذه الطرق الأبراج والقناطر وتحرسها قبائل المخزن لتأمين المبادلات التجارية بين مختلف البايلك ودار السلطان[1].

ب-الفرق الثانوية: تربط بين مدينة الجزائر وأهم مدن والقرى دار السلطان، كما عرفت هي الأخرى عناية الحكام بها من خلال إنشائهم للجسور والعيون كما سهل تنقل الأفراد ونقل البضائع وأهمها طريق البليدة وطريق القليعة وطريق دلس وتكون عبر القوافل التجارية وعلى ظهور البغال والجمال بحيث ينقلون إلى الجزائر الخضر والفواكه والزيت والحبوب والجلود وتعود محملة ب(قهوة، سكر، توابل، عطور، ورق) من الخارج[2].

العملة:

لقد أدخل العثمانيون بعد مجيئهم صك النقود بحيث اختصت مدينة الجزائر باعتبارها مقر الأيالة (دار السلطان) بصك العملة المحلية دون غيرها من المدن، وكانت دار السكة تقع قرب قصر الداي ثم نقلت إلى القصبة على يد الداي علي خوجة سنة 1817م[3].

---

[1] محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر سنة 2007-2008، ص132.

[2] عائشة غطاس ، المرجع السابق، ص260.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام الضريبي في دولة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافية، وزارة الثقافة، العدد 75، جوان 1983، ص132-123.

وحتى لا يقع تسرب للعملة أو تهاون في صنعها، اختير بعض الصناع الماهرين من اليهود للعمل بدار السكة تحت مراقبة أمين السكة وحددت لهم مرتبات تحدد مع الكميات التي يقومون بصنعها من العملة، وتتمثل مهارة عمال دار السكة في المحافظة على شكل النقود ومعيارها، رغم توفرها على آلات بسيطة من موازين وأحجار الرحى وقوالب صك العملة وسبكها[1].

فالعملة الجزائرية العثمانية إما ذهبية أو فضية أو برونزية أو نحاسية كما يتم مزج المعادن الثمينة والتي تخضع لقوانين تحدد نسبة المزج وعدد القطع المظروبة للقنطار، وذلك من خلال شراء السبائك الذهبية والفضية من الصاغة ومن السكان الذين يملكونها بفضل غنائم البحر أو تستوردها دار السكة من البلاد الأوربية أو من أقطار السودان الغربي لأن مناجم الجزائر لم تكن تكفي دار السكة، كما يلجأ الحكام إلى استغلال كميات الذهب، والفضة المودعة بالخزينة العامة لسد حاجة دار السكة أو تسديد قيمة المواد المستوردة[2].

إلا أن أهم ما ميز العملة الجزائرية في تلك الفترة من أواخر العهد العثماني، عدم استقرارها وصعوبة تحديد قيمتها بسبب نذبذب الأحوال الاقتصادية والسياسية في البلاد، ساعد على ذلك ندرة المعادن الثمينة مما سبب تدني القدرة الشرائية وزاد ذلك من رواج تزوير العملة خاصة في بلاد القبائل، وكل هذه العوامل تسببت في ركود الاقتصاد وعودة المعاملات بالمقايضة البائدة في وقت تطورت فيه المعاملات الاقتصادية في أوربا، وهذا أيضاً ما زاد الهوة بين الحكام الأتراك والشعب[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص132-123.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص220.

[3] محمد بن القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تح: ممدزح حقي وبيروت، دار اليقظة العربية، ط2، 1964، ص155-156.

ب-التجارة الخارجية:

لم تقتصر التجارة الجزائرية على المستوى الداخل بل امتدت إلى ما وراء الحدود، فلقد كان لمدينة الجزائر تجارة خارجية مع مختلف المناطق والأقاليم منها لمعيشتهم الضعيفة، وهناك من ينفي وجود تجارة إطلاقاً وأن اقتصادها قائم على المداخيل القرصنة فالجزائر كانت لها تجارة خارجية مع مختلف المناطق والأقاليم منها مع بلدان المغرب العربي كإيالتي تونس وطرابلس ومع المغرب الأقصى وكذلك مع بلدان إفريقيا السوداء وبلدان المشرق العربي وكذلك مع دول أوربا، وارتبطت أغلب المدن الرئيسية مثل تلمسان والجزائر وقسنطينة وعنابة وورقلة بالتبادل التجاري عن طريق القوافل التجارية باتجاه المغرب الأقصى، وكذلك مع بلدان إفريقيا السوداء وبلدان المشرق العربي وكذلك مع دول أوربا[1].

كما أكدت حسام صورية على أهمية طرق القوافل: فهي من أقدم وأشهر الوسائل في نقل البضائع لمسافات طويلة ولها صلات ثقافية وروابط اجتماعية بين الجزائر ودول المغرب الغربي وذكرت أهم الطرق التي تسلكها القوافل والتي تمر على مدينة الجزائر هي: الطريق العرضاني الشمالي الذي يمتد من فاس إلى تونس مرورا بوجدة، تلمسان، وهران، الجزائر، قسنطينة، الكاف[2].

[1] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص346.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بولايات المغرب العثمانية من ق (16-19م)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، عدد 31، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت، 2010، ص39.

كما ارتبطت تجارة الجزائر الخارجية مع إيالة تونس بمدينة قسنطينة وتجارة الجزائر مع المغرب الأقصى بمدينة تلمسان وذلك لعامل القرب بينهما حيث كانت تنتقل من قسنطينة ما بين 200 إلى 300 بغل محملة ببضائع تبلغ قيمتها مليون فرنك لتباع في تونس بميلون ونصف فرنك.

ويصدر من الجزائر إلى تونس الأقمشة الصوفية والتمور والقبعات من سعف النخيل أما الاستيراد فتمثل في العطور والأقمشة الحريرية والحياك، أما مع المغرب الأقصى فقد كانت ضعيفة نسبياً تمثلت في نفس المواد التي تتعامل بها مع تونس، أما ما تستورده منها كمية كبيرة من الجلود والأحذية، أما دور الدولة فيقتصر على جمع الضرائب والرسوم الجمركية[1].

التجارة مع أوربا: تتم عبر الطريق الثاني وهي الطرق البحرية التي تربط موانئ الجزائر بصفة عامة وميناء مدينة الجزائر بصفة خاصة، حيث ربطتها بموانئ ليفورن وجنوى ومرسيليا وطولون إضافة إلى موانئ تونس وطرابلس واسطنبول[2].

كان ميناء الجزائر مزدهرا قبل حلول العثمانيين بالجزائر عام 1519م وبوصولهم لم يتغير الوضع شيئاً، فاستمر التجار الأوربيون يتوافدون عليه، وشكل الفرنسيون عنصرا هاماً في ذلك على الرغم من أن جل النشاط التجاري انفرد به الإنجليز والهولنديين[3] .

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص349-351.

[2] محمد بن سعيدان، العلاقات الجزائرية مع فرنسا(1659-1756)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، غرداية، 2011، ص61.

[3] محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671م)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر سنة 2007-2008، ص136

المطلب الرابع: إسهامات الأندلسيين في الجزائر في العهد العثماني

أدخل الموركسيون الأندلسيون بمقاطعة الجزائر "دار السلطان" عدة صناعات جديدة وعملوا على تطوير ما كان موجودا من المهن التقليدية قد كان منهم الصباغين والحرارة والحدادين والنحاسين إضافة إلى المقايسية صانعي الحلي من الجاموس أما عن مستوى صناعة الأسلحة فقد برع الموركسيون في صناعة نوع محلي من البنادق[1].

وقدر لأبناء الجالية الأندلسية الذين استقروا في الحي العثماني أن يكون لهم دور المشاركة الفعالة خاصة في التجارة، فقد امتدت المعابر الأندلسية في الجزائر خاصة في الشارع الممتد من باب عزون إلى باب الواد[2].

وقد امتد نشاط التجار الأندلسيين خاصة في تجارة بيع الأسرى المسيحيين وتمويل مشاريع الجهاد البحري وهي مؤسسات حيوية وهامة وتعد عاملاً هاماً في تنشيط الحركة الاقتصادية في الجزائر.

ففي المجال الزراعي تمكن المهاجرون الأندلسيون من استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي بنواحي متيجة ونواحي وهران، تلمسان وعنابة[3].

[1] عبد القادر زعليق، الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية، الجزائر في العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، م9، العدد الأول، المركز الجامعي، أفلو، ص11.

[2] حنيفي هلايلي، الحضور الأندلسيون في الجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، سيدي بلعباس، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 25 أوت 2015، ص317-318.

[3] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجز ائر، تر: إسماعيل العربي، الشركو الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص70.

فأصبحت بفضلهم تستثمر بزراعة الأشجار المثمرة كحب الملوك [الكرز] والإجاص، التفاح وخاصة البرتقال والعنب فقد ذكر القنصل الأمريكي وليام شالر أن الفلاحة كانت مزدهرة لاسيما في سهول متيجة التي كانت تعد من أفضل الأراضي وأوسعها في العالم، كما قام الأندلسيون المستقرون في الجزائر وتمثلت في آلات العمل الفلاحي وطرق التلقيح والتجديد والغراسة، واختيار التربة ونوعية المياه مما أدى إلى تطوير إنتاجه بعد أن كانت تعاني الإهمال[1].

كان لهجرة الأندلسيون الأثر الإيجابي على عمليات الإنتاج في مختلف المجالات الزراعية والصناعية والتجارية، إلا أن اهتمام الدايات باليهود والأتراك العثمانيين وفرض الضرائب الكبيرة على السكان آثرا سلبياً على الإنتاج المحلي[2].

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي

منذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية عرفت توافد كبير من الأعراف والأجناس التي كان لها طابعها الخاص على المجتمع الجزائري والتي شكلت فئات اجتماعية مختلفة وتركيبة سكانية آنذاك: فئة الأتراك، الكراغلة، العرب، البربر، الأندلسيون، اليهود، والسودانيون، وكان هذا المجتمع يستمد فعالية من الشريعة الإسلامية، التي جسدتها هيئات قضائية حنفية ملكية التي كانت تسعى دائماً لتحقيق المنفعة العامة وذلك بالمؤسسات الوقفية[3].

[1] ناصر الدين سعيدوني، صورة من الهجرة الأندلسية بالجزائر (المجلة العربية للثقافة)، سنة 14، عدد 27، عدد خاص بالتاريخ العربي في الأندلس، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، 1694م، ص 216.

[2] -فوزية لزغم، البيوتات والأسر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي(1520-1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013، 2014، ص20.

[3] - أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص79.

فالمجتمع الجزائري في هذه الفترة كان مجتمعاً متماسكاً على الرغم من الاختلاف في الطوائف، حيث كانت العائلات الكبرى تلعب دور فعال في تنظيم العلاقات العامة التي تسهر على تحقيق الأمن الداخلي وتنشيط الحياة الاقتصادية لأن هذه العائلات كان لها مكانة علمية تجارية زراعية مثل: عائلة الفكون*.

فنجد في هذه الفترة ظهور تأثيرات وتغيرات في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني" عهد الدايات "وهذه التأثيرات طرأت في المجال الاجتماعي " العادات والتقاليد، الحرف، النمو الديمغرافي"[1].

المطلب الأول: مظاهر الحياة الاجتماعية

الزواج: إن بناء المجتمع السليم يرجع إلى النواة الأولى إلى التكوينية، وهي الأمر التي تبنى على الزواج وهو من النظم الاجتماعية وأخرها شأناً في حياة المجتمعات، قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الحجرات، آية 13][2] .

فالزواج كان يحكمه دستور خاص ومقدس الذي يراعي فيه الترفيه والسلوك الاجتماعي زيادة عن العادات والتقاليد وحتى الاقتصاديات وكذلك استمرار الارتباط العرفي الذي تقرره المجموعة العصبية أو القبيلة[3].

[1] سعد الله ابو قاسم، مجتمع قسنطينة في كتاب منشور هداية للقانون قرن 17، مجلة الحياة الاجتماعية في الولايات عربية، ع87، 88، منشورات مركز الدراسات، تونس، 1988، ص338.

[2] سورة الحجرات، الآية 13.

***عائلة الفكون:** من أقدم العائلات في قسنطينة اشتهرت بالعلوم والصلاح قبل الأعمال الحكومية وهي تنسب إلى العربية عريقة، أنظر: أبو قاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص390.

[3] سعدالله ابو قاسم، المرجع السابق،ص335.

وكانت حفلات الزواج الجزائرية تختلف حسب الظروف المالية وحسب المجموعة الاجتماعية المعينة، وربما كان هو متوقع حسب التنوع المدني والريفي، وعندما تقع أفراح أو أعياد عائلية، فإن هؤلاء السكان يستلفون من بعضهم حلياً وجواهر ثمينة ولا يشترط أي دليل لإثبات الدائنية[1].

2-**الاحتفال بختان الأطفال:** حدثنا أبو العيد دودو عن انطباعات الرحالة الألمان ومن أهمهم مورتيس فاغر فيما يخص حفلات الختان بمدينة الجزائر فقال: " إن ختان الأطفال يتم على يد رجل يدعى البشار مقابل 8بوجو أما الفقراء فيختن أبنائهم مجاناً " [2].

ويقدم الحضر الطعام بمناسبة الختان ويقيمون حفلة تشبه حفلات العرس حيث تتزين النساء ويرقصن على أنغام الموسيقى ويزغردن.

ويخبرنا أحمد شريف الزهار في مذكراته عن ختان ولدي مصطفى باشا سنة 1212هـ/1801م قائلاً :وقد صنع مهرجاناً كبيرا خارج البلد في بستانه بعين الربط واستقدم البايات وعمالهم وأعيان أوطانهم ونادى الناس من الخاص والعام وكافة الفقهاء والطلبة، وأمر بختان أولاد الفقراء وقضى دين المدينين من الفقراء[3].

[1] عائشة غطاس، الوثائق المحلية وأهميتها في كتابة تاريخ الاقتصادي والاجتماعي مثال: مدينة الجزائر، مجلة العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفيات المحلية والمتوسطية،ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 123، الرباط، المغرب، 2005، ص ص 162، 163.

[2] أحمد شريف الزهار، مذكرات نقيب الأشراف، تر: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية، ط2، الجزائر، 1980، ص 82، 83.

[3] تيدنا، مذكراته(الجزائر في أدبيات الرحلة الأسر خلال العهد العثماني، تر: عميراوي حميدة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص50.

3-**دفن الموتى:** ذكر تيدنا من مذكراته انه حضر موت بعض العرب واصفاً إياها قائلاً " يعد موت الميت مباشرة يجمع الأهل والأصدقاء ويصدرون أصواتاً تمزق القلب وبعد ذلك بغسل الميت بالماء المعطر مبتدئين بالرجلين وصولاً إلى الرأس وبعد الانتهاء من الغسل، يكفن الميت في قماش جديد ويذهب الجميع للأكل[1].

ويصنف سبنسر قائلاً :" تحمل الجثة مع وثيقة من القائد والرأس مسبحى إلى الإمام لتدفن وا إذا كانت الوفاة في يوم الجمعة فإنه يبقى عليها إلى ما بعد صلاة الجمعة ثم يصلى عليها في المسجد وبذلك يرافق معظم المصليين الجثة على المقبرة وهم يرتلون سور القرآن ويمشون بسرعة إلا أن يصلوا إلى المقبر ة وهي أرض وقف تقع خارج المدينة[2].

1-**اللغة:** تأثر المجتمع الجزائري بكل من المؤثرات العثمانية *والتركية الأناضولية وذلك في العديد من الأساليب، فقد كانت اللغة الرسمية التركية العصمانلية[3]، وهي اللغة الرسمية في الديوان وفي كل الاتصالات الحكومية وقد كتبت بالخط العربي وهي شديدة الصعوبة للترجمة، وقد جلب كوادر الموظفين للاوجاق من الأناضول شكلاً أخر من التركيبة أكثر صلابة إلى شمال إفريقيا، وسبب انشغال الجزائر بالعمل العسكري البحري، وبقيت اللغة العربية شائعة الاستعمال لأنها كانت اللغة التي تجمع العرب داخل الحضر.

[1] احمد الشريف الزهار ،مصدر السابق،ص85.

[2] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار قصبة، الجزائر، [د-ت]، ص105-106.

* **التركية الأناضولية** : هي الأتراك ويعرفون أيضا باسم أتراك الأناضول وهم مجموعة عرقية تركية تعيش بشكل رئيسي في تركيا وتتحدث باللغة التركية وهم أكبر مجموعة عرقية بتركيا، ينظر إلى موقع https://ar.m.wikipedia.org- الساعة 13:53 الأربعاء 12 مارس 2020

[3] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحاليين الألمان (1815-1830)، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص 12.

2-**اللباس:** وقد كان للأوضاع الإجماعية السائدة الجزائر من الحرف وصنائع منتشرة بها كان لها تأثير قوي على اللباس، كما كان للمؤثرات الخارجية الناتجة عن التقاليد الأندلسية والتركية أساساً انعكاسا مباشرا على نوعية اللباس، خاصة اللباس النسوي، فكانت نوعية الملابس تختلف باختلاف الطبقات، فملابس الأتراك والكراغلة مزينة بحواشي من ذهب أو فضة وحرير وتتمثل في سراويل عريضة مصنوعة من القطن وقميص من الكتان، وكان للباس المرأة الجزائرية الحايك الذي يكون من قميص صغير وسروال نحو الأسفل وثوب من الحرير[1].

3-**الغذاء:** إن عادة الغذاء تعتبر أحد مكونات العادات والتقاليد التي تمكننا من معرفة أسلوب حياة ومعيشة أي مجتمع لذا أولاها المؤخرون الغربيون أهمية كبيرة من أجل فهم هذا المجتمع والتعامل معه، فقد كان سكان الأرياف يتمتعون بالقناعة والبساطة وغذاؤهم كان غير متنوع عبارة عن حليب وفواكه (تين، زيتون، تمور)[2] وقد كان الماء هو المشروب الوحيد بالنسبة للقبائل الفقيرة المتمركزة في حوض المتوسط من الأطلس المتيجي، فقد كانوا يستهلكون البلوط والخروب ويصنعون الكسرة أو الكسكسي، وكان اللحم يحتل مكان الشرف في كل الوجبات ولا يستهلك إلا مرة واحدة في الأسبوع من طرف عائلة الفلاحين الميسورين[3].

[1] مصطفى بن الخوجة، أعمال 1865-1915، دار النشر، جامعة الجزائر، 2013م، ص184.

[2] درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10هـ/16م بين التأثير والتآثر، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث ومعاصر، كلية علوم إنسانية، جامعة وهران، 2015، ص.....

[3] Nacer eddin Saidoumi, lalgerois rwlal(A la fun de le poque ottomane 1791-1830),Dar Al-glurab Iseami, leo ouan,2000,p289.

بالإضافة إلى استهلاك الحليب الذي كان غير متوفر لكل السكان، أما الأثرياء يستهلكون أطباق شهية مستخرجة من المطبخ المدني(التركي أو الأندلسي) وكان استهلاك القهوة مقتصر على ميسوري الحال وتحضر خفيفة، ومن بين الأطباق الرئيسية[1]،نذكر الكسكسي ويعتبر طعام مشهور في أيالة الجزائر المدينة أو الريف أساسه دقيق القمح ويفتل على شكل حبات صغيرة ويطهى بالبخار ثم يوضع بالصحن ويوضع عليه السمن والزبدة ويسقى بالمرق ولا يخلو من اللحم، وكان زيت الزيتون يستعمل في تحضير الكسكسي من طرف الفقراء، إضافة إلى بعض الأطباق الأخرى مثل البيلاف وهو طبق أناضولي، الدولمة أي محشوة على طريقتين إما بالبصل مملوء بلحم الخروف المرحي والأرز أو اللحم المغلف بأوراق العنب، الكباب الذي كان يطهى باللحم العجل، الكفتة وهي كراكب من اللحم[2].

الحلويات: تتضمن المشلوش عبارة عن كعك يضع من قطع صغيرة من الطحين والعسل وتنقع في الزيت ويذر عليها السكر، الزلابية، البوراك، القطائف، البقلاوة محشوة باللوز والزبيب وكل هذه الأطعمة جاءت عن طريق عامل التأثير والتأثر ولا زالت قائمة إلى حد اليوم[3].

4-**التأثيث:** يعد التأثيث من بين الأشياء المعتادة لدى كل منزلن فالتأثي بالنسبة للفقراء يكون بطريقة بسيطة وساذجة مثل حصير وخزانة صغيرة من الخشب[4].

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تر: العربي زبيري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص62.

[2] بلبراوات بن عتو، المدينة والريف، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث، كلية علوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007، 2008، ص87.

[3] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص88.

[4] Nacer eddin saidoumi.op.cit :pp285-286.

أما الأغنياء فيملكون زربية وبساط للتزيين، ولكن بالنسبة للفلاحين فقد كان من أجل الغطاء كما لم يملك الفقراء أواني لتحضير عدا قصعة من الخشب لأكل الكسكسي، أما في المنازل الكبيرة نجد جرة أو إناء من الطين وخوابي مخصصة لتخزين[1].

5-**ارتياد المقاهي:** ما ميز الحياة الاجتماعية لمدينة الجزائر في العهد العثماني ارتياد سكانها المقاهي، التي اعتبرت مكاناً يلتقي فيه المعارف لشرب القهوة وتتمتع بالنغمات الأندلسية لترفيه عن النفس[2]، ولقد ذكر عبد الحميد كودو على لسان موريس فاغنر أن عدد المقاهي يزيد عن 60 مقهى في قسم الأعلى من المدينة"، وتعتبر المقاهي من الأماكن التي يتعرف فيها الأجنبي على الشعب ويتعلم لغتهم، ويذكر مختلف الأجناس في المقهى من البسكري، المزابي إلى القبائلي إلى التركي إلى حضاري البدوي، ويقع أجمل مقهى في شارع البحرية"[3].

يرى فيل هلم شينمبر" رؤيته للمواطنين جالسين في منامة الثالثة صباحاً يدخنون ويشربون القهوة والداعي لذلك هي المعاملات الفردية كما يسهرون ليلاً في المقهى كبير ليستمعوا إلى الموسيقى والأغاني العربية[4].

---

[1] Nacer eddin saidoumi.op.cit :pp285-286.

[2] بلبرارات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر،كلية علوم إنسانية وحضارة إسلامية جامعة وهران، 2007، 2008، ص138.

[3] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص122.

[4] فيل لهلم شينمبر، رحلة ألماني زار جنوب فرنسا والجزائر ومصر والجزيرة العربية وأثيوبيا أما عن الجزائر فقد حال في ديسمبر (رحلته)، 1831، أنظر: أبو عيد دودو، ص14.

فتعتبر المقهى أهم مؤسسته ترفيهية تكون إدارة أحد أعلاج أو الأسرى في مقابل دفع جزء من الفائدة البايلك وتقدم فيها القهوة والشاي وتقام فيها لعبة الدامة وعروض القرقوز وتقدم الفرق الموسيقية وصلات تطرب الحظور[1].

6-**ارتياد الحمامات:** إن ارتياد الجزائريين للحمامات من العادات الاجتماعية التي أبهرت الأجانب وجلعتهم يصفونها وصفاً دقيقاً، فقال كورين شوفاليه" إن كلمة حمام تعني بالإسبانية سجن(باينو) حيث دأب العثمانيون على اعتقال الأسرى ليلاً وبتكاثر أعدادهم بنيت لهم بسجون خاصة بهم" [2].

وفي حديث شالر: عن الحمامات العمومية في الجزائر قائلاً: تشبه حمامات القسطنطينية والقاهرة ...فهي كثيرة ويحتفظ بها بعناية والإقبال عليها من السكان كبير" [3].

[1] أحمد بحري، العادات الاجتماعية في الجزائر الدياث، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، [د ن]، [د م]، [د ن]، ص 436.

[2] كوريين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى القيام مدينة الجزائر(1510-1530)، تر: جمال حمادنة، ديوان مطبوعات، الجزائر، 2007، ص98.

[3] وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تر: إسماعيل العربي، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص99.

الاحتفال بالمناسبات الدينية:

إن عادات وتقاليد الجزائريين تحددها ضوابط الشريعة الإسلامية فالمسلم الصالح يتوجب عليه حسن معاملة أصحابه كما يطلب منه أن يكون شديدا مع أعدائه رحماً بالمنهزمين[1] ممتثلين فيه قوله سبحانه وتعالى: " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ " [2] كما يؤكد بول أودال " على تمسك الجزائر بالإسلام وحرصه على حفظ القرآن الكريم وعلى صلواته حيث يبكرون لصلاة الفجر[3].

وكان المذهب المالكي هو المذهب الوحيد في مدينة الجزائر قبل الوجود العثماني، وبعد أن صارت الجزائر أيالة عثمانية فقد عملوا على نشر المذهب الحنفي دون رفضه على السكان كما عرفت البلاد انتشار الزوايا والطرق الصوفية.

أما عن الاحتفالات بالمناسبات الدينية فقد تعددت هذه المناسبات في مدينة الجزائر وتنوعت طرق الاحتفال بها ومن بين هذه المناسبات الدينية ليلة القدر[4] لقوله تعالى: " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ "[5]، ومناسبة المولد النبوي الشريف وليالي رمضان وعيد الأضحى، وكذلك توديع واستقبال الحجاج وهو ما ذكره الورتلاني في رحلته[6].

---

[1] ج، أوهابنسترايت، رحلة إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1730، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، [د ت] ، ص46.

[2] سورة الفتح، الآية 29.

[3] بول أودال، صورة الجزائر أرض، إنسانا رحالة فرنسي 1899، تر: عمر بن قينة منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص157.

[4] سعد الله ابو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م، ص182.

[5] سورة القدر، الآية 1-3.

[6] سعد الله ابوقاسم، المرجع السابق، ص184.

1-**الاحتفال بشهر رمضان:** إن شهر رمضان له نكهته الخاصة عند المسلمين بصيام أيامه وقيام لياليه ممتثلين فيه قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ"[1]، ويكون الصيام طوال اليوم والإعلان عن بدء شهر رمضان يتم بإطلاق مئة طلقة من مدفع كبير أقيم في الميناء ثم توقد مصابيح كثيرة فوق منارات المساجد ويقف المؤذن بثيابه وسط أضواء المصابيح ثم يدعوا إلى الصلاة ويلبي كل مسلم راشد إلى الصلاة، أما طعام الصائمين في الليل الكسكسي بالزيت ويضاف إليه اللحم المقلي والفواكه، ومن عادات شهر رمضان كذلك ختم صحيح البخاري في المساجد كما أن المدينة تعرف حركة كبيرة ليلاً خلافاً لباقي الشهور، فالجميع يسهرون في رمضان حتى النساء يخرجن مع أزواجهم[2].

2-**الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى:**

الأعياد الدينية من المناسبات التي كان يحبها الجزائريون ويعطونها صبغة احتفالية تخضع لعادات وتقاليد متوازنة فعيد الفطر يأتي بعد صيام شهر رمضان وعيد الأضحى يأتي بعد ركن الحج[3].

عيد الفطر: يعرف عند الأتراك العثمانيين بقربان بيرام حيث يقوم المسلمون على اختلاف أجناسهم بالاحتفال بهذا العيد الذي يدعى بالعيد الصغير تقدم فيه الهدايا للأطفال وتكون في شكل نقود والقطع الصغيرة المصنوعة بالسكر، تجوب فرقاً موسيقية زنجية أحياء المدينة عازفة أنغام موسيقية بحيث يمنحهم الناس نقودا[4].

---

[1] سورة البقرة، الآية 184.

[2] سعد الله ابو قاسم، المرجع السابق، ص159.

[3] وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص67.

[4] أبو عبيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855م، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص118.

عيد الأضحى: فيدعوه الأتراك بعيد القربان بيرام ومعناه عيد المسلم الكبير للتضحية أما عند الجزائريين فسمو عيد الأضحى، يبدأ من انطلاق نيران البنادق بكثرة عند بزوغ الفجر وبعد تقام صلاة العيد تفتح أبواب قصر الداي على مصرعيها للعامة ويقدم الكسكسي المطبوخ بعناية لكل الحاضرين ويستعد الداي لاستقبال تهاني وهدايا أعضاء حكومته.

الاحتفال بليلة القدر: تعد ليلة القدر ليلة عظيمة لقوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ"[1]، حيث كان المسلمون في ليلة القدر يقومون بالصلاة إل غاية الفجر ثم يقرؤون ما تيسر من القرآن ثم يسبحون مئة مرة ثم يرش بما الورد كل الحاضرين ويبدأ الإمام في قراءة الدعاء ويبدأ المصلون برفع أيديهم ثم ينصرفون باتجاه قبر سيدي عبد الرحمان الثعالبي ويحضرون ختم البخاري[2].

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف: فقد ذكره وليام سبنسر بيوم ميلاد النبي محمد صل الله عليه وسلم لـ12 ربيع الأول من كل سنة هجرية وتقام فيه القصائد، المديحيات والموشحات النبويات ويلحنوا بها عن طريق الموسيقى ويكون ذلك في المساجد والمكاتب وهم في أكمل زينة تعظيماً لهذا الموسم الذي شرف به الإسلام[3].

---

[1] سورة القدر، الآية 3.

[2] بن عتو بلبروات، المدينة والريف بالجزائر، رسالة دكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر كلية علوم إنسانية وحضارة إسلامية، جامعة وهران، 2007، 2008،ص87.

[3] سعدالله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص160.

المبحث الرابع: الجانب الثقافي

لقد قبل الكثير عن موقف " الترك العثمانيون من الثقافة سواء في بلادهم أناضوليا أم في البلاد التي دخلت طاعتهم كالجزائر، وأقصى ما اهتموا به هو حب المال والجهل والاهتمام بالأمور العسكرية دون المدنية إلا قلة من الحكام العثمانيون من اهتم بالثقافة[1].

المطلب الأول: الحياة الدينية والأدبية

إن علاقة العثمانيين في الجزائر في الدين وأهله، ليس لها الأهمية الكبيرة كالجانب العسكري والاقتصادي لأن العثمانيون جاءوالحماية الأراضي الجزائرية من الغزاة وليس لتطبيق مشروع في كافة الجوانب، لذلك ليس لهم بصفة في الجانب الثقافي والديني[2] وكمختلف الآراء حول سياسة العثمانيون الدينية في الجزائر فبعضهم نفي أن تكون لهم سياسة دينية محددة، وهدفهم الوحيد كان القراصنة ونهب الأموال والتسلط العسكري، ولم تكن عقيدة المسلمين عقيدة واسعة[3]، ولذلك لم يعطوا أهمية التطوير العقيدة ونشر الثقافة وحسب العديد من الآراء كان تحالف العثمانيون مع رجال الدين في الجزائر أمثال الملياني من أجل فرض تسلطهم على البلاد وا يجاد حلفاء ضد الزيانيين والإسبانيين وهذا التحالف استمر إلى غاية القرن الثاني عشر هجري فقد حدثت العديد من التمردات والثورات من طرف المرابطين ضد العثمانيون في الريف أما في المدن فقد ظلم العثمانيون ورجال الدين على تحالفهم[4].

---

[1] منصور درقاوي، الموروث الثقافي بالجزائر ما بين القرنين 10هـ/16م-19م بين التأثير والتأثر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2015، ص169.

[2] سعد الله ابو قاسم، المرجع السابق، ص 182.

[3] مؤيد محمود المشهداني ورمضان سلوان رشيد،المر جع السابق، ص500.

[4] سعد الله ابو قاسم، مرجع سابق، ص18.

المطلب الثاني: دور التعليم

شكل اختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائر ي بداية تمازج بين الموروث الثقافي والثقافات الوافدة خارج البلاد، فتيح عن ذلك ظهور عدد من المدارس الدينية والفقهية التي انتشرت في أنحاء الجزائر لتكوين مراكز الثقافة العربية وقاعدتها المسجد والزاوية .

تميز العلماء والمثقفون الجزائريون عامة بكثرة التنقل إلى منابع الثقافة لإثراء معارفهم، فكانوا ينتقلون بين أرجاء الدول العربية الإسلامية شرقاً وغرباً، ويعود إلى بلدهم لنشر علمهم ومعارفهم بين أبناء وطنهم[1].

المطلب الثالث: دور الدولة في مجال التعليم والثقافة

إن دور الدولة في المجال الثقافي والتعليمي محصورا في مبادرات شخصية لبعض الحكام الذين كانوا يشيدون المدارس بأحوالهم الخاصة ويقيمون عليها مدرسين، كما أنهم كانوا يشجعون العلماء وبعض رجال الزوايا الذين كانوا يخدمون سياستهم، ومن أولائك البايات الذين أولوا اهتمام خاصاً للعلماء، باي معسكر إبراهيم مدياني 1265 هـ/1754م الذي قيل عنه" إنه كان محبا للعلم وأهله، وكان من شغفه العلم اشترى لهم الجواري الحسان وجعلهم طبقات حسب تفاوتهم بالعلم، كان يكثر من جلوسهم والمذاكرة معهم ومن تعرض له لحاجة عندهم قضاها له فورا[2].

[1] محمد التلمساني ابن مريم، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ر.ط، ص43.

[2] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تر: الشيخ المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص197.

يُعدُ محمد بن عثمان من البايات الذين قدموا الكثير لقطاع التعليم، فجاء بعين الحركة العثمانية الثقافية بصفة عامة في بايلك الغرب بعد أن عرفت ركودا في الفترات السابقة فقد شيد عدد من المدارس والمساجد في المدن وأرياف بايلك الغرب ورتب لها مدرسين وخصص لها مداخيل الأوقاف لتسيير والرواتب وعرفت حالة المدرسين والعلماء في عهده تحشفاً بفضل تلك الإجراءات التي اتخذتها لصالحهم وكانت أشهر مدرسة تلك التي بناها في معسكر بالقرب من جامع الكبير والتي عرفت بالمشدية[1].

وما أنجزه صالح باي في بايلك قسنطينة في مجال التعليم يرمي بأن هناك منافسة بين الحكام، فكانت من أولويات الباي صالح لنشر التعليم وتشيد بهذا الغرض في كل النواحي البايلك، المساجد والمدارس ففي المدينة قسنطينة تشيد المسجد سيدي الكتاني وألحق به المدرسة التي تم بناؤها كانت في عام 1775م، وشيد مدرسة الثانية وألحق به المدرسة التي كانت بالقرب من المسجد سيدي الأخضر عام 1775م وعين عددا من المدرسين لتدريس الفقه والتفسير، الحديث، واللغة، وغيرها من العلوم[2].

المطلب الرابع: العمران

ليست المدينة في العهد التركي حلة معمارية بمساجدها الزاهرة، ومآذنها العالية، وحصونها العاتية وقصورها الخلابة، وحماماتها الكثيرة والرائعة التي تستحق الذكر والتي كانت تشبه بدقة حمامات القسطنطينية والقاهرة[3].

[1] أحمد بن محمد بن علي الراشدي بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تر: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013،ص135.

[2] أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، دار قصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 102.

[3] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (ماقبل التاريخ إلى غاية 1962)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص192.

وامتزج فيها الذوق المحلي بالذوق العثماني الشرقي وكانت أدوات البناء والزينة أحياناً محلية وفي بعض الأحيان تجلب من الخارج خصوصاً من تونس وا إيطاليا، وقد لوحظ أن أول ما يلفت انتباه المسافر عندما يحل بأرض الجزائر هو الوجود التركي الذي يتجلى فيما تركوه من آثار معمارية زاهية .

والفن المعماري للجزائر على عهد الأتراك يمتاز بدقة البناء والزخرفة واستعمال الرخام والنقوش بالعربية والتركية على الجدران وغيرها من الإبداع الفني وتمثل المساجد، والزوايا والقصور جزءا كبير من هذا الفن المعماري[1].

1-**المساكن:** كان المسكن يخضع لعوامل جغرافية واقتصادية أدت إلى تميزه من منطقة إلى أخرى والمساحة المبنية عبارة عن منازل جبلية تسمى " جنان" وكانت ملك للأتراك والأوربيين، وكانت تبنى المنازل في القرى الصغيرة بالأخشاب والقصب ولكل منزل أربعة أوجه وتفرش أرضه بنفس مادة البناء، فسكان العاصمة كانوا يدهنون منازلهم بالجير مرة كل سنة الأمر الذي أعطى المدينة والمنازل جو من النظافة .

2-**المساجد:** تميزت المساجد الجزائرية في الفترة العثمانية بطرق وتقنيات هذه المساجد كانت قريبة من الحصون والربط الجهادية من حيث الهندسة أما نمط بناء المآذن فلم تتأثر كثيرا بالنمط العثماني بل حافظت على طابعها المغربي الأندلسي ومن المساجد الكثيرة التي كانت بالجزائر نجد " الجامع الأعظم [2]" .

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص192.

[2] أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ص25.

3-**الحمامات:** لقد كان هناك حوالي 60 حمام في الجزائر أثناء العهد العثماني وكانت بناياتها واسعة ونظيفة مضاءة من السقف ومجهزة بالماء المبارك والساخن بالإضافة إلى وجود أرائك القطيفة تغمرها ساحابات من البخار الساخن المعبأ بالرائحة الزكية، كما توجد بها غرف مخصصة للملابس.

4-**القصور**: تفنن الجزائريون في بناء القصور في العهد العثماني واستعملوا فيها النقوش الجميلة المتمثلة في الأقواس، والزخرفة النباتية، والكتابة التذكارية على باب القصر وكانت القصور تبنى بالأجر والخشب لتدعيم المبنى[1].

إسهامات الدولة العثمانية في الجزائر في أواخر عهد الديات في الجانب السياسي والإداري والعسكري:

من التغيرات التي طرأت في الجزائر أواخر العهد العثماني في عهد الديات هو انتقال الحكم من مرحلة الأغوات (1659-1671م) وصولاً إلى مرحلة الدايات(1671-1830م) والتي انتقل الحكم فيها من الأغا إلى الداي الذي استمر حكمه إلى سنة 1671م وهذا التاريخ سوف يبقى شاهدا على ميلاد علاقات جديدة بين الجزائر والدولة العثمانية التي تتحكم فيها عامل الديانة والقداسة الروحية، والذي تواصل إلى نهاية الوجود العثماني في الجزائر[2].

[1] سعد الله ابو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830م)، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص246.

[2] عمار هلال، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1986)م،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1955م، ص18-20.

فكما ذكرنا سابقاً بأنه يتم تعيين منصب الداي عن طريق إجراء الانتخابات في حالة ما إذا توفي الداي على سريره أو قتله، والذي أصبح ينتخب من طرف الإنكشارية يمارس من خلالها سلطته بشكل شبه مطلق ويخضع لسلطة الإنكشارية يمارس من خلالها سلطته بشكل شبه مطلق وهو ما أعطى للدولة الجزائرية نظام حكم شبيه بالنظام الجمهوري[1]، وصار الداي يختار من ثلاثة موظفين ساميين: الخزناجي، خوجة الخيل، وآغا العرب[2]، ويحكم الداي بموجب ذلك مدى الحياة، لكن ما كانوا يمارسون من بسيطة كحارس ونعال وعينها[3].

لقد تغيرت العديد من الأمور في شؤون الحكم السياسية والعسكرية للدولة العثمانية وهو ما انعكس بشكل مباشر على الأوضاع السياسية في السلطة الحاكمة في إيالة الجزائر وعلاقتها مع استنابول، فالجيش لم يتغير تقسيماته" الجيش البري والبحري" ولكن أصبح للجيش الإنكشاري قيمة ومكانة والتي سطرت على شؤون الحكم الدايات في الجزائر النزعة الانفصالية وحركة التمرد وكذلك استسلام بعض الحكام إلى مطالبهم والاهتمام بمصالحهم الخاصة[4] على حساب تنفيذ السلطة العثمانية داخل البلاد الجزائرية، ومنها الامتناع عن دفع المستحقات المالية للجند الأتراك، مما عرضهم لحركات التمرد وعقوبات قاسية مثل ما وقع للداي مصطفى 1705م، حيث قتل لأنه لم يدفع أجور الجند الأتراك[5].

[1] الغالي القربي، الثورات الشعبية أثناء الحكم التركي، سوريا، جامعة دمشق، 1985، ص41.

[2] Bouppa(y),les Maghreb centre al de 16 éme an 19 éme Siécle,Alger,S,N ,E,D,1972,p43.

[3] شعيب محمد المهدي، أم الحواضر في الماضي والحاضر، قسنطينة، طبعة البعث، 1986، ص392.

[4] Mercier(m),Histoire de consstantine,S.N.E.D,Alger,1903,p243.

[5] Mercier(m),op,cit.p477.

مما عرضهم لحركات تمرد وعقوبات قاسية وكانت هاته الاغتيالات التي حدثت للدايات كان سببها الرئيسي الصعوبات المالية التي أدت إلى انتشار الفوضى في أوساط السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر أواخر العهد العثماني، فقد اهتموا بالتنظيمات الإدارية والعسكرية والمالية ليس لخدمة مصالح البلاد لكنهم عملوا من خلالها على ضمان مداخيل المالية مهملين بذلك الجوانب الثقافية والحضاريةولكن هذا لم يمنع بظهور دايات اهتموا بالخدمة المصلحة العامة واهتموا بالشؤون[1].

فكانت هنا الدولة العثمانية تعيش الصراع الذي كان قائماً بين طائفة رياس البحر وطائفة الإنكشارية حول السلطة في الجزائر، لكن لا يمنع هذا الصراع بأن كل منهما يحتاج إلى آخر وكلاهما يخدم الدولة الجزائرية[2].

من هنا نقول: أن الدولة العثمانية في الجزائر أواخر العهد العثماني(عهد الدايات) لم تسهم في الجانب السياسي والعسكري أو أطرأت تعيد جديده في هذه المرحلة ما هو الاستمرار لسلسة التنظيمات السياسية التي منذ عهد البايات لكن مع وجود بعض التغيرات والتطورات حول المصدر السلطة حيث تبادل من خلالها السيطرة على الحكم في الجزائريين [3].

[1] -ابن ميمون محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في البلاد الجزائر المحمية، تر: محمد بن عبد الكريم، الجزائر، الشركة الوطنية 1972، ص25.

[2] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص50.

[3] سونيا محمد السعيد البنا، فرقة الإنكشارية نشأتها وتطورها من خلال المصادر التركية، ط2، ايتراك للطباعة، بيروت، لبنان، 2006، ص35-37.

إداريا: قد اتخذت السلطة العثمانية في إيالة الجزائر لنفسها نظاماً إدارياً يتغير تقريباً منذ تأسيسها 1519م، وبقي هذا النظام الإداري بقي قائماً بنفس الوتيرة والصلاحيات والهيكل المتبع، فهذا النظام الذي يعتمد في هيكلة على التدرج في المناصب والمهام انطلاقا من الرأس[1] الهرم وهو الداي ويندرج تحته مجموعة من الموظفين الساميين كدعائم السلطة الداي[2]، فهؤلاء الموظفين بالرغم من التعدد اختصاصهم ومهامهم السياسية والاقتصادية والعسكرية ..الخ، إلا أنهم ليشتركون كلهم في نفس الهدف، وهو تحصيل الضرائب وجمع الأموال وتوفير عوائد الخزينة المالية للإيالة، فهاته ميزة الدولة العثمانية على كل بلد يقع تحت حكم سلطاتها بشكل عام أو خاص كما هو الحال في الجزائر ويرجع سبب ذلك إلى طبيعة العثمانيون الأتراك أوائل، فهذا الشيء انعكس بوضوح في طبيعة النظام السياسي والهيكل الإداري في الحكم داخل إيالة الجزائر وتبلور ذلك في مرحلة الأخيرة " الدايات"[3].

*فهنا النظام الإداري بقي مقسم كما كان في مرحلة البايات واستمر إلى غاية نهاية الحكم التركي" 1830" ومن خلال ما سبق لاحظنا أن الدولة العثمانية لم تسهم في مرحلة الاخيرة بتغيرات جديدة تميزت بنظام سياسي وا إداري اختلف بشكل كبير عن جميع الأنظمة الحكم[4].

[1] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، بيروت، مكتبة دار شرق، ط2، 1979، ص65.

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص70.

[3] سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص24.

[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، ط2، الجزائر، دار هومة، 2008م، ص287.

إسهامات الدولة العثمانية في الجزائر أواخر العهد العثماني في الجانب الاقتصادي:

نجد أن الدولة العثمانية في هذه الفترة لم تعطي تغيرات جديدة خاصة مع العلم أنها كانت مهتمة بالجانب العسكري واهتمامها الوحيد هو جمع المال وتغطية الخسائر المالية فقد كانت الوسيلة الوحيدة التي تتواصل بها مع الشعب هي الضريبة فبدورها أهملت الجانب الاقتصادي خاصة " الزراعة " فهاته الأخيرة لم تلقي أي اهتمام واسع من طرف الدايات ولم يلقى الفلاح مكانته لدى الحكام خاصة فيما يحض الوسيلة العمل بدائية بسيطة[1].

الزراعة: تحكمت فيها عوامل مختلفة كطبيعة الملكية وكيفية الاستغلال الأرض وقد خصص داخل البلاد الجزائر للرعي بدرجة أكثر من الفترة الموالية تحت الحكم الفرنسيين[2]، لقد ساعد استقرار الحكم وظهور الدايات الأقوياء أمثال "* كردي عبدي باشا" (1724-1732)، على توسيع أراضي الدولة بمواطن العشائر، واستقرار أوضاع الملكيات المشاعة، لقد كان الاقتصاديالجزائري يعتمد أساساً على الزراعة، نظرا لاتساع الأراضي الزراعية وخصوبة التربة واعتدال المناخ، إن وضعية الإنتاج الزراعي بالجزائر ارتبطت أساساً بالعوامل المؤثرة في الحياة الريفية، ولد كان تأثير الكوارث في هذه الفترة كبيرا على مستوى إنتاج الحبوب خاصة.[3]

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص64.

[2] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006،ص139.

***كردي عبدي باشا:** كان ذو شخصية عسكرية وطباع جيدة وروح رقيقة لكنه كان مدمن على الأفيون نتيجة لهذا الإهمال كان يصاب بنوبات جنون . ينظر إلى: ساعة 10.30/الأربعاء/2002/06/12/www.wikipidia.org

[3] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في عهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص115.

الصناعة: عرف المجتمع الجزائري صناعة تقليدية كانت تستمد خامتها الأولية من أساسها من الإنتاج الزراعي والحيواني، وكانت معظم الأسر الريفية تنتج حاجاتها الضرورية كما أن بعض حرف لم تكن مقصورة على الرجال بل كانت المرأة تساهم بالقسط وافر من إنتاج **المصنوعات مثل: مصنوعات نسيجية وفخارية**[1]

ومن أهم الصناعات الجزائرية هي صناعة الحرير والصوف والجلود وكذلك تستعمل كميات كبيرة من الصوف لنسيج البرانس والحيات وهذه المنسوجات كلها تستهلك محلياً، كما يضع أهل الريف مختلف أنواع الأغراض المنزلية وا ٍنتاج الأقشمة الخشنة في الأرياف الجزائرية وأسعار هذه المنتوجات رخيصة جدا.

*ويلاحظ أن الصناعة الريفية كانت صناعة محلية بسيطة في البوادي قائمة على تلبية الحاجات الضرورية للعيش واعتمدت على المواد الأولية المتوفرة في البلاد كالصوف والجلود[2].

التجارة:عرفت الأرياف الجزائرية نشاطاً تجارياً واسعاً، فمنها الأفقية التي تتم المناطق الشمالية التلية، ومنها العمومية بين القبائل الجنوبية الصحراوية حيث كانت تتم بواسطة الأسواق الأسبوعية والسنوية داخل الأرياف وقد عزز هذا التبادل داخل الأرياف عاملان:

-تشجيع الحكومة لأسواق التجارية لفرض نفوذها على سكان الريف .

-مرور القوافل عبر الأراضي الجزائرية نحو المشرق العربي وبلاد السودان [3].

[1] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص221.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص337.

[3] عبد القادر فلوح، العلاقات الجزائرية العثمانية(1233-1246هـ/1848-1870)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2009-2010، ص28.

إسهامات الدولة العثمانية في الجانب الثقافي للجزائر أثناء العهد العثماني:

لم تهتم الدولة العثمانية بالجانب الثقافي أثناء العهد العثماني من البداية فقد كان تركيزها على الجانب العسكري والسياسي ولم تهتم بالثقافة الذي كان موجودا في الجزائر بقي على حالة عند الدخول العثماني ولم يغيروا به شيئاً فمن المعروف أن الأتراك العثمانيين ليسوا بأمة حضارة مبدعة[1] فبالرغم من مكوثهم بالجزائر لمدة طويلة لم نرى لهم مدينة أنشاؤها أو أرضاً أخصبوها مثلما فعل من قبلهم عدا بعض القصور أو مساجد أو ثكنات للحرب وكان شغلهم إلا الحرب والغزو فكانت لهم فيها مواقف مشرفة ويأكد محمد بن عبد الكريم في تقديمه وتحقيقه للتحفة المرضية أن الثقافة في الجزائر في العهد العثماني رهن فراش الاحتضار وبسبب ذلك ضعفت الحضارة والعمران لكن على الرغم من أن الأتراك لم يكونوا دعاة للثقافة وا ٍنما كانوا رجال حرب إلا أن الجزائر لم تكن أرضاً جرداء في جانبها الثقافي فقد برزت الجزائر كأكبر الحواضر وذلك بشهادة الرحالة المغاربة الذي شبهوها بمدينة فاس وقالوا أنها لا تخلوا من قراء ونجباء وعلماء[2] ويتضح أن الحركة الثقافية والعلمية كانت محصورة في مناطق معينة وما ميزها أنها كانت دينية أكثر منها أدبية وذلك راجع لإهتمام السلطة الحاكمة برجال الدين " المتصوفة " فقد اهتمت السلطة بهم وأعطتهم حقوقاً أكثر من التي أعطتها لعامة الشعب فقد كانوا يلجؤون لهم في كل الأحوال ويتخذون كلامهم قاعدة وذلك من أجل توطيد حكمهم في الجزائر ولمساعدتهم في حكم الرعية فقد شاع التصوف في الجزائر في العهد العثماني بفضل مدرسة عبد الرحمان الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي وأحمد زروق[3].

---

[1] الزغم فوزية، الإجازة العلمية لعلماء الجزائر العثمانية(1518-1830)، د ط، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، مخبر مخطوطات شمال إفريقيا، جامعة وهران، 2009،ص82.

[2] محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمدية، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص45-46.

[3] محمد ابن ميمون الجزائري، المصدر نفسه، ، ص47.

كما سبقت وجود العثمانيين لانتشار الطريقة الشاذلية والقادرية، وبذلك يتضح بأنه لم يكن للعثمانيين اهتمام بالدين، إلا إذا كانت له عواقب على الحكم والأمن من حيث كانت لهم سياسة خاصة حول الطرق الصوفية ولأهمية هذه الطريقة عند السكان حاول العثمانيون التفاهم على مرابطيها من خلال تحالف العثمانيين مع رجال التصوف منهم أحمد بن يوسف الملياني وظل التحالف والتفاهم قائما آنذاك لكي يضمن لهم العيش، المكانة، التعويضات[1].

وارتبطت الثقافة بمدينة الجزائر أساسا بالمؤسسات التي أقيمت أنذاك والتي تمثلت أساسا في الزوايا والمساجد والمدارس فهاته المؤسسات تقوم على الإلمام بأصول الدين واستظهار القرآن الكريم وفي متابعة العلوم الشرعية عند المتمكنين منهم على التنقل إلى المشرف أو المغرب العربيين وهو دليل على عدم اهتمام بميدان التعليم والثقافة بقدر اهتمامها بتقدير العلماء والمرابطين لتكسب بهم والشعب لذلك سارع الحكام العثمانيين إلى بناء العديد من الزوايا والمساجد في المدن الكبرى وأوقفوا عليها[2] أملاكهم ومن بين هذه المؤسسات نذكر

المساجد: المسجد هو مكان سجود المصلي وهو أقدر المؤسسات الثقافية كجامع باب الجزيرة والجامع الكبير بمدينة الجزائر والذي يعقد أسبوعياً فيه المجلس الشريف، أما المساجد الصغيرة أكثر من 50 مسجد منها الجامع الأعظم، الجامع الجديد، جامع السيدة مريم جامع كتشاوة[3].

الزوايا: احتلت الصدارة بين المراكز الثقافية وساهمت في تثقيف المعوزين و الغرباء عن المدينة وقد عرفت انتشار واسع بين الأوساط الشعبية في المدن والأرياف حيث كانت تقوم

[1] سعد الله ابو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص185-188.

[2] عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص519.

[3] مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكسي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص60-62.

بوظيفة تحفيظ القرآن الكريم وبتدريس بعض فنون الفقه وبعض المبادئ في علم الفلك والعقائد ومن بين هذه الزوايا نذكر:

الزاوية الخلوانية: يدعي شيوخها المعرفة بأسوار دينية غيبية كما تقوم الزواية بتعليم الطلبة بتحفيظ القرآن والعلوم اللغوية.

-الزاوية الغير خلوانية: هي التي لا يدعي شيوخها معرفة أسرار دينية غيبية كما تقوم الزاوية بتعليم الطلبة بتحفيظ القرآن الكريم والعلوم اللغوية.

-زاوية الغير خلوانية: هي التي لا يدعي شيوخها معرفة أسرار دينية .

-زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي: بنيت سنة 1108هـ/1696م.

-زاوية الجامع الكبير: تأسست سنة 1039هـ/1629م.

زاوية الأندلسيين: أسسها الأندلسيون سنة 1033هـ/1623م[1].

مدارس: المدرسة من الفعل درس الشيء أو الرسم يدرس دروساً يقولون أنك درست أي تعلمت وهي مؤسسة لتعليم تجمع بين التعليم الابتدائي والثانوي فقد عرفت المدارس انتشارا واسعاً خاصة منها الابتدائية عبر مختلف المدن والأحياء ولعبت في المدينة نفس دور الزاوية في الريف[2].

ومن الإسهامات التي قامت بها الدولة العثمانية أواخر عهد الدايات في الجانب الاجتماعي ما يلي:

[1] يحي بو عزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، خاصة، الجزائر، 2009،ص526.

[2] بلبراوت بن عتو، نظرت استشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية، مدينة الجزائر نموذجا، العدد 02، ص191.

نجد الدولة العثمانية في هذه الفترة" مرحلة الدايات" في جانب الاجتماعي من عاداته وتقاليده وكل مظاهره حياته الاجتماعية تعني كل نفس الحالة في مراحل الأولى منذ دخول الدولة العثمانية 1519-1830م، ففي تواليها سلطة الجزائر حدث عامل التأثير والتآثر في تمازج اللغوي والصهري" التزاوج "، من حيث الغذاء وطبيعة الأكل وأيضا طريقة اللباس الذي أصبح يأخذ حلة جديدة ومختلفة خاصة النساء جزائريات تختلف عن نساء العثمانيين فكل فئة سكانية لها طابعها خاص في اللباس[1]، أما ناحية المناسبات والحفلات الدينية أضافوا تغييرات عند دخولهم للجزائر غيروا تقريباً في عادات وتقاليد الجزائر من حيث أن الجزائريون تأثروا بهم بشكل واسع وهذا راجع للمدة التي قضتها الدولة العثمانية داخل الجزائر نتج عنها تأثير وتأثر من كلتا البلدين في كل نواحي مظاهر الحياة الاجتماعية عادت عليها بالإيجاب في جوانب وبالسلب من جوانب أخرى خاصة في علاقتها مصالح هدفها تلبية متطلبات السلطة والحاكم[2] .

وفي أواخر العهد الدايات بقيت هاته التغييرات في مظاهر الحياة الاجتماعية ولكن في إطار الصحة والنمو الديمغرافي تدهور بسبب انتشار الأوبئة والمجاعات وكوارث الطبيعة[3].

الحالة الصحية والنمو الديمغرافي:

لقد تفشت الأمراض والأوبئة بين السكان الجزائر أواخر العهد العثماني ابتداء من العقد الأخير من ق 18م وضربت السكان بقوة خاصة خلال الربع الأول من ق19م ويعود

[1] محمد عبد الباقي الهرماسي، المجتمع والدولة في المغرب العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1992، ص29.

[2] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1969، ص206.

[3] مغنية الأزرق، نشؤ الطبقات في الجزائر، دراسة الاستعمار والتغيير الاجتماعي السياسي، تر: سمير ترم، بيروت، لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، 1980،ص45.

سبب سوء الحالة الصحية إلى انتقال العدوة وانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة وذلك لصلة الجزائر بعالم البحر المتوسط وانفتاحها مع أقاليم السودان وعلاقتها بالبلاد الأوربية وارتباطها بالمشرق العربي[1].

الأوبئة: إن انتشار الأمراض المعدية كان من الأسباب التي أهلكت صحة السكان على رأسها الأمراض الزهرية* وقد تميزت فترة نهاية القرن وبداية القرن 19م بظهور عدة أوبئة أهمها: وباء عام 1740م دام ثلاث سنوات وأهلك في الأسبوع الأول ألف نسمة، وفي الشهر الأول ما بين 300 و 400 نسمة في اليوم الواحد، وباء عامي 1756م و 1787م أدى إلى هلاك 16721 نسمة من مدينة الجزائر منهم 14334 من المسلمين والباقي من الأسرى واليهود فتناقص عدد سكان مدينة الجزائر إلى 500000 نسمة كما تسبب في موت ثلثي سكان مدينة عنابة حتى أن أغلب الحقول تركت بدون حصاد، وباء عامي 1817م و 1818م قضى في مدينة الجزائر على أكثر من 14000 نسمة وأدى إلى هلاك ثلثي سكان مدينة عنابة التي لم يعد يتجاوز سكانها 500 نسمة بسبب هذا الوباء، حتى أن السكان كانوا يطلقون على جميع الأمراض التي تتفشى بسرعة اسم الطاعون ومنه طاعون دموي وذلك بتسمم الدم[2] .

-**المجاعة:** من بين المجاعات التي عرفتها البلاد الجزائرية نذكر مجاعة عام 1752 استمرت أربع سنوات ذهب ضحيتها 1700 شخص[3] كما نذكر مجاعة 1778و1779

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرأة التركية الوراثة للتقاليد الوطنية والإسلامية، مجلة الأصالة، ع46-47، ص559.

* **الأمراض الزهرية:** عرف في أوربا نهاية ق15 وقد تم اكتشافه الجرثومة المسببة لمرض الزهري عام 1905 على يد شوديني هوفمان أنظر موقعwww.etenal egypt.org يوم 4 فيفري 2020 الساعة 16:00

[2] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني، ص561.

[3] حمدان خوجة، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، د ط، وزارة الثقافة، 2007، ص130-133.

التي كان الناس يموتون من جرائها عن الجوع في شوارع مدينتي الجزائر وقسنطينة، مجاعة 1787 و 1789 التي سببت فيها الجراد وصاحبها الوباء [1].

فالأوضاع الصحية خلال العهد العثماني تميزت بالتدهور وذلك كان نتيجة عدم اهتمام السلطة العثمانية بالجانب الصحي وكذلك لم تهتم بناء المستشفيات لذلك بقي الجزائريون يعتمدون بين الناس، ولم يكن هناك مهنة الأطباء، إنما الذين يقومون بالعلاج هم غالباً ما يداوون مرضاهم مستخدمين الجن والأوراح، وليس بالعلم[2]، وأما أعمال الجراحة فيقوم بها الحلاقون الذين يستعملون الكي، وكان في مدينة الجزائر مستشفى إسباني خاص بالنصارى، ولم يكن للسلطة العثمانية أي تدخل بمهنة الطب ما عدا تعيين (جراح باشي) من قوات الإنكشارية الذي يصحب الجيش في العملات العسكرية للعناية بالجرحى[3].

وجراء الإهمال المعتمد لمهنة الطب، أصاب وباء الطاعون مدينة الجزائر مرات عدة وفي السنوات مختلفة، ولقى عدد كبير من السكان حتفهم في المدن والأرياف، وهلكت الماشية والرعاة بعد أن لاقوا المصير نفسه، وكان المرض ينتقل من السفن التي ترسو في موانئ المدن التي تجلب معها المرض أو من ملامسة الحيوانات، وتطور المرض ليتحول إلى حمى عفنة يظهر بعد ذلك الدبيلات[4].

-**الكوارث الطبيعية:** يضاف إلى سوء الأحوال الصحية حدوث كوارث طبيعية التي أحدث بدورها إلى تناقص السكان[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص564-565.

[2] يوسف صازيناي وآخرون، الجزائر في الوثائق العثمانية، تر: فاضل بيات ومحمد صالح الشريف، أنقرة، تركيا، ص100.

[3] نوال سقاي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، كلية العلوم الإنسانية 2008،ص44.

[4] نوال سقاي المرجع نفسه، ص45.

[5] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق,ص563.

-**الزلازل:** عرفت البلاد الجزائرية أثناء العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية التي تسببت في تخزين بعض المدن ونتجت عنها خسائر في الأرواح والممتلكات ومن بين أخطر هذه الزلازل، زلزال وهران عام 1790م وقد قضى على 100 شخص وزلزال عام 1810م بالعاصمة وعام 1818م بنواحي الساحل ومتيجة عام 1825م[1].

-**الجراد والجفاف:** تعتبر من الآفات الطبيعية التي أضرت بالجزائر في العهد العثماني وتسببت في حدوث مجاعات واختفاء الحبوب، ومن بين الفترات التي عرفت فيها البلاد زحف الجراد سنة 1760م إلى 1779/1778 إلى 1780م أما الأعوام التي عرفت فيها الجفاف 1734 إلى 1778/1737 إلى 1779م .

الفيضانات والحرائق: أما الفيضانات والعواصف البحرية المحمرة فنذكر منها:

-تلك التي غطت فيها المياه مساحات شاسعة من متيجة إثر الفيضانات التي حدثت في شهر مارس 1673م كما تكررت حوادث الغرق وجنوح السفن في 1766م إلى 1791 م-1792 ، 1812م، 1816م[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص563-564.

[2] حمدان بن عثمان خوجة , المصدر السابق، ص139.

الخاتمة

الخاتمة

ان النتائج التي تواصلنا اليها من بعد الدراسة تبقى نسبية من خلال ما تم عرضه ومناقشته من مادة العلمية ضمن مختلف فصول الدراسة وهذا ما تم استخلاصه في النقاط التالية :

*ان الوجود العثماني في الجزائر كان نتيجة حتمية نظرا لظروف التي كانت تعيشها الجزائر داخليا وخارجيا بين الصراع والضعف .

*إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنه 1518 م ,لتصبح إيالة العثمانية إسلامية في شمال إفريقيا فقام العثمانيون بتنظيمات سياسية وا إدارية وتقسيم البلاد الى مقاطعات (دار سلطان , بايلك الشرق والغرب , بايلك التيطري),وذلك لتسهيل عملية التحكم والسيطرة في البلاد .

*كان للإخوان بربروس الفضل في نشأة الأسطول الجزائري في عهد العثماني الذي بدأ بظهور بمجرد دخول هؤلاء الى الجزائر وزاد تطورها بفضل الانجازات التي قام بها هؤلاء خاصة بعد الاسترجاع حصن بنيون الاسبان1529م.

*عرف نظام الحكم في الجزائر فترات تاريخية إذ تميزت في بادئ الأمر "البايلربايات " بتنظيمات السياسية والتقسيمات الإدارية لأيالة الجزائر ,بالإضافة إلى الجهاد البحري وتحرير أغلب سواحل الجزائر المحتلة من الاسبان ,ثم تليها فترة "الباشاوات" التي كانت فترة فوضى واضطرابات والتمردات وشهدت الايالة الجزائر حملات أوروبية على سواحلها ,ثم تليها فترة "الاغاوات " التي برزت فيها الفرقة الانكشارية وتليها فترة الديات بالانفصال عن باب العالي وتكالب الدول الأوروبية وكثرة الغارات الأوروبية على السواحل

*استطاعت الجزائر خلال العهد العثماني انتهاج سياسة خارجية تقوم على بناء علاقات أوروبية متشبعة في كل الاتجاهات بحيث في عهد الديات غلب عليها طابع العداء والتوتر والسبب راجع الى الغنائم والإتاوات والأسرى.

*اتسم الوجود العثماني في الجزائر قبل 1800 م بتطور والازدهار ,شمل مختلف الميادين خاصة في الجانب السياسي حيث أصبحت مستقلة على الدولة العثمانية وذلك بتسيير شؤونها الادارية بنفسها ,مما انعكس إيجابا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

*نجد بأن الحكام الذين تولوا مناصب السلطة في الجزائر كان اهتمامهم مقصور على حضارتهم فقط , فلم يعيروا للمستقبل أي اهتمام وبذلك اتصفت حكومتهم بالأنانية والعمل على تحقيق مصالحهم وهذا ما بقي متواصل وزاد في اَواخر الحكم العثماني فترة الديات فقد نجد معظم تولوا مناصب الحكم لم يكونوا جديرين بها بحيث ان كفاءتهم في تولي هاته مناصب قليلة , فقد هذا الامر الى تراجع الاوضاع الجزائر الادارية والسياسية الى الأسوأ بحيث تركوا أمر الدولة وشؤونها الى مجموعة من الموظفين واليهود ينهبون خيرات البلاد وثرواتها وأصبح هم الديات في أواخر العهد العثماني ملأ الخزينة العامة بالأموال .

*رغم الدور البارز لكل القوات البحرية والبرية الى ان ذلك ليخفي حقيقة الخلاف الواضح بينهما فقد كان لكل منهما تخوف من ازدياد قوة الاخر اضافة الى التمردات قام بها الجيش الانكشاري في اواخر العهد من أجل تولي المناصب الذي أصبح يحس بأنه مهمش من طرف السلطة وهكذا فرض وجوده عن طريق التمردات.

*منذ دخول الدولة العثمانية خاصة في مراحل الأولى للحكم حاولت في تطوير الاقتصاد فقد عرفت الجزائر تطورا ملحوظا ومكانة لأبأس بها اذ كانت الفلاحة تمثل المورود الاقتصادي الهام لدى الأغلبية السكان خاصة الأرياف ,كما كانت الصناعة مكملة لنشاط

الفلاحي ,حيث اشتهر بعض الصناع بمهارتهم وحنكتهم في معالجة المواد الأولية ما نتج عنها العديد من الحرف ,اما بما يخص التجارة فقد أنشأت تبادلات تجارية وجلب الكثير من الغنائم الذي عادت على الحزينة بالإيجاب .

*المجتمع الجزائري أخذ تركيبا هرميا ,وجد في القمة هذا الهرم الطائفة التركية ثم تليها جماعة الكراغلة ,الاهالي وفئة الاجانب الذين تمركزوا بكثرة في المناطق الساحلية خاصة في الجزائر العاصمة , وأصبح بذلك المجتمع الجزائري خليط السكان تربطهم مصالح اقتصادية والاجتماعية مشتركة

*ان المجتمع الجزائري تأثر ببعض العادات والتقاليد التركية خاصة اللباس والغذاء...الخ, وأيضا في تنوع مظاهر احتفالات والأعراس ومراسيم الجنائز وغيرها , ولقد بقي هذا التأثير متواصل الى نهاية الحكم العثماني ولكن طرأ نمو الديمغرافي وتدهور الحالة الصحية (الطاعون –الأوبئة).

*ان سلطة العثمانية في الجزائر ظلت على قطيعة سيولوجية مع المجتمع الجزائري , حيث لم تعمل على اندماج المجتمع, وهذا ماادى الى خلق الهوة بين الشعب والسلطة مع مرور الوقت .

*كانت العلاقة بين السلطة وسكان يسودها نوع من التوتر والصراع وخاصة مع سكان الأرياف وهذا بسبب انهاك الحكام السكان بالضرائب.

*تركيز السلطة العثمانية دوما على الجانب العسكري والسياسي وقلة اهتمامهم بميدان الثقافي وهذا ما ادى بالركود الثقافي خاصة في اواخر العهد العثماني , فقد عجز العثمانيون عن مواكبة التطورات العلمية وذلك راجع لانشغالهم بالحروب في الوقت كانت الدول الاوروبية تكتشف كل يوم جديد في حقول المعرفة , فرغم من ان التعليم كان منتشرا بكثرة الا انه ظل يعاني طابع التقليدي .

*تعلق الجزائريون بالأولياء الصالحين وجعلهم حماة لهم في كل امورهم وجعلهم واسطة بينهم وبين السلطة وهذا لما يقدمونه من خدمات اجتماعية وتعليمية .

*ان امتزاج الذوق المحلي الجزائري بالذوق العثماني في ميدان العمراني كما ساهم في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية

-وفي الاخير ان هذه النتائج التي خرجنا بها لا تعد سوى ان تكون مجرد أراء واستنتاجات قابلة للمناقشة والتعديل , كما يمكننا من خلالها اتخاذ مواضيع عديدة للدراسة في أوجه مختلفة وترجوا أننا استطعنا تحقيق ولو جزء بسيط من أهداف المرجوة وا إجابة عن اشكاليات المطروحة.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة تقسيم الإداري للجزائر العثمانية[1]

[1] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر وا إسبانيا 1492-1792، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 96.

الملحق رقم 02: خريطة تصنيف السكان حسب علاقتهم بالسلطة [2]

[2] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، مرجع سابق، ص660.

الملحق رقم 03: خريطة الجزائر الوسطى دار السلطان وبايلك التيطري والتقسيمات الإدارية أواخر العهد العثماني[3]

[3] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مرجع سابق، ص442.

الملحق رقم04: صور للجامع الكبير بالعاصمة[4]

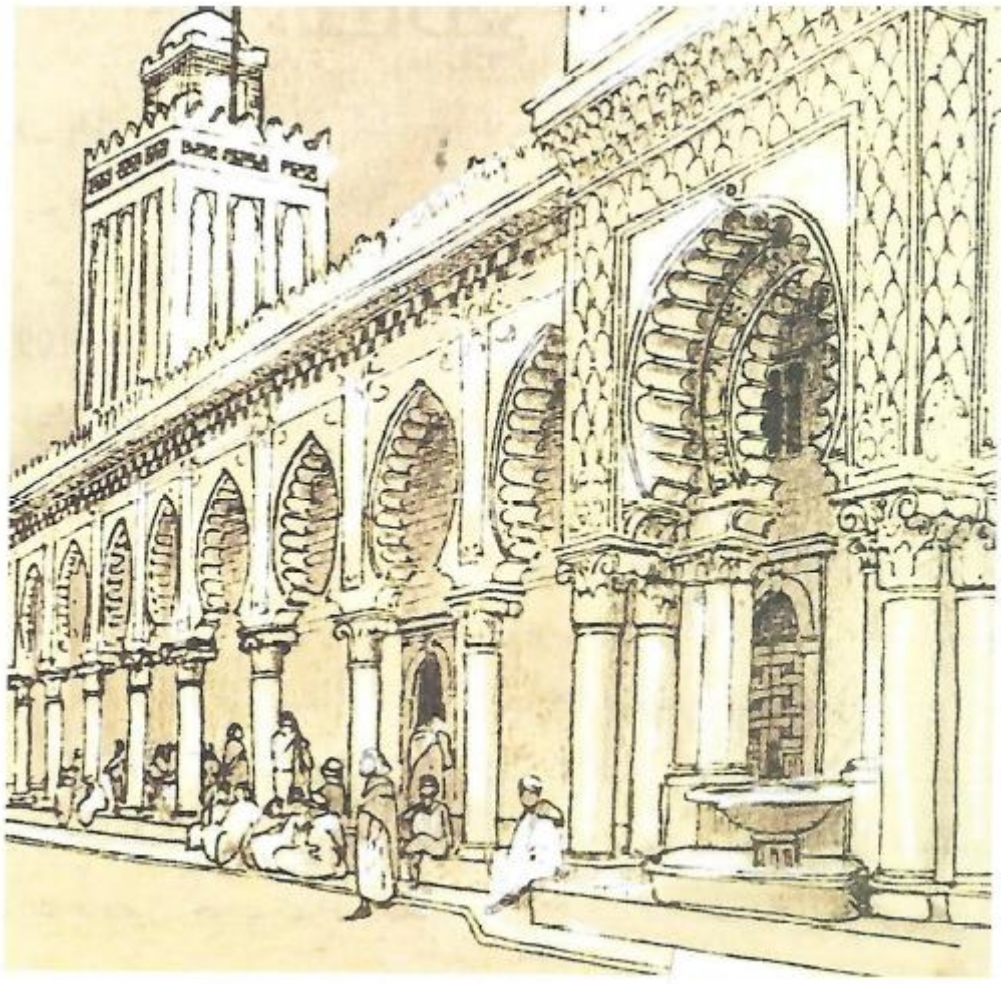

[4] سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، ص42.

الملحق رقم 05: الطابق العلوي لقصر حسن باشا[5]

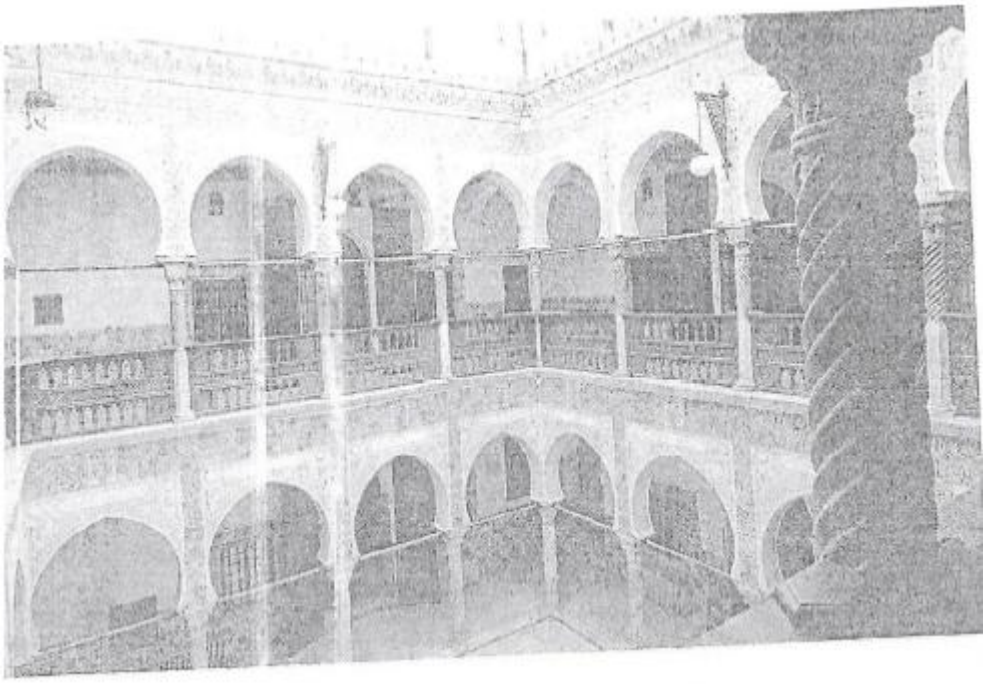

[5] الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر، ص56.

الملحق رقم 06: صورة توضيحية لحمام بمدينة الجزائر [6]

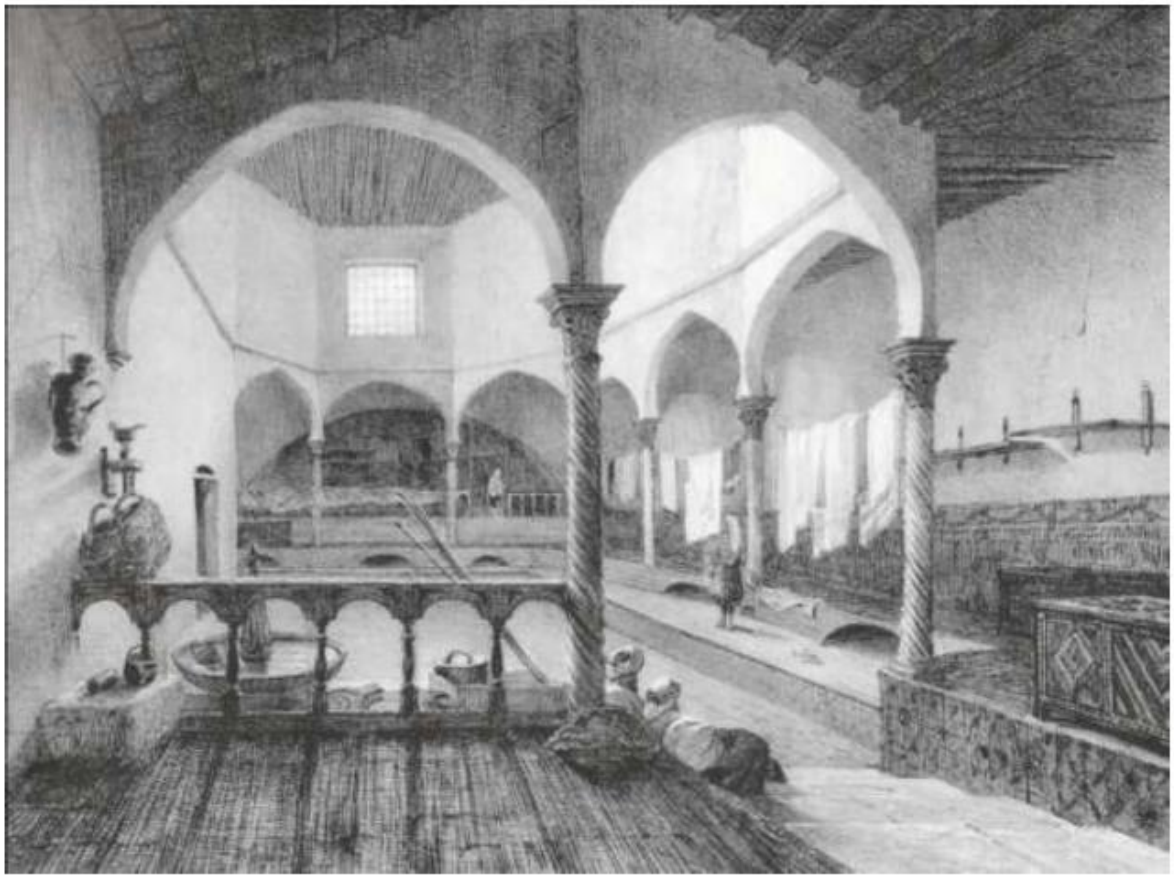

[6] ليسور وويلد، المصدر السابق، ص37.

الملحق رقم07: مقهى مغربي بمدنية الجزائر [7]

[7] ليسور وويلد، مصدر سابق، ص05.

الملحق رقم08: صورة توضيحية لباس الرجل بمدينة الجزائر في العهد العثماني[8]

[8] نصر الدين براهامي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، (الجزائر، منشورات ثالة، 2010)، ص201.

الملحق رقم 09: صورة توضح لباس المرأة بمدينة الجزائر[9]

[9] نصر الدين براهامي، مرجع سابق، ص216-220.

الملحق رقم 10: صورة توضيحية تبين العملة الجزائرية [10]

[10] يمينة درباس، مرجع سابق، ص269.

الملحق رقم 11: مظهر خارجي للجامع الكبير[11]

[11] براهيمي ناصر الدين وعلي تابليت، المرجع السابق، ص119.

الملحق رقم 12: الهيكل الإداري للجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830م[12]

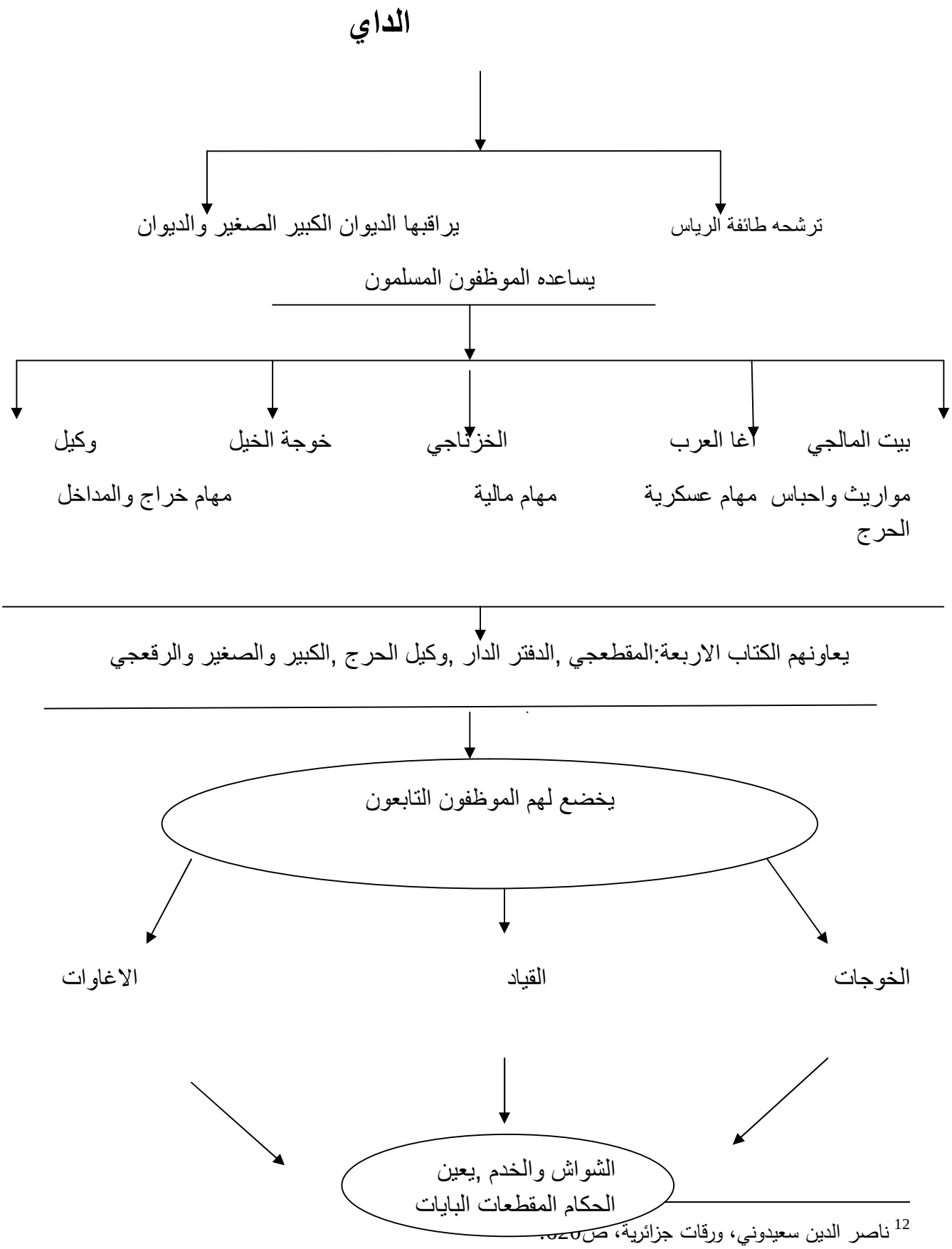

[12] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص620.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-قائمة المصادر :

-القرءان الكريم برواية ورش عن نافع

1-ابن ابي الضياف ,اتحاف اهل الزمان واخبار تونس في عهد الامان ,ج2,ط2,شركة التونسية للنشر والتوزيع ,تونس ,(د.ت).

2-ابن حماد وش عبد الرزاق ,رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال ,تر:سعد الله ابو قاسم ,الجزار ,سنة 2007,

3-ابن سحنون احمد بن محمد بن علي الراشدي ,الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ,تر:المهدي بو عبدلي ,ط1.عالم المعرفة للنشر والتوزيع ,قسنطينة-الجزائر,سنة2013م.

4-ابن محمود محمد ابن العنابي ,السعي المحمود في نظام الجنود ,تر:محمد ابن عبد الكريم الجزائري ,م-و-ك,الجزائر,سنة 1983م.

5-ابن مريم محمد التلمساني ,البستان في ذكر العلماء وأولياء في تلمسان ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,د.ز.ط,سنة 1986م.

6-ابن ميمون الجزائري محمد,التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية,تر:محمد عبد الكريم , ط2,شركة الوطنية لنشر والتوزيع ,الجزائر ,سنة 1981م.

7-ارجمنت موران,السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ,تر:عبد الجليل التميمي ,منشورات الجامعة التونسية ,(د.م),سنة 1970م

8-اودال بول ,صورة الجزائر ارضا وانسانا للرحالة الفرنسي 1899م,تر:عمر بن قينة ,منشورات الثالة,الجزائر ,سنة 2010م.

9-ج,او,هابنسترانت, رحلة الالماني ج او هابنسترنت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ-1732م,تر:ناصر الدين سعيدوني, دار الغرب الإسلامي تونس ,(د.ت).

10-جون –ب-ولف ,الجزائر واوروبا 1500-1830م,تر:ابو قاسم سعد الله ,دار الرائد ,الجزائر,سنة 2009م.

11-خليل اينالجيك ,التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ,تر:عبد الطيف الحارس ,ط1,دار المدار الاسلامي ,بيروت ,سنة 2007م.

12-خوجة حمدان بن عثمان ,المراَة,تر:محمد العربي الزبيري ,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,سنة 1982م.

13-الزهار احمد الشريف,مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب اشراف الجزائر (1168-1246هـ-1754-1830م),ط1,الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ,الجزائر,سنة1974م.

14-الزياني محمد بن يوسف ,دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران ,تر:الشيخ المهدي ابو عبدلي ,شركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر ,سنة1979م.

15-سبنسر وليام ,الجزائر في عهد رياس البحر ,تر:عبد القادر زبادي ,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر,سنة 1980م.

16-شالروليام,مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر ,تر :اسماعيل العربي ,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر,سنة1982م.

17-عبد القادر محمد بن الامير,تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر واخبار الجزائر ,ج1,ط1,المطبعة التجارية غار زوزي وجاويش ,الاسكندرية –مصر,1903م.

18-فنادولينا نينيل الكسندر ,الامبراطورية العثمانية ةعلاقاتها الدولية في الثلاثينيات والاربعينيات القرن 19م,تر: انور محمد ابراهبم ,(د.م),(د.ت).

19-كيدنا,مذكراته الجزائر في ادبيات الرحلة الاسر خلال العهد العثماني ,تر:عميراوي احميدة,دار الهدى ,عين مليلة-الجزائر ,سنة 2003م.

20-مازيناي يوسف وآخرون ,الجزائر في الوثائق العثمانية ,تر:فاضل البيات ومحمد صالح الشريف,(د.ن) ,انقرة,سنة 2010 م.

21-محمد العياشي بن عبدالله ,الرحلة العياشية ,تر:السعيد الفاضلي وسليمان القريشي,ج2,دار السويدي,الامارات ,سنة 2006م.

22-يلماز اوزوتانا,تاريخ الدولة العثمانية اسطنبول 1686م,ج1,تر:عدنان محمود سليمان,مج:2,شركة الهلال ,تركيا, سنة 1990م.

ب-المراجع:

1-ابراهيمي ناصر الدين وتابليت علي ,تاريخ مدينة الجزائر في عهد العثماني ,منشورات الثالة ,الجزائر ,(د.ت).

2-ابو قاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي ,ط1.ج1.دار الغرب الاسلامي ,لبنان,سنة1998م.

3-احمد الشريف الاطرش السنوسي ,التاريخ الجزائر في خمس قرون .دار البصائر ,الجزائر ,سنة 2013م.

4-الازرق مغنية ,نشووء الطبقات في الجزائر دراسة الاستعمار والتغيير الاجتماعي السياسي ,تر:سمير كرم,مؤسسة الابحاث العربية ,(د.م),سنة 1980م.

5-اسماعيل زوليخة ,تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى الاستقلال , دار دزاير اونفو ,الجزائر ,سنة 2013م.

6-اشنهو بن عبد الحميد ,الدخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر ,مطبعة الشعبية ,الجزائر ,(د.ت).

7-اَلتر عزيز سامح ,الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ,تر:محمود علي عامر ,ط1,دار النهضة العربية ,لبنان ,سنة 1989م

8-بحري احمد ,العادات الاجتماعية في الجزائر الديات,كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ,وهران ,(د.ت).

9-بلحميسي مولاي ,الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني , المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,(د.ت).

10-بن حموش مصطفى ,مساجد مدينة الجزائروزواياها واضرحتها فب عهد العثماني من خلال مخطوط ديف لوكس ,دار الامة ,الجزائر ,سنة2010م

11-بن حموش مصطفى احمد , المدينة والسلطة في اسلام نموذجا الجزائر في العهد العثماني ,ط1, مطبوعات الجمعة والمساجد للثقافة والتراث ,دمشق , سنة 1999م.

12-البنة صونيا محمد السعيد ,فرقة الانكشارية نشأتها ودورها في دولة العثمانية ,ط1,ايتراك ,(د.م),سنة 2006م.

13-بوحوش عمار ,التاريخ السياسي للجزائر من بداية الى غاية 1962م,ط1,دار الغرب الاسلامي ,بيروت,سنة1997م.

14-بوعزيز يحي ,المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ,دار البصائر ,الجزائر ,سنة 2009م.

15-تابليت علي ,تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ,منشورات الثالثة ,الجزائر ,(د.ت),سنة 2010م

16-جوليان شارل اندري ,تاريخ افريقيا الشمالية ,تر:محمد مزالي والبشير بن سلامة ,(د.ن),الجزائر ,سنة 1978م.

17-حساني مختار واخرون ,التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الاسلامي اللى القرن 16م,المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ,الجزائر ,سنة 2007م

18-حليمي عبد القادر ,مدينة الجزائر نشأنها وتطورها قبل 1830م,ط1,المكتبة الجزائرية للدرسات التاريخية , الجزائر ,سنة1972م.

19-حنيفي هلايلي ,طبيعة الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ,ط1. دار الهدى ,الجزائر, سنة 2007م.

20-خلاصي علي ,الجيش الجزائري في عصر الحديث ,ط1, دار الحضارة الجزائر ,سنة2007م

21-خوجة بن مصطفى ,اعمال1865-1915م,دار النشر هومة ,الجزائر ,سنة2013م

22-الدغيم محمود السيد ,تاريخ البحرية العثمانية حتى نهاية الخلافة العثمانية سليم الثاني 1574م,منشورات اتحاد المؤرخين العرب , القاهرة ,سنة 1994م.

23-دودو ابو العيد ,الجزائر في موؤلفات الرحاليين الالمان 1815-1830م,شركة الوطنية للنشر والتوزيع ,(د.م),سنة1975م

24-سعيدوني ناصر الدين ,النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792-1830م,مؤسسة الوطنية ,الجزائر ,سنة1979م.

25-سعيدوني ناصر الدين ,دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في عهد العثماني .مؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,سنة 1984م.

26-سعيدوني ناصر الدين ورقات جزائرية ودراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ,ط1 ,دار الغرب الاسلامي ,بيروت-لبنان,سنة 2000م.

27-سعيدوني ناصر الدين,الاوضاع الاقتاصدية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية من القرن اعاشر الى الرابع عشر هجري من القرن16 الى القرن 17,حوليات والأدب والعلوم الاجتماعية ,جامعة الكويت مجلس النشر العلمي ,(د.م),سنة2010م.

28-سليماني احمد ,النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني ,طبعة الرحاب ,الجزائر,سنة1994م.

29-شوفالييه كوريين ,الثلاثون سنة اولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1530م.تر:جمال حمادنة .ديوان المطبوعات ,الجزائر ,سنة 2007م.

30-شويتام ارزقي ,المجتمع الجزائري وفعالياته في عهد العثماني 1519-1830م,دار الكتاب العربي, الجزائر, سنة 2009م.

31-شويتام ارزقي ,نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره,ط1,دار الكتاب العربي ,الجزائر ,سنة 2011م

32-شيمبر فيلهم ,رحلة الالماني زار الجنوب فرنسا والجزائر ومصر والجزيرة العربية واثيبيا,دار الغرب الاسلامي ,بيروت ,1883م.

33-صالح عباد ,الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م,ط1,دار الهومة ,الجزائر ,سنة 2007م.

34-عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ,تاريخ الجزائر العام ,ج3, دار الامة ,الجزائر ,سنة 2016م.

35-عبد القادر نور الدين ,صفحات من تاريخ مدينة الجزار من اقدم عصورها الى انتهاء عهد التركي ,دار الحضارة , الجزائر,سنة2006م.

36-العقاب محمد طيب ,قصور مدينة الجزائر اواخر العهد العثماني ,ط1,دار الحكمة ,الجزائر ,سنة 2000م.

37-علي اَجقو ,محاضرات في تاريخ مؤسسات الدولة الجزائرية 1514-1830م,ج2,الدولة الجزائرية النضام السياسي ومؤسسات ,باتنة ,سنة1999م.

38-عمر حرفوش ,الادارة الجزائرية في العهد العثماني "الادارة المركزية نموذجا",(د.ن),الجزائر سنة 2009م

39-عمورة عمار ,الجزائر بوابة التاريخ ,ج1,دار المعرفة الجزائر ,سنة 2006م

40-عميراوي احمد ,قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ,دار الهدى ,(د.م).سنة 2005م

41-الغازي اماني ابن جعفر ,دور الانكشارية في اضعاف الدولو العثمانية ,ط1.دار القاهرة ,مصر ,سنة 2007م.

42-الغربي غالي ,الثورات الشعبية اثناء الحكم التركي ,سوريا,دمشق ‘سنة 1985م.

43-غطاس عائشة ,الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ,منشورات المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة اول نوفمبر 1954م, الجزائر,سنة 2007م.

44-فارس محمد خير ,تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي , ط1,جامعة دمشق ,(د.م),سنة 1969م.

45-فركوس صالح ,تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ اللى نهاية الاستقلال ,دار العلوم ,الجزائر ,(د.ت).

46-فركوس صالح ,تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال,دار العلوم ,الجزائر ,سنة 2005م.

47-فوزية لزغم ,اجازة العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518-1830م,مكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ,وهران,سنة2009م.

48-قنان جمال ,نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م,المؤسسة الجز ائرية ,الجزائر ,سنة1987م

49-مبارك جعفري,العلاقات الثقافية بين التوات والسودان الغربي خلال القرن 12ه ,ط1,دار سبيل للنشر ,الجزائر ,سنة 2009م

50-محمد الهلالي الميلي بن مبارك,تاريخ الجزائر في القديم والحديث ,ج3,(د.ن),الجزائر ,(د.ت).

51-المدني احمد توفيق ,حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م,ط1,دار البصائر ,الجزائر ,سنة 2007م.

52-مروش لمنور,دراسات عن الجزائر في عهد العثماني ,ج2,دار القصبة ,الجزائر ,سنة 2009م.

53-ميروش احمد ,الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ,دار القصبة ,الجزائر ,سنة 2007م.

54-نور الدين عبد القادر ,صفحات من تاريخ مدينة الجزائر منلقدم عصورها الى انتهاء الحكم التركي ,دار الحضارة ,الجزائر ,سنة 2006م.

55-الهرماسي محمد عبد الباقي المجتمع والدولة في المغرب العربي ,ط2,مركز الوحدة العربية ,بيروت ,سنة 1992م

56-هلال عمار ,ابحاث واراء في تاريخ الجزائر معاصرة 1830-1986م,الديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,سنة 1955م

57-هلايلي حنيفي ,اوراق في تاريخ الجزائر في عهد العثماني ,ط1,دار الهدى, الجزائر ,سنة2008م.

ثانيا-المصادر الاجنبية :

1-Bouppa(y),les Maghreb central du 16eme au 19eme siècle, Alger ,S,N ,E,D,1972.

2-Mercier(m),Histoir de constantine,S,N,E,D,Alger ,1903.

3-Nacer eddine saidouni, l'algèrois rulal (A la fun de l'èpoque attomane 1791-1830) ,Dar Al-ghrab Isalami,Lebonan,2001.

ثالثا -الرسائل الجامعية :

1- امين محرز ,الجزائر في عهد الاغاوات 1659-1671م,رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر كلية علوم الانسانية والاجتماعية ,جامعة الجزائر ,سنة 2007م

2-بن عتو بلبروات ,مدينة والريف ,رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث كلية العلوم الانسانية , جامعة وهران ,سنة 2007م

3-حيمر صالح ,التحالف الاوربي ضد الجزائر 1541م تأثيراته الاقليمية والدولية ,رسالة ماجستير ,جامعة حاج لخضر باتنة ,سنة 2006م.

4-خلاصي علي , التنظيمات والمنشآت العسكرية في عصر الحديث , اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم اثار ,جامعة الجزائر ,العلوم الاجتماعية والانسانية ,قسم اثار ,سنة 2005م.

5-دحماني توفيق , الضرائب في الجزائر 1792-1865م,اطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ,كلية علوم الانسانية والاجتماعية ,جامعة يوسف بن خدة , الجزائر ,سنة 2007م

6-دلباز محمد ,الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر اواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات ,رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة الجزائر , سنة 2014م

7-سعيدان بن محمد ,العلاقات الجزائرية مع فرنسا 1659-1756م,رسالة ماجستير في تاريخ الحديث معهد العلوم الانسانية والاجتماعية ,المركز الجامعي ,غرداية ,سنة 2011م.

8-سقاي نوال ,اوضاع الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في واخر العهد العثماني ,رسالة ماجستير ,جامعة بوزيعة كلية العلوم الانسانية ,سنة 2008م

9-صغيري سفيان ,العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الديات في الجزائر 1671-1830م,رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة الحاج لخضر ,باتنة ,2011-1012م.

10-عبد القادر خليفة ,بنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية دراسة سوسيو انثربولوجية لمدينة توقرت ,اطروحة لشهادة دكتوراه في علم الاجتماع ,قسم العلوم الاجتماعية ,جامعة محمد خيضر بسكرة ,سنة 2001م.

11-عمارة بن مصطفى ,الصراع على السلطة في الجزائر في عهد العثماني 1671-1830م,رسالة ماجستير في تاريخ الحديث ,جامعة الجزائر ,سنة 2001-2002م.

12-غطاس عائشة ,الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م,رسالة ماجستير في تاريخ الحديث ,جامعة الجزائر ,سنة 2012م.

13-غطاس عائشة ,الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700-1800م,المقاربة الاجتماعية ,ج1.اطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث ,جامعة الجزائر ,سنة 2001م.

14-فلوح عبد القادر ,العلاقات الجزائرية العثمانية 1830-1848م,رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة الجزائر ,سنة 2009م.

15-لزغم فوزية ,البيوتات والاسر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي 1520-1830م,اطروحة دكتوراه في تاريخ وحضارة الاسلامية ,كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية , جامعة وهران,سنة 2013م.

16-معاشي جميلة ,الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ,رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث ,جامعة قسنطينة ,سنة 2007م.

17-منصور درقاوي ,الموروث العثماني بالجزائر مابين القرنين 10هـ و16م بين التأثير والتأثر ,رسالة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة وهران ,سنة 2015م

18موساو ي القشاعي فلة ,اوقاف مدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1671-1830م,رسالة ماجستير في تاريخ الحديث ,جامعة الجزائر سنة 2009م.

19-موساوي فلة , الصحة والسكان في الجزائر اثناء العهد العثماني واوائل الاحتلال1518-1871م ,اطروحة دكتوراه ,الجزائرتاريخ الحديث ,سنة 2003م

رابعا-المجلات والدوريات :

1-ابو قاسم سعد الله ,مجتمع قسنطينة في كتاب منشور الهداية للقانون قرن17,مجلة الحياة الاجتماعية في ولاية العربية ,العدد87-88,منشورات مركز للدراسات ,تونس ,سنة 1988م.

2-بوشنافي محمد ,الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية 1818-1830م,مجلة العصور ,العدد6-7,جوان ,سنة 2005م.

3-تميمي عبد الجليل ,اول رسالة من اهالي الجزائر الى السلطان سليم الاول 1516م ,المجلة التاريخية المغاربية ,العدد 6,مطبعة الاتحاد العام التونسي ,تونس ,1984م.

4-زعليق عبد القادر ,الاندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية الجزائرية في عهد العثماني ,المجلة المغاربية للدرسات التاريخية والاجتماعية

5-الزين محمد ,نظرة على الاحوال الصحية بالجزائر العثمانية في اواخر العهد الديات ,مجلة الواحات للبحوث والدراسات ,العدد 20,جامعة سيدي بلعباس .سنة 2005م.

6-سعدالله ابو قاسم ,النشاط العسكري والتجاري للجزائر في ق18,مجلة التاريخية المغربية ,ع33,تونس ,1984م.

7-سعيدوني ناصر الدين ,الاحوال الصحية والوضع الديموغرافي بالجزائر اثناء العهد التركي ,مجلة الثقافية ,العدد92,وزارة الثقافة والسياحة ,الجزائر ,1986م.

8-سعيدوني ناصر الدين ,المراَة التركية الوارثة للتقاليد الوطنية والاسلامية ,مجلة الاصالة ,العدد46.

9-سعيدوني ناصر الدين ,النظام الضريبي في الدولة الامير عبد القادر ,مجلة الثقافية ,وزارة الثقافة ,العدد75 ,جوان 1983م.

10-سعيدوني ناصر الدين ,صورة من الهجرة بالجزائر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ,مجلة العربية للثقافة ,مج14,العدد 27,الاندلس ,1694م.

11-عامر محمود ,المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ,مجلة الدراسات التاريخية ,العدد 117,دمشق,سنة 2012م.

12-غطاس عائشة ,الوثائق المحلية واهميتها في كتابة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ,مجلة العثمانيون في المغارب , من خلال الارشيفات المحلية والمتوسطية ,ط1,منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ,سلسلة ندوات ومنضارات ,رقم 123,الرباط ,سنة 2005م.

13-محمد مؤيد المشهداني ورمضان سلوان رشيد ,اوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م,مجلة الدرسات التاريخية والحضارية ,العدد16 ,جامعة توقرت , الجزائر ,سنة 2013م.

14-مساوي القشاعي فلة وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق النقالة ,مجلة الدرسات تاريخية ,العددالاول,الجزائر ,سنة2008م.

15-هلايلي حنيفي ,الحضور الاندلسين في الجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية ,كلية الاداب والعلوم الانسانية ,سيدي بلعباس ,مجلة التاريخية العربية للدرسات العثمانية ,العدد الثاني ,سنة 2015م.

خامسا -موسوعات والمعاجم:

الموسوعات:

1-حساني مختار :موسوعة التاريخ وثقافة المدن الجزائرية ,مدن الوسط ,ط1,دار الحكمة,الجزائر ,سنة 2007م.

المعا جم:

1-البلعبكي منير ,معجم الاعلام المورود وموسوعة التراجم لأشهر الاعلام الغرب والاجانب القدامى والمحدثين مستقاه من موسوعة المورد ,ط1,دار العلم للملايين ,بيروت ,سنة 1992م.

2-الخطيب مصطفى عبد الكريم,معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ,ط1,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,سنة 1996م.

سادسا -لمواقع الالكترونية:

www.etenalegypt .org 2020/02/4 **الاحد** 16:00

http://ar.m.wikipedia.org. 2020/3/12 **الخميس** 13:53

www.turk pres /node 2020/05/09 **الثلاثاء**30: 14

www.wikipedia.org/wiki, 9/7/2020 **الخميس**14:30

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-و

الفصل التمهيدي: التحاق الجزائر بالدولة العثمانية

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية و الخارجية للجزائر قبل الدخول العثماني.....10-12

المبحث الثاني: ظروف التحاق الجزائر بالدولة العثمانية.....13-19

المبحث الثالث: الجزائر خلال الحكم العثماني.....20-30

الفصل الأول: مراحل نظام الحكم العثماني للجزائر

المبحث الأول: مرحلة بايلربايات(1518-1588).....32-35

المبحث الثاني:مرحلة الباشاوات: (1587-1659م).....36-38

المبحث الثالث:مرحلة عهد الأغوات: (1659-1671م).....39-42

المبحث الرابع:مرحلة عهد الديات (1671-1830).....42-50

الفصل الثاني: تأثيرات الدولة العثمانية في الجزائر خلال عهد الدايات 1670-1830م

المبحث الأول: الجانب السياسي والإداري والعسكري.....52-62

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي.....62-74

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي.....74-84

المبحث الرابع: الجانب الثقافي.....85-101

الخاتمة.....103-106

الملاحق.....108-119

قائمة البيبلو غرافيا.....121-134

فهرس المحتويات

ملخص باللغة العربية والفرنسية

ملخص

تعتبر الفترة العثمانية من أهم الفترات الجزائر سنة 1518-1830م ,لكونها أحدثت تغيرات وإسهامات جديدة وخاصة كما نعلم أنه لم يكن ليوجد الاتراك في الجزائر لولا غزوا الاسبان لها ,فهنا لم يجد سكان الجزائر وسيلة إلا الاستنجاد بالإخوة عروج وخير الدين لإنقاذهم من الاحتلال الاوروبي ,وبفضل تلك المساعدة شعر ابناء الجزائر بالأمان والاطمئنان في ظل الدولة العثمانية القوية ,من هنا قبل سكان الجزائر بالانطواء تحت لواء خلافة العثمانية . وبعد ارتباطها رسميا في بداية القرن 16م ,بدأت في احداث تغيرات في شتى جوانب الحياة , فمثلا في الجانب السياسي اسهمت في تغير نظام حكم لم يكن موجودا في الجزائر من قبل والذي قسم الى اربع مراحل (مرحلة البايلربايات , مرحلة الباشاوات ,مرحلة الاغاوات ,مرحلة الديات),اما فيما يخص الجانب العسكري فقد أصبح للجزائر جيش قائم بذاته وأسطول بحري قوي ,كما ازدهر اقتصادها وكونت علاقات خارجية ومبادلات تجارية ,كما أثرت على المجتمع الجزائري في عاداته وتقاليده ولغته وأصبح هناك تمازج ثقافي ,وبقي هذا الحال مستمر الى غاية عهد الديات لكن سرعان ما تدهور الاوضاع وذلك راجع الى تمردات والثورات المحلية وفساد جهاز الاداري وتفشي الامراض والأوبئة.

الكلمات المفتاحية :الدولة العثمانية –السلطة –المجتمع الجزائري –الاسهامات –التأثير-عهد الديات .

Résumé :

la période ottomane est considéré comme la période la plus importante de l'Algérie en 1518-1830, parce qu'elle a apporté des nouveaux changement et contributions, d'autant plus que nous savons qu'il n y avait pas de turcs en Algérie sans l'invasion des espagnoles, ici, les habitants de l'Algérie n'ont pas trouvé d'autre moyen que de demander l'aide de frère Arouj et khair El Din pour les sauver de l'occupation européenne, grâce à cette aide, le peuple algérien s'est senti en sécurité sous l'Empire ottoman, de là, les habitants de l'Algérie ont accepté leur affiliation sous le califat ottoman, et après son association officielle au début du 16ème siècle, elle a commencé à apporter des changements dans divers aspects de la vie, par exemple elle a contribué à l'aspect politique, cela a contribué à changer le système de gouvernement qui n'existait pas auparavant en Algérie et qui était divisé en quatre étapes (l'étape bilibati, l'étape pashawat, l'étape agawat, l'étape diat), concernant la coté militaire, l'Algérie dispose d'une armée autonome et d'une flotte navale forte, son économie a explosé et elle a forgé des relations et des échanges extérieurs, elle a également affecté la société algérienne dans ses coutumes, ses traditions et sa langue, et il y a eu un mélange culturel, cette situation est restée continus jusqu'à l'ère des religions, mais la situation s'est rapidement détériorée, en raison des rébellions, des révolutions locales, de la corruption de l'appareil administratif et de la propagation des maladies et des épidémies.